الجـــامعـــــة الإسـلاميـــة: غـــزة
عمـــادة الدراســـــات العليـــــا
كليـــــة أصـــــــول الديـــن
قـــسـم التفـــسير وعلـــوم القـــرآن

المناسبة بيـن الفواصل القرآنية وآياتها

"دراســة تطبيقيــة لسورة المائدة"

إعـداد الطالب

أحمـد محمـود إسماعيـل كحيـل

إشراف الدكتور

وليـــد محمـد العامـودي

قدمـت هذه الرسالـة استكمـالاً لمتطلبـات الحصـول على درجـة الماجستـير
فـي التفسـير وعلـوم القـرآن

1431هـ/2010م

قـــال تعـــالى:

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ

لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾

النســـــاء (82)

الإهداء

- إلى والدي الكريمين رمز الحب والعطاء...
- إلى التي وهبني إياها ربي.. فأسكن بها قلبي .. وأنار بها دربي.. زوجتي الحبيبة الغالية آمنة جمال كحيل ...
- إلى إخواني وأخواتي الأعزاء ...
- إلى طلاب العلم في كل مكان ...
- إلى جامعتنا الغراء زادها الله عزاً وشموخاً وحفظها من كل مكروه وسوء...
- إلى أسرانا البواسل... وشهدائنا الأبرار ...

أهدي هذا البحث المتواضع

سائلاً المولى عزَّ وجلَّ أن يتقبله منّي، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة.

الباحث

أحمد محمود كحيل

شكر وتقدير

امتثالاً لقوله تعالى: ﴿... وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾[1]

وانطلاقاً من قول الرسول ﷺ: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" [2]، فإني أولاً أحمد الله حمداً كثيراً طيباً مباركاً، أن منَّ عليَّ بإتمام هذه الرسالة، ويسرها لي، فالحمد كله له وحده...

وأتقدم بالشكر والعرفان، لمن لم يدخر جهداً في دعمي لإتمام هذا البحث، أستاذي ومشرفي الدكتور/ **وليد محمد العامودي** حفظه الله، الذي لم يبخل عليّ بالتوجيه والإرشاد، والتصويب، لإخراج هذه الرسالة العلمية على أفضل صورة،فأسأل الله تعالى أن يبارك في علمه وعمله وأن يجعله ذخراً للإسلام والمسلمين.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذين الفاضلين:

الأستاذ/ الدكتور:**عبد السلام حمدان اللوح** حفظه الله.

والدكتور: **زكريا ابراهيم الزميلي** حفظه الله.

على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، وعلى ما سيقدِّمانه لي من توجيهات ونصائح مفيدة.

كما لا يفوتني أن أقدم عظيم شكري اكافة أفراد أسرتي وأخص منهم والدي الحبيبين اللذين ربياني على حب العلم، سائلاً المولى عز وجل أن يجزيهما عني خير الجزاء.

كما وأشكر زوجتي الحبيبة الغالية على ما قدمته لي من دعم مادي ومعنوي منقطع النظير في سبيل انجاز هذه الرسالة، فجزاها الله عني كل خير.

---

(1) سورة النمل (آية: 40).

(2) (سنن الترمذي)، (25) كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، (35) باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، حديث رقم (1954)، ص445، والحديث صححه الألباني.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى جميع أساتذتي في كلية أصول الدين، لما لهم عليّ من فضل، فجزاهم الله عني كل خير.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر والعرفان إلى الجامعة الإسلامية، وأخص بالذكر الإخوة العاملين في المكتبة المركزية فجزاهم الله عني خير الجزاء .

كما أتقدم بالشكر لعمادة الدراسات العليا، وجميع الإخوة القائمين عليها على ما يبذلونه من جهود مباركة لطلاب الدراسات العليا وطالباتها فجزاهم الله عنا خير الجزاء .

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر للدكتور **عبد الرحمن يوسف الجمل** على ما قدمه لي من مساعدة في توفير للمراجع، وللدكتورين الفاضلين د. محمود عنبر، ود. خالد حمدان على ما قدماه لي من نصح وإرشاد وتوجيه فجزاهم الله عني كل خير.

وأتقدم بجزيل الشكر إلى جميع الأحبة الكرام ممن أعان وسدد ويسر، وأخص بالذكر الأخ الفاضل **أسامة حمادة** الذي قام بطباعة هذه الرسالة وتنسيقها، والأخ الفاضل **طارق عقيلان**، والأخ الفاضل **محمد السيد**، والأخ الفاضل مدير المدرسة **علاء الدين الأشقر**، وسائر الإخوة الزملاء أعضاء الهيئتين الإدارية والتدريسية فجزاهم الله عني خير الجزاء .

ولا أنسى أن أشكر كل من قدم لي مساعدة من إخواني الطلاب وأصدقائي ولو بدعاء في ظهر الغيب، ولكل من ساهم في إخراج هذا البحث، فجزاهم الله خير الجزاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً مباركاً إلى يوم الدين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ..... أما بعد:

فقد كانت حكمة الله تعالى أن جعل الكتاب الذي أنزل على عبده محمد ﷺ كتاباً خالداً باقياً إلى يوم القيامة، جعله معجزة عقلية تحدى به الناس جميعاً فعجزوا عن الإتيان بمثله، فحيثما قلَّب الإنسان نظره في القرآن وجد أسراراً من الإعجاز البياني لا يكاد يصل الباحث فيه إلى سر جانب منه حتى يجد وراءه جوانب أخرى، يكشف عن سر إعجازها الزمن، فالإعجاز البياني من أعظم الأدلة على صدق الوحي والنبوة، وذلك لأنك تجده في كل كلمة من كلمات القرآن، ونلمس ذلك جلياً واضحاً إذا تدبرنا التناسب بين الآية القرآنية وفاصلتها، فالفواصل القرآنية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بما قبلها من الآية، وهي مستقرة في موقعها، مطمئنة في موضعها، غير قلقة ولا نافرة، ولو استبدلتها بغيرها لاختلف المعنى ولفسد الغرض.

لذلك فإن القرآن العظيم آية باقية على وجه الدهر ومعجزة خالدة بفصاحة لفظه وبلاغة أسلوبه، أنزله الله للخلق هداية لهم في الدنيا وسعادة لهم يوم القيامة.

وللعلماء جزيل الثواب من الله سبحانه وتعالى حيث أظهرت لنا جهودهم السبب الذي أعجز أهل الفصاحة والبلاغة عن محاكاة القراء أو مضاهاته وعجزهم أمام إعجازه رغم تميزهم بسرعة البداهة وسلامة السليقة وصدق الله إذ يقول: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[1].

واستكمالاً لجهود المخلصين من العلماء السابقين في إظهار هذه الجوانب الإعجازية والوقفات البيانية الكامنة في القرآن الكريم فقد شرفت باختيار موضوع بعنوان:

(المناسبـــة بين الفواصل القرآنيـــة وآياتهـــا)

"دراسة تطبيقية لسورة المائدة"

---

(1) سورة الإسراء (الآية: 88).

أهمية الموضوع:

1- لهذا الموضوع أهمية بالغة كونه يبحث جانباً من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم، وهي المناسبة بين معنى الفاصلة القرآنية للآية، وبين موضوعها، حيث نلاحظ أن هناك علاقة وطيدة بين الفواصل القرآنية التي اختتمت بها بعض الآيات والمعاني التي سبقتها والتي تتحدث عن موضوع الآية وسورة المائدة حافلة بالفواصل القرآنية.

2- القرآن الكريم عقد فريد ارتبطت ألفاظه وكلماته في الآية الواحدة، وارتبطت آياته ببعضها في السورة الواحدة، وارتبطت سوره ببعضها في القرآن كله حتى كان كالبنيان يشد بعضه بعضاً، وهذه الفواصل القرآنية هي أحد الروابط الهامة التي تشد القرآن بعضه إلى بعض، وتظهر جانباً هاماً من الجوانب الإعجازية لهذه المعجزة الخالدة.

3- كما تبرز أهمية هذا الموضوع في كونه يبحث في أهداف ومقاصد موضوعات سورة المائدة، حيث إن الموضوع الواحد يشتمل على مجموعة من الفواصل ترتبط معانيها ارتباطاً وثيقاً بالمعنى العام للموضوع.

أسباب اختيار الموضوع:

1- ابتغاء مرضاة الله وخدمة كتابه أهم سبب من أسباب اختياري لهذا الموضوع.

2- الرغبة في دراسة هذا الموضوع دراسة تخصصية مستقلة محكمة.

3- ملاحظة كثرة الفواصل في سورة المائدة دفعني لدراسة الموضوع دراسة تطبيقية.

4- الرغبة في إضافة دراسة جديدة للمكتبة الإسلامية يستفيد منها طلاب العلم.

5- تشجيع مشرفي في قسم التفسير وعلوم القرآن على طرق هذا الموضوع والبحث فيه والخوض في غماره.

6- مشاركة العلماء السابقين في بيان وإظهار بعض جوانب الإعجاز البياني من خلال دراسة الفواصل في سورة المائدة وعلاقتها بآياتها.

أهداف البحث وغاياته:

1- إبراز العلاقة بين معنى الفاصلة القرآنية وآياتها في سورة المائدة دراسة تطبيقية.

2- بيان آراء العلماء قديماً وحديثاً بعلاقة معنى الفاصلة بموضوع الآية.

3- توضيح الفرق بين الفاصلة القرآنية والسجع.

4- المساهمة في إثراء المكتبة الإسلامية بموضوع جديد تفتقر إليه.
5- استكمالاً لجهود العلماء السابقين وإثراء الموضوع بكل ما هو جديد.
6- ابراز الجوانب البلاغية للفاصلة القرآنية.

الدراسات السابقة:

بعد البحث المستفيض، والمراسلات المتعددة بعدد من الجامعات العربية، والمراكز العلمية والبحثية تبين أن جميع الدراسات السابقة هي عبارة عن سلسلة من رسائل الماجستير حول موضوع الفاصلة القرآنية، أشرف عليها قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة، وأن البحث في الفواصل القرآنية في سورة المائدة وعلاقتها بآياتها هو بحث جديد لم تتناوله الدراسات السابقة وهو أول رسالة علمية محكمة تتناول الموضوع من ناحية تطبيقية.

ومن الدراسات السابقة التي عرضت لهذا الموضوع ولم تتناول الجانب التطبيقي:
1- الفاصلة القرآنية: للدكتور عبد الفتاح لاشين.
2- دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية: للدكتور عبد الجواد طبق.
3- سلسلة من رسائل الماجستير أشرف عليها قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية الأصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة.

منهج البحث:

اعتمدت على المنهج الاستقرائي التحليلي، وكان عملي في البحث كما يلي:
1- رجعت إلى المصادر الأصلية قديمها وحديثها، وعزو المنقول إليها.
2- تتبعت آيات سورة المائدة ووقفت على مناسبة معنى الفاصلة القرآنية لآيتها ودراستها دراسة تفسيرية تطبيقية وذلك بالرجوع إلى المصادر والمراجع التفسيرية المختلفة.
3- التزمت بترقيم الآيات القرآنية مضبوطة بالحركات، وعزوها إلى سورها في جميع مواضع الرسالة.
4- خرجت الأحاديث النبوية الواردة في البحث، ونقلت حكم العلماء عليها ما أمكن.

5- شرحت الغريب من المفردات، والغامض من العبارات التي وردت في البحث، وذلك عن طريق الرجوع إلى معاجم اللغة العربية.

6- ترجمت للأعلام غير المشهورين، التي ورد ذكرها في البحث.

7- راعيت الأمانة العلمية في النقل والتوثيق، والتزمت بكل قواعد البحث العلمي.

8- رتبت المصادر والمراجع حسب الأحرف الهجائية.

9- أعددت خمس مجموعات من الفهارس وهي:

أ- فهرس الآيات القرآنية.

ب- فهرس الأحاديث النبوية.

ج- فهرس الأعلام المترجم لهم.

د- فهرس المصادر والمراجع.

ه- فهرس الموضوعات.

خطـــة البحـــث:

يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة:

المقدمـــة: وقد اشتملت على:

1- أهمية الموضوع.

2- أسباب اختيار الموضوع.

3- أهداف البحث وغاياته.

4- الدراسات السابقة.

5- منهج البحث.

التمهيـد:

علم المناسبات والفواصل في القرآن الكريم.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: علم المناسبات في القرآن الكريم.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المناسبة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: أهمية علم المناسبات وأقوال العلماء فيه.

المطلب الثالث: أنواع المناسبات في القرآن الكريم.

المطلب الرابع: أهم المؤلفات في علم المناسبات.

المبحث الثاني: علم الفواصل في القرآن الكريم.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول : تعريف الفاصلة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني : أنواع الفواصل في القرآن الكريم.

المطلب الثالث : علاقة الفاصلة بما قبلها.

المطلب الرابع : طرق معرفة الفواصل القرآنية وفوائدها.

المطلب الخامس: أقوال العلماء في علاقة الفاصلة القرآنية بالسجع.

الفصل الأول:

تعريف عام بسورة المائدة ومقاصدها.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: بين يدي سورة المائدة.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول : تسميتها.

المطلب الثاني : ترتيب السورة وعدد آياتها ومكيتها أو مدنيتها.

المطلب الثالث : فضلها.

المطلب الرابع : الجو الذي نزلت فيه السورة.

المطلب الخامس: مناسبة السورة لما قبلها ولما بعدها.

المبحث الثاني: موضوعات سورة المائدة ومقاصدها.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: موضوعات سورة المائدة.

المطلب الثاني: مقاصد سورة المائدة.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية لسورة المائدة.

وفيه ستة عشر مقطعاً:

المقطع الأول : ضرورة الوفاء بالعهود التي بين الله وعباده (1-8).

المقطع الثاني : الوعد للمؤمنين، والوعيد للكافرين وبيان فضل الله على عباده (9-12).

المقطع الثالث : ضلال اليهود والنصارى، وبطلان معتقداتهم (13-26).

المقطع الرابع : بيان حرمة القتل، وحد قطع الطريق والسرقة (27-39).

المقطع الخامس: الحاكمية لله تعالى وحده (40-50).

المقطع السادس: الولاء لله ورسوله والمؤمنين (51-58).

المقطع السابع: عداوة كثير من أهل الكتاب للمؤمنين، وبيان افترائهم على الله (59-66).

المقطع الثامن: بيان وظيفة الرسل عليهم الصلاة والسلام، وعداوة بني إسرائيل لهم (67-71).

المقطع التاسع: التأكيد على بشرية عيسى عليه السلام، وكفر القائلين بألوهيته (72-76).

المقطع العاشر: بيان أسباب ضلال كثير من أهل الكتاب وأسباب هداية طائفة منهم (77-86).

المقطع الحادي عشر: بيان بعض الأحكام الشرعية (87-96).

المقطع الثاني عشر: أهمية تعظيم شعائر الله، واتباع الرسل (97-100).

المقطع الثالث عشر: ضرورة الوقاية من أسباب الضلال، والمسؤولية الفردية (101-105).

المقطع الرابع عشر: أحكام تتعلق بالوصية (106-107).

المقطع الخامس عشر: تفصيل قصة عيسى عليه السلام (108-118).

المقطع السادس عشر: التأكيد على البعث وأن الملك لله وحده (119-120).

الفصل الثالث:

جوانب من الإعجاز البياني في فواصل سورة المائدة.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الفاصلة الاسمية والفعلية ودلالة الخطاب فيهما.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الفاصلة الاسمية والفعلية.

المطلب الثاني: دلالة الخطاب بالاسم والفعل في فواصل آيات سورة المائدة.

المبحث الثاني: من المظاهر البلاغية في فواصل آيات سورة المائدة.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول : التقديم والتأخير في فواصل آيات سورة المائدة.

المطلب الثاني : الاستفهام في فواصل آيات سورة المائدة.

المطلب الثالث : التوكيد في فواصل آيات سورة المائدة.

المطلب الرابع : أسماء الله الحسنى الواردة في فواصل آيات سورة المائدة.

المطلب الخامس: أفعال المدح والذم في فواصل آيات سورة المائدة.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: وتشمل:

1- فهرس الآيات القرآنية.

2- فهرس الأحاديث النبوية.

3- فهرس الأعلام المترجم لهم.

4- فهرس المصادر والمراجع.

5- فهرس الموضوعات.

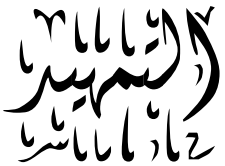

علم المناسبات والفواصل في القرآن الكريم

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: علم المناسبات في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: علم الفواصل في القرآن الكريم.

المبحـــث الأول
علم المناسبات في القرآن الكريم

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : تعريف المناسبة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني : أهمية علم المناسبات وأقوال العلماء فيه.

المطلب الثالث : أنواع المناسبات في القرآن الكريم.

المطلب الرابع : أهم المؤلفات في علم المناسبات.

المبحث الأول: علم المناسبات في القرآن الكريم

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المناسبة في اللغة والاصطلاح:

أولاً: تعريف المناسبة في اللغة:

المناسبة لغة: المشاكلة والمقاربة، وهي من الفعل (نَاسَبَ): بمعنى لاءم ووافق، و(المناسبة) مصدر، والجمع (مناسبات) [1].

ثانياً: تعريف المناسبة في الاصطلاح:

المناسبة في الاصطلاح لها عدة تعريفات:

1) عرفها الإمام السيوطي بقوله: "ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني، كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه"[2].
2) وعرفها الإمام البقاعي بقوله: "علم تعرف منه علل الترتيب"[3].
3) وعرفها الدكتور مصطفى مسلم بقوله: "هي الرابطة بين شيئين بأي وجه من الوجوه، وفي كتاب الله تعني ارتباط السورة بما قبلها وما بعدها، وفي الآيات تعني وجه الارتباط في كل آية بما قبلها وما بعدها"[4].
4) وعرفها الشيخ مناع القطان بقوله: "وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة، أو بين السورة والسورة"[5].

---

(1) انظر: (القاموس المحيط) العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ص176، مؤسسة الرسالة، ط1، 1406هـ-1980م، و(تاج العروس من جواهر القاموس) محمد مرتضي الزبيدي، مج1، ص484، بالمطبعة الخيرية، مصر، ط1، المحمدية سنة 1306هـ، (معجم مقاييس اللغة) لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، مج5، ص423، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ-1991م، و(المعجم العربي الأساسي) تأليف وإعداد جماعة من كبار اللغويين بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص1188.

(2) (الإتقان في علوم القرآن) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ج2، ص301، تعليق الأستاذ محمد شريف سكر، دار إحياء العلوم، بيروت، مكتبة المعارف، الرياض، ط2، 1416هـ-1996م.

(3) (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور)، للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه عبد الرازق غالب المهدي، ج1، ص5، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان - ط1، 1415هـ-1995م.

(4) (مباحث في التفسير الموضوعي)، ص58، دار القلم، دمشق، ط1، 1410هـ1989م.

(5) (مباحث في علوم القرآن)ص97، مؤسسة الرسالة، ط5، والثلاثون1419ه-1998م.

ويرى الباحث أن أنسب التعريفات لعلم المناسبة، تعريف الشيخ مناع القطان، لأنه يشمل المناسبة بين الجملة والجملة في الآية وبين الآية والآية في الآيات المتعددة، وبين السورة والسورة، فهو تعريف جامع.

المطلب الثاني: أهمية علم المناسبات وأقوال العلماء فيه:

أولاً: أهمية علم المناسبات:

علم المناسبات من أشرف العلوم وأجلها، لتعلقه بكتاب الله –تعالى–، وتظهر روعة هذا العلم لأنه يكشف عن علل ترتيب أجزاء القرآن الكريم، فيجعل السورة مرتبطة بالتي قبلها وبالتي بعدها، وكذا المقطع الواحد من السورة، والآية الواحدة من المقطع، والجملة الواحدة من الآية، وبذلك يظهر الإعجاز البياني في القرآن الكريم .

إن القرآن الكريم يشتمل على كثير من العلوم كالعقائد والأحكام والأخلاق والوعظ والقصص وغيرها، وكان من الممكن توزيعها، كل منه يستقل بسورة لوحده، لكن هذا لا يصل به إلى حد الإعجاز في حسن نظمه وتلاؤمه، ومن هنا كانت عادة القرآن أن يجمع بين الفنون المختلفة في سورة واحدة موزعاً لها في تنسيق بديع يصل بها إلى الذروة في البلاغة والدقة في التناسق والإتقان[1].

لقد قيل إن أول من أظهر ببغداد علم المناسبة ولم نكن سمعناه من غيره هو الشيخ الإمام أبو بكر النيسابوري[2]، وكان يقول على الكرسي إذا قرئ عليه الآية: "لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه؟ وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة؟ وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة"[3].

---

(1) انظر: (الإعجاز البياني في ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره): د. محمد أحمد يوسف القاسم، ص31–32، ط1، 1399هـ–1979م.

(2) هو عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون النيسابوري الفقيه، ولد سنة 238هـ، وكان إماماً، محدثاً، حافظاً، متقناً، عالماً بالفقه والحديث معاً، توفي رحمه الله في شهر ربيع الآخر من سنة 324هـ: انظر: (الأنساب) للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، ج5 ص550–551، دار الجنان، بيروت – لبنان، ط1، 1408هـ–1988م.

(3) (البرهان في علوم القرآن) للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، ص36، مكتبة التراث – 22 شارع الجمهورية – القاهرة.

وهذه أقوال بعض العلماء في علم المناسبات:

1) قال القاضي أبو بكر بن العربي[1] في "سراج المريدين": "ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى يكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني، علم عظيم لم يتعرض له إلا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة، ثم فتح الله عز وجل لنا فيه، فلما لم نجد له حملة ورأينا الخلق بأوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله ورددناه إليه"[2].

2) ويقول الإمام الزركشي: "واعلم أن المناسبة علم شريف، تحزَرُ[3] به العقول، ويعرف به قدر القائل فيما يقول".

3) وقال أيضاً: "علم المناسبات يجعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء"[4].

4) يقول الإمام البقاعي: "علم المناسبات يعمل على زيادة ترسيخ الإيمان في القلب، فهو يبين أن للإعجاز طريقين:

الأول: نظم كل جملة على حيالها بحسب التركيب، وهذا الطريق قريب إلى الفهم سهل في التناول.

والثاني: نظم كل جملة مع أختها بالنظر إلى الترتيب، وهذا الطريق يحتاج إلى طول تفكر وتدبر في آيات الكتاب العزيز حتى نصل إلى أوجه التناسب بينها. [5]

5) وقال أيضاً: "نسبة هذا العلم من علم التفسير مثل نسبة علم البيان من علم النحو"[6].

6) ويقول الإمام الزرقاني: من فوائد علم المناسبات، جودة سبك القرآن، وإحكام سرده، ومعنى هذا أن القرآن الكريم بلغ من الترابط بين كلماته وآياته ومقاطعه وسوره مبلغاً لا يدانيه فيه

---

(1) هو محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي، أبو بكر بن العربي، قاض من حفاظ الحديث ولد في إشبيلية سنة 468هـ–1076م، وصنف كتباً في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ، ومن كتبه "العواصم من القواصم"، و"أحكام القرآن"، و"الإنصاف في مسائل الخلاف"، توفي رحمه الله 543هـ–1148م، انظر: (الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) لخير الدين الزركلي، ج6، ص230، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط5، آيار (مايو) 1980م.

(2) (البرهان في علوم القرآن): للزركشي، مج 1، ص36.

(3) وهي من الفعل حزر، الحَزْرُ التقدير والخرص وقيل قدَّره بالحدس. انظر: (لسان العرب): الإمام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، حققه وعلق عليه ووضع حواشيه عامر أحمد حيدر، راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم، ج4، ص217، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ–2003م .

(4) (البرهان في علوم القرآن)، مج1، ص36.

(5) انظر: (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور)، ج1، ص7–8.

(6) (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور): ج1، ص5.

أي كلام آخر[1].

7) ذكر الإمام السيوطي من ضمن وجوه إعجاز القرآن الكريم الوجه الرابع منها وهو: "مناسبة آياته وسوره وارتباط بعضها ببعض، حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، منتظمة المباني"[2].

8) ويقول مصطفى مسلم: علم المناسبات علم يعرف من خلاله أسرار ترتيب أجزاء القرآن الكريم وبيان معانيه، فهو طريق قوي لفهم المعنى المراد من كلام الله سبحانه بدقة، حيث أنه يبين للمفسر معاني جديدة لم تكن ظاهرة له من قبل [3].

المطلب الثالث: أنواع المناسبات في القرآن الكريم:

أولاً: أنواع المناسبات في السورة الواحدة:-

أ) المناسبة بين الآيات في السورة:

ومثال ذلك:-

قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ۞ وَلَكُمۡ نِصۡفُ مَا تَرَكَ أَزۡوَٰجُكُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٞ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡنَۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِينَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡتُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّكُمۡ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَكُمۡ وَلَدٞ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكۡتُمۚ مِّنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۗ وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن

---

(1) انظر: (مناهل العرفان في علوم القرآن)، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه أحمد شمس الدين، ص450، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1424هـ – 2003م.

(2) (معترك الأقران في إعجاز القرآن): تحقيق علي محمد البجاوي، القسم الأول، المجلد 1، ص54، دار الفكر العربي.

(3) انظر: (مباحث في التفسير الموضوعي): مصطفى مسلم، ص58.

﴿كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ﴾ (النساء: 11-12).

في الآية الأولى ذكر الإرث بالقرابة، فناسب أن يذكر في الآية التالية الإرث بالمصاهرة والتي هي أضعف من الإرث بالقرابة، ولكنه قدمها على الإرث بقرابة الأخوة تعريفاً بالاهتمام به، ولأنه بلا واسطة. (1)

ب) المناسبة بين فواتح السور وخواتيمها:

ومثال ذلك: (سورة الكهف)

يقول الشيخ سيد قطب رحمه الله: "أما المحور الموضوعي للسورة الذي ترتبط به موضوعاتها، ويدور حوله سياقها، فهو تصحيح لمنهج النظر والفكر، وتصحيح القيم بميزان هذه العقيدة، فأما تصحيح العقيدة فيقرره بدؤها وختامها، في: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۞ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ۞ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدٗا ۞ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا ۞ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٖ وَلَا لِأٓبَآئِهِمۡۚ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا﴾ (الكهف: 1-5).

وفي الختام: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾ (الكهف: 110).

وفي الختام في إعلان الوحدانية وإنكار الشرك، وإثبات الوحي، والتمييز المطلق بين الذات الإلهية وذوات الحوادث"(2).

بدأت سورة الكهف بالثناء على الله تعالى الذي أنزل القرآن الكريم على سيدنا محمد ﷺ، وبالنذير للذين تجرؤوا على أن ينسبوا له سبحانه الولد، على الرغم من كون هذا الزعم الباطل لا يتناسب مع ألوهيته سبحانه، وختمت بإثبات صفة الكلام لله تعالى كما يليق به سبحانه وبتقرير تفرده تعالى بالألوهية.

---

(1) انظر: (نظم الدرر): للبقاعي، ج2، ص222.

(2) (في ظلال القرآن): لسيد قطب، مج4، ص2257، دار الشروق، ط15، 1408هـ-1988م.

ج) مناسبة فاصلة الآية بموضوعها:

قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ (النور: 55).

ويقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور في ربط فاصلة الآية بموضوعها: "وجملة "... ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون" تحذير بعد البشارة على عادة القرآن في تعقيب البشارة بالنذارة والعكس دفعاً للاتكال، والإشارة في قوله "بعد ذلك" إلى الإيمان المعبر عنه هنا بـ "... يعبدونني لا يشركون بي شيئاً..." والمعبر عنه في أول الآيات بقوله "وعد الله الذين آمنوا..."، أي ومن كفر بعد الإيمان وما حصل له من البشارة عليه فهم الفاسقون عن الحق، وصيغة الحصر المأخوذة من تعريف المسند بلام الجنس مستعملة مبالغة للدلالة على أنه الفسق الكامل، ووصف الفاسقين له رشيق الموقع، لأن مادة الفسق تدل على الخروج من المكان من منفذ ضيق". [1]

ثانياً: أنواع المناسبات بين السور:

أ) المناسبة بين أول السورة وخاتمة ما قبلها:

ومثال ذلك:

"افتتاح سورة البقرة بقوله: ﴿الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: 1-2)، فيه إشارة إلى (الصراط) في قوله: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ (الفاتحة: 6)، كأنهم لما سألوا الهداية إلى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذي سألتم الهداية إليه هو الكتاب، وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة"[2].

ب) مناسبة مضمون كل سورة بما قبلها:

مثال ذلك: المناسبة بين سورة لقمان وسورة السجدة.

سورة السجدة شرحت مفاتح الغيب الخمسة التي ذكرت في خاتمة سورة لقمان.

---

(1) (التحرير والتنوير): الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، مج9، ج18، ص288-489، دار سحنون.

(2) (الإتقان في علوم القرآن): السيوطي، ج2، ص309.

أ- قوله تعالى في سورة السجدة: ﴿...ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ (الآية: 5)، شرح لقوله تعالى في سورة لقمان: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ...﴾ (الآية: 34)، ولذلك قال في سورة السجدة: ﴿...عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ...﴾ (الآية: 6).

ب- قوله تعالى في سورة السجدة: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ...﴾ (الآية:27)، شرح لقوله تعالى في سورة لقمان: ﴿...وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ...﴾ (الآية: 34).

ج- قوله تعالى في سورة السجدة: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ۞ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۞ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (الآيات: 7-9)، شرح لقوله تعالى في سورة لقمان: ﴿...وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ...﴾ (الآية: 34).

د- قوله تعالى في سورة السجدة: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ...﴾ (الآية: 5) وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا...﴾ (الآية: 13) شرح لقوله تعالى في سورة لقمان: ﴿...وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ...﴾ (الآية: 34).

هـ- قوله تعالى في سورة السجدة: ﴿وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ۚ بَلْ هُم بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ (الآيتان: 10-11)، شرح لقوله تعالى في سورة لقمان: ﴿...وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ...﴾ (الآية: 34).[1]

(1) انظر: (تناسق الدرر في تناسب السور) للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ص111-112، دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1406-1086م.

المطلب الرابع: أهم المؤلفات في علم المناسبات:

لقد كان للمفسرين باع طويل في تعرضهم لعلم المناسبات، ومن أشهر كتب التفسير التي تعرضت لهذا العلم:

1- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب السليم لأبي السعود محمد بن محمد العمادي.
2- الأساس في التفسير للشيخ سعيد حوى .
3- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي .
4- البحر المحيط للإمام محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي.
5- التحرير والتنوير للأستاذ محمد الطاهر بن عاشور.
6- التفسير المنير لوهبة الزحيلي.
7- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام الألوسي شهاب الدين محمود الألوسي.
8- في ظلال القرآن للأستاذ سيد قطب .
9- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) للإمام فخر الدين الرازي .
10- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لبرهان الدين البقاعي.

ومن كتب علوم القرآن:

1- الإتقان في علوم القرآن،جلال الدين السيوطي.
2- إعجاز القرآن،الدكتور فضل عباس.
3- الإعجاز البياني في ترتيب آيات القرآن الكريم، محمد احمد يوسف القاسم.
4- البرهان في علوم القرآن للزركشي.
5- تناسق الدرر في تناسب السور للسيوطي.
6- مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم.
7- مباحث في علوم القرآن مناع القطان.
8- مناهل العرفان في علوم القرآن للأستاذ عبد العظيم الزرقاني.
9- النبأ العظيم للدكتور محمد عبد الله دراز.
10- الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم للدكتور محمد محمود حجازي

المبحـــث الثانـــي

علـــم الفواصـــل في القـــرآن الكريـــم

وفيـــه خمسة مطالب:

المطلب الأول : تعريف الفاصلة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني : أنواع الفواصل في القرآن الكريم.

المطلب الثالث : علاقة الفاصلة بما قبلها.

المطلب الرابع : طرق معرفة الفواصل القرآنية.

المطلب الخامس : أقوال العلماء في علاقة الفاصلة القرآنية بالسجع.

المبحث الثاني: علم الفواصل في القرآن الكريم

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الفاصلة في اللغة والاصطلاح:

أولاً: تعريف الفاصلة في اللغة:

الفاصلة لغة: من الفعل (فصل) وجمعها (فواصل)، مؤنث (الفاصل). و(الفَصْل): الحاجز بين الشيئين فصل بينهما يفصل فصلاً فانفصل، وفصلت الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع، والفصل: القضاء بين الحق والباطل. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ﴾ (المرسلات: 14)، ويوم الفصل هو يوم القيامة، سمي بذلك لأن الله يفصل فيه بين المحسن والمسيء، والفاصلة: خرزة خاصة تفصل بين الخرزتين في العِقْد ونحوه. [1]

ثانياً: تعريف الفاصلة اصطلاحاً:

الفاصلة في الاصطلاح لها عدة تعريفات:

1] عرفها الإمام الزركشي بقوله: "هي كلمة آخر الآية، كقافية الشعر وقرينة السجع"[2].

2] وعرفها الإمام الداني[3] بقوله: "هي كلمة آخر الجملة"[4].

3] وعرفها الإمام الرماني[5] بقوله: "الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام

---

(1) انظر: (المنجد في اللغة) ص585، ط20، دار المشرق، بيروت – لبنان. (لسان العرب): لابن منظور، ج11، ص622، (الدلالة والكلام) دراسة تأصيلية لألفاظ الكلفي العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة، د. محمد محمد داود، ص379، دار غريب، القاهرة. و(المعجم الوسيط) مجمع اللغة العربية ج2، ص717، ط3.

(2) (البرهان في علوم القرآن): مج1، ص53.

(3) هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني الأموي مولاهم القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي الإمام العلامة الحافظ وشيخ مشايخ المقرئين، ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وبرز في الحديث والقراءات والفقه والتفسير وسائر أنواع العلوم، ومن مصنفاته "كتاب التيسير" و"كتاب طبقات القراء"، و"كتاب الفتن والملاحم"، توفي رحمه الله سنة أربع وأربعين وأربعمائة. انظر: (غاية النهاية في طبقات القراء): لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري، عني بنشره ج. برجستراسر، ج1، ص503–505، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 1400هـ–1980م.

(4) (البرهان في علوم القرآن): للزركشي، مج1، ص53.

(5) هو علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني، ويعرف بالأخشيدي وبالوراق، واشتهر بالرماني (أبو الحسن)، ولد ببغداد سنة 296هـ، أديب، نحوي، لغوي، متكلم، فقيه، أصولي، مفسر، فلكي، منطقي، ومن تصانيفه "المبتدأ في النحو"، (الاشتقاق)، وتوفي ببغداد سنة 384هـ، انظر: (معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية): عمر رضا كحالة، مج4، ج7، ص162، يطلب من مكتبة المثنى – لبنان، ودار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

المعاني".[1]

4] والدكتور فضل حسن عباس عرفها بقوله: "يقصد بالفاصلة القرآنية ذلك اللفظ الذي ختمت به الآية، فكما سمَّوا ما ختم به بيت الشعر قافية، أطلقوا على ما ختمت به الآية الكريمة فاصلة".[2]

5] وقال الشيخ مناع القطان: "ونعني بالفاصلة الكلام المنفصل مما بعده، وقد يكون رأس آية وقد لا يكون، وتقع الفاصلة عند نهاية المقطع الخطابي، وسميت بذلك لأن الكلام ينفصل عندها".[3]

ويرى الباحث أن أنسب التعريفات للفاصلة، تعريف الشيخ مناع القطان لأنه يشمل الفاصلة سواء كانت كلمة أو جملة، وهذا يظهر من خلال بيانه أن المراد بالفاصلة هوالكلام المنفصل مما بعده، فكلمة الكلام تشمل الكلمة المفردة كما تشمل الجملة.

المطلب الثاني: أنواع الفواصل في القرآن الكريم:

أولاً: الفواصل المتماثلة في الروي: ومن أمثلتها في القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿وَٱلطُّورِ ۞ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۞ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ۞ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ﴾ (الطور: 1-4) فالكلمات الطور، مسطور، تنتهي بروي واحد وهو الواو والراء.

وقوله: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۞ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۞ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۞ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ (الفجر: 1-4) ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۞ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ۞ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۞ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ (التكوير: 15-18) فالكلمات الخنس، الكنس، عسعس، تنفس، تنتهي بروي واحد وهو السين.

وقوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ۞ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۞ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۞ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ (الانشقاق: 16-19).[4] فالكلمات بالشفق، وما وسق، اتسق، طبق، تنتهي كلها بروي واحد وهو القاف.

---

(1) (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن): للرماني والخاطابي وعبد القاهر الجرجاني، في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي، حققها وعلق عليها، محمد خلف الله ودكتور محمد زغلول سلام، (جزء النكت في إعجاز القرآن)، ص97، دار المعارف بمصر، ط3.

(2) (إعجاز القرآن الكريم): ص225.

(3) (مباحث في علوم القرآن): ص153.

(4) انظر: (البرهان في علوم القرآن) للزركشي، مج1، ص73-74، و(مباحث في علوم القرآن): مناع القطان، ص154.

ثانيا: الفواصل المتقاربة في الحروف: ومن أمثلتها في القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ (الفاتحة: 3-4)، للتقارب بين الميم والنون، وقوله: ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۞ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ﴾ (ق: 1-2)، للتقارب بين الدال والباء[1].

ثالثاً: المتوازي: وهو أن تتفق الكلمتان في الوزن وحروف السجع، كقوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٞ مَّرۡفُوعَةٞ ۞ وَأَكۡوَابٞ مَّوۡضُوعَةٞ﴾ (الغاشية: 13-14).

رابعاً: التوازن: وهو أن يراعى في مقاطع الكلام الوزن فقط، كقوله تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصۡفُوفَةٞ ۞ وَزَرَابِيُّ مَبۡثُوثَةٌ﴾ (الغاشية: 15-16).[2]

وقد يراعى في الفواصل:

أ- زيادة حرف، كقوله تعالى: ﴿إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ (الأحزاب: 10) بإلحاق ألف، لأن مقاطع فواصل هذه السورة ألفات منقلبة عن تنوين في الوقف، فزيد على النون ألف لتساوي المقاطع، وتناسب نهايات الفواصل.

ب-حذف حرف، كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ (الفجر: 4)، بحذف الياء لأن مقاطع الفواصل السابقة واللاحقة بالراء.

ج-تأخير ما حقه التقديم لنكتة بلاغية أخرى كتشويق النفس إلى الفاعل في قوله تعالى: ﴿فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ﴾ (طه: 67)، لأن الأصل في الكلام أن يتصل الفعل بفاعله ويؤخر المفعول، لكن آخر الفاعل هنا وهو (موسى) للنكتة البلاغية السابقة على رعاية الفاصلة. [3]

---

(1) انظر: (البرهان في علوم القرآن) للزركشي، مج1، ص74.

(2) انظر: (البرهان في علوم القرآن): للزركشي، مج1، ص75-76، و(مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه) الدكتور عدنان محمد زرزور، ص203، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط2، 1419ه-1998م .

(3) انظر: (مباحث في علوم القرآن): مناع القطان، ص155.

المطلب الثالث: علاقة الفاصلة بما قبلها:

للفاصلة علاقة وثيقة بما قبلها من النص القرآني في الآية، وقد يشير سياق الآيـــة إلـــى فاصلتها إشارة لفظية جلية، وقد يظهر ذلك بعد بحث وتأمل.

وعلاقة الفاصلة بما قبلها تنحصر في أربعة أشياء هي: التمكين، والتصدير، والتوشـــيح، والإيغال.

أولاً: التمكين: "هو أن يمهد للفاصلة قبلها تمهيداً تأتي به الفاصلة ممكنة في مكانها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير نافرة ولا قلقة، متعلقاً معناها بمعنى الكلام كله تعلقـــاً تامـــاً، بحيث لو طرحت الفاصلة جانباً لاختل المعنى واضطرب الفهم"[1].

كقوله تعالى: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ (الأحزاب: 25).

فالفاصلة هنا جاءت بغرض تفسير سبب نصر الله تعالى للمؤمنين، برد أذى الكافرين عنهم، فالآية مهدت لهذه الفاصلة التي لاغنى للآية عنها.

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ۞ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ۞ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحج: 63-65).

ففواصل الآيات الثلاثة جاءت جملاً تعليلية لتكشف عن علل ما تضمنته آياتها، وبالتالي فلا غنى للآيات عنها.

ثانياً: التصدير: "وهو أن يتقدم لفظة الفاصلة بمادتها في أول صدر الآية، أو في أثنائها، أو في آخرها"[2].

كقوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ (طه: 61).

---

(1) (البرهان في علوم القرآن) للزركشي، مج1، ص79. و(الفاصلة القرآنية): د. عبد الفتاح لاشين، ص39، دار المريخ، الرياض، طبعة 1402هـ-1982م.

(2) (الفاصلة القرآنية): د. عبد الفتاح لاشين، ص40.

فقد جاء في أثناء الآية لفظة تفتروا، وقد جاءت لفظة افترى في الفاصلة.

وقوله تعالى: ﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ دَرَجَٰتٖ وَأَكۡبَرُ تَفۡضِيلٗا﴾ (الإسراء: 21).

فقد جاء في صدر الآية لفظة فضلنا، وقد جاء في الفاصلة لفظة تفضيلا.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَٱخۡتَلَفُواْۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡ فِيمَا فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾ (يونس: 19).

فقد جاء في أثناء الآية لفظة فاختلفوا، وقد جاء في الفاصلة لفظة يختلفون.

وقوله تعالى: ﴿لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗاۚ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ﴾ (التوبة: 108).

فقد جاء في أثناء الآية لفظة يتطهروا، وقد جاء في الفاصلة لفظة المطهرين. [1]

ثالثاً: التوشيح: "وهو أن يرد في الآية معنى يشير إلى الفاصلة حتى تعرف منه قبل قراءتها"[2].

وسمي التوشيح بذلك لكون نفس الكلام يدل على آخره، نزّل المعنى منزلة الوشاح، ونزّل أول الكلام وآخره منزلة العاتق[3] والكشح[4]، اللذين يجول عليهما الوشاح، ولهذا قيل فيه: إن الفاصلة تعلم قبل ذكرها.

وسماه ابن وكيع[5]: المُطمِع، لأن صدره مطمع في عجزه. كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾ (المؤمنون: 14).

وقوله تعالى: ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ﴾ (يس: 37)، فإنه مَنْ كان حافظاً لهذه السورة، متيقظاً إلى أن مقاطع فواصلها النون المردفة، هداه صدر هذه

---

(1) انظر: (البرهان في علوم القرآن) للزركشي، مج1، ص94-95.

(2) (الفاصلة القرآنية) د. عبد الفتاح لاشين، ص41.

(3) (العاتق): ما بين المنكب والعنق، انظر: (لسان العرب): لابن منظور، مج10، ص285.

(4) (الكشح): الخصر، انظر: (المرجع السابق)، مج2، ص678.

(5) هو محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الصبي، أبو بكر، الملقب بوكيع، باحث، عالم بالتاريخ والبلدان، له مصنفات منها "أخبار القضاة وتواريخهم"، و"الطريق"، توفي ببغداد، انظر: (الأعلام): للزركلي، ج6، ص114، 115.

الآية: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ ...﴾، وعلم أن الفاصلة "مظلمون"، فإن انسلخ النهار عن ليله أظلم، وظل في الظلمات ما دامت تلك الحال. (1)

رابعاً: الإيغال: "وهو أن ترد الآية بمعنى تام وتأتي الفاصلة بزيادة في ذلك المعنى".(2)

وسمي الإيغال بذلك: لأن المتكلم قد تجاوز المعنى الذي هو آخذ فيه وبلغ إلى زيادة على الحد، يُقال: أوغل في الأرض الفلانية، إذا بلغ منتهاها، فهكذا المتكلم إذا تم معناه ثم تعداه بزيادة فيه، فقد أوغل. كقوله تعالى: ﴿أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة: 50) فإن الكلام تم بقوله: ﴿...وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا...﴾، ثم احتاج إلى فاصلة تناسب القرينة الأولى، فلما أتى بها أفاد معنى زائداً.

وقوله تعالى: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ (يس: 21)، فإن المعنى تمَّ بقوله: ﴿...أَجۡرٗا...﴾، ثم زاد الفاصلة لمناسبة رءوس الآي، فأوغل بها كما ترى، حتى أتى بها تفيد معنى زائداً. (3)

المطلب الرابع: طرق معرفة الفواصل القرآنية:

لمعرفة الفواصل في القرآن الكريم طريقان: توقيفي وقياسي. (4)

1) التوقيفي:-

إن الذي ثبت أن النبي ﷺ وقف عليه دائماً تحققنا أنه فاصلة وما وصله دائماً تحققنا أنه ليس بفاصلة، وما وقف عليه مرة ووصله مرة أخرى فيحتمل فيه ثلاثة أمور للوقف وأمران للوصل.

أما الوقف:

أ- أن يكون الوقف تعريف الفاصلة.

ب- أن يكون الوقف لتعريف الوقف التام.

ج- أن يكون الوقف للاستراحة.

---

(1) انظر: (البرهان في علوم القرآن): للزركشي، مج1، ص95-96.

(2) (الفاصلة القرآنية): د. عبد الفتاح لاشين، ص42.

(3) انظر: (البرهان في علوم القرآن): للزركشي، مج1، ص96-98.

(4) انظر: (الإتقان في علوم القرآن): للسيوطي، ج2، ص268-269، و(إتقان البرهان في علوم القرآن) الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس، ج1، ص440-441، دار الفرقان، ط1، 1997م.

أما الوصل:

أ- أن يكون الوصل لعدم وجود الفاصلة.

ب- أن يكون الوصل مع وجود الفاصلة وصلها لتقدم تعريفها.

فقد روى الترمذي عن أم سلمة -رضي الله عنها- أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول: "بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف، الحمد لله رب العالمين ثم يقف، الرحمن الرحيم ثم يقف..." [1]

2) القيـــاسي:-

"وهو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب، ولا محذور في ذلك، لأنه لا زيادة فيه ولا نقصان، وإنما غايته أنه محل فصل أو وصل"[2].

أما الطرق التي تعرف بها الفواصل من خلال القياس فهي:

أ- مساواة الآية بما قبلها وما بعدها في الطول والقصر:

يقول الإمام الشاطبي – رحمه الله -:

"ومـــا هُـــنَّ إلا في الطِّـــوالِ طِوَالُهـــا وفي السُّـــورِ القُصْـــرَى القِصَارُ على قَـــدْرِ"[3]

والمعنى:

أن مجيء الآيات الطوال لا يكون إلا في السور الطوال، وكذا الأمـــر بالنـــسبة للآيـــات القصار؛ فلا يكون مجيئها إلا في السور القصار، فتكون الآية بذلك مناسبة في طولها وقـــصرها لطول أو قصر السورة التي وردت فيها، وذلك على مقدار متساوٍ بين الآيات، لذا لم يعدوا "أفغير دين الله يبغون" و"فدلاهما بغرور" وهكذا لعدم مساواة هذه الكلمات للـــسور التـــي وردت فيهـــا، وعدوا "ثم نظر" في سورة المدثر لمساواتها لسورتها قصراً. [4]

---

(1) (سنن الترمذي): الإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه العلامة المحدث عمر ناصر الدين الألباني، اعتنى به، أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، كتاب القراءات عن رسول الله ﷺ، (1) باب في فاتحة الكتاب، حديث رقم (2907)، ص654-655، مكتبة المعارف الرياضي، ط1، والحديث صححه الألباني.

(2) (البرهان في علوم القرآن) مج1، ص98.

(3) (متن ناظمة الزهر) حققه وضبطه محمد الصادق قمحاوي، يطلب من مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ص9.

(4) انظر: (بشير اليسر شرح ناظمة الزهر) تأليف عبد الفتاح القاضي، ص32.

ملاحظة:

إن هذا الحكم الثابت بالاستقراء أغلبي لا كلي، بمعنى أن أغلب آيات السور الطوال طويلة، وآيات السور القصار قصيرة، وقد يكون الأمر على خلاف ذلك تبعاً للتوقيف كما أشار إلى ذلك الإمام الشاطبي –رحمه الله تعالى– في قوله:

"لا يجيء آيات السور الطوال والقصار قصيرة على كلمة واحدة لشيء من الأشياء إلا لشيء جاء مقصوراً على السماء".[1]

ب– مشاكلة الفاصلة لغيرها مما هو معها في السورة في الحرف الأخير منها أو فيما قبله:

يقول الإمام الشاطبي – رحمه الله –:

"وكل توالٍ في الجميع قياسه بآخر حرف أو بما قبله فَادْرِ"[2]

والمعنى:

أن كل فاصلة ذات توال أو تتابع لغيرها فقياسها إما أن يكون بالحرف الأخير منها إذا لم يكن الحرف الذي قبله حرف مد نحو "قل هو الله أحد، الله الصمد"، أو بالحرف قبل الأخير منها إذا كان حرف مد نحو "قد أفلح المؤمنون، الذين هم في صلاتهم خاشعون"، فإن العبرة تكون بالمشاكلة فيه مع اعتبار المساواة في الوزن أيضاً. [3]

ج– انقطاع الكلام:

يقول الإمام الشاطبي – رحمه الله تعالى–:

"وما بعد حرف المد فيه نظيره على كلمة فهو الأخير بلا عُسْرِ"[4]

والمعنى:

أن كل كلمة مشتملة على حرف مد وقعت بعد كلمة مشتملة على حرف مد كذلك، وجاز أن تكون أي منهما فاصلة، فالفاصلة هي الأخيرة منهما.

د– الكلمة الواحدة لا تكون بمفردها آية إلا بتحقق شرطين هما:

1- أن تكون مقسماً بها.

2- أن تكون مشاكلة لفواصل السورة التي وقعت فيها.

---

(1) (متن ناظمة الزهر) ص7.

(2) (متن ناظمة الزهر) ص9.

(3) انظر: (بشير اليسر شرح ناظمة الزهر) عبد الفتاح القاضي، ص33.

(4) (متن ناظمة الزهر) ص10.

ويستثنى من هذه القاعدة ما يلي:

1. ما لو كان مقسماً بها مع انتفاء المشاكلة فلا تكون آية نحو "والشمس"، "والنازعات".
2. قوله تعالى: "والتين"، و"الحاقة"، و"القارعة"، و"الرحمن" و"مدهامتان"[1]

يقول الإمام الشاطبي – رحمه الله تعالى–:

". . . والآي في كلمـــــة فـــــلا ترى غير أقسام سوى التين في الحصر

وأول ما قبـــل المعارج والتكاثـــر اعلـــم وفي الرحمن مع آيـــة الخضـــر "[2]

المطلب الخامس: أقوال العلماء في علاقة الفاصلة القرآنية بالسجع:

أولاً: تعريف السجع لغة واصطلاحاً:

أ– تعريف السجع لغة: هو الكلام المُقَفَّى، والجمع أسجاع، وأساجيع، ويقال سجعت الحمامـــة إذا هدرت. [3]

ب– تعريف السجع اصطلاحاً:

1- "تماثل الحروف في مقاطع الفصول".[4]

2- "هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد".[5]

3- "هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير".[6]

4- "هو تواطؤ الفاصلتين أو الفواصل على حرف واحد أو حرفين متقـــاربين، أو حـــروف متقاربة".[7]

---

(1) انظر: (بشير اليسر شرح ناظمة الزهر) عبد الفتاح القاضي، ص37–39.

(2) (متن ناظمة الزهر) ص11.

(3) انظر: (لسان العرب) ابن منظور، ج3، ص1944، و(معجم مقاييس اللغة) ابن فارس، ج3، ص135.

(4) (سر الفصاحة) للأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، ص171، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1402هـ–1982م.

(5) (الإيضاح في علوم البلاغة) للإمام الخطيب القزويني، ج1، ص547، شرح وتعليق وتنقيح الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط4، 1395هـ–1975م.

(6) (جواهر البلاغة في المعاني والبيان البديع) أحمد الهاشمي، ص404، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط12، و(البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع) الدكتور فضل حسن عباس، ص303، دار الفرقان، عمان، ط7، 1421هـ–2000م.

(7) (من بلاغة القرآن المعاني – البيان – البديع) دكتور محمد شعبان علوان ودكتور نعمان شعبان علوان، ص278، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط2.

ثانياً: أقوال العلماء في علاقة الفاصلة القرآنية بالسجع:

اختلف العلماء في جواز اعتبار الفاصلة من السجع إلى فريقين.

الفريق الأول: المانعون، وهؤلاء على ضربين:

الأول: ذم السجع في حد ذاته لكون المعنى فيه ثابتاً للفظ، ومن أصحاب هذا الضرب الإمام الرماني، والإمام الباقلاني. [1]

أما الإمام الرماني فقد نص في رسالته النكت في إعجاز القرآن فقال: "والفواصل بلاغة، والأسجاع عيب، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها، وهو قلب ما توجبه الحكمة في الدلالة، إذ كان الغرض الذي هو حكمة إنما هو الإبانة عن المعاني التي الحاجة إليها ماسة، فإذا كانت المشاكلة وصلة إليه فهو بلاغة، وإذا كانت المشاكلة على خلاف ذلك فهو عيب، لأنه تكلف من غير الوجه الذي توجبه الحكمة"...[2]

أما الإمام الباقلاني فقد قال: "والذين يقدرونه أنه سجع فهو وهم، لأنه قد يكون الكلام على مثال السجع وإن لم يكن سجعاً، لأن ما يكون به الكلام سجعاً يختص ببعض الوجوه دون بعض، لأن السجع من الكلام يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يؤدي السجع، وليس كذلك ما اتفق كما هو في تقدير السجع من القرآن، لأن اللفظ يقع فيه تابعاً للمعنى، وفصل بين أن ينتظم الكلام في نفسه بألفاظه التي تؤدي المعنى المقصود فيه، وبين أن يكون المعنى منتظماً دون اللفظ، ومتى ارتبط المعنى بالسجع كانت إفادة السجع كإفادة غيره، ومتى انتظم المعنى بنفسه دون السجع، كان مستجاباً لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى".[3]

الثاني: يرى أن من السجع ما هو مذموم، وما هو محمود، وأن كلاهما لم يرد في كتاب الله تعالى مطلقاً لكونه منزهاً عن مشابهته لكلام الخلق، وأول من أبى إطلاق السجع على الفواصل على الرغم من دفاعه عنه هو الجاحظ الذي قال: "خالف القرآن جميع الكلام الموزون والمنثور، وهو منثور غير مقفى على مخارج الأسجاع والأشعار".[4]

---

(1) هو محمد بن الطيب بن محمد جعفر بن القاسم البصري، المعروف بالباقلاني، أبو بكر، ولد سنة 338هـ، وتوفي سنة 403هـ، انظر، (معجم المؤلفين) عمر رضا كحالة، مج5، ج10، ص109.

(2) (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) ص97-98.

(3) (إعجاز القرآن) تحقيق السيد أحمد صقر، ص58، دار المعارف، ط4.

(4) (البيان والتبيين) باب ما قيل فيه الخناصر والعصي وغيرهما، ج1، ص383، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 1405هـ-1985م.

الفريق الثاني: المجيزون، وهؤلاء يرون أن السجع ينقسم إلى قسمين:

الأول: محمود وهو ما كان اللفظ فيه تابعاً للمعنى.

الثاني: مذموم وهو ما كان المعنى فيه تابعاً للفظ.

ورواد هذا القسم هم: ابن سنان الخفاجي[1]، أبو هلال العسكري[2]، ابن الأثير الكاتب[3].

أما ابن سنان فقد قال: وأما الفواصل التي في القرآن فإنهم سموها فواصل ولم يسموها أسجاعاً وفرقوا فقالوا: إن السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحمل المعنى عليه، والفواصل التي تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في أنفسها.

وقال الإمام الرماني: إن الفواصل بلاغة، والسجع عيب، وعلل ذلك بأن السجع تتبعه المعاني، والفواصل تتبع المعاني، ورد عليه الخفاجي فقال: هذا غير صحيح، والذي يجب أن يحرر في ذلك أن يقال: إن الأسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفصول، والفواصل على ضربين: ضرب يكون سجعاً، وهو ما تماثلت حروفه في المقاطع، وضرب لا يكون سجعاً، وهو ما تقاربت حروفه في المقاطع ولم تتماثل، ولا يخلو كل واحد من هذين القسمين (المتماثل والمتقارب) من أن يأتي طوعاً سهلاً وتابعاً للمعاني، وبالضد من ذلك، حتى يكون متكلفاً يتبعه المعنى، فإن كان من القسم الأول فهو المحمود الدال على الفصاحة وحسن البيان، وإن كان من الثاني فهو مذموم مرفوض، فأما القرآن فلم يرد فيه إلا ما هو من القسم الأول المحمود، لعلوه في الفصاحة... [4]

أما ابن الأثير فقال: "وقد ذمه بعض أصحابنا من أرباب هذه الصناعة، ولا أرى لذلك وجهاً سوى عجزهم أن يأتوا به، وإلا فلو كان مذموماً لما ورد في القرآن الكريم، فإنه قد أتى منه بالكثير، حتى أنه ليؤتى بالسورة جميعاً مسجوعة، كسورة الرحمن، وسورة القمر، وغيرهما، وبالجملة فلم تخل منه سورة من السور".[5]

---

(1) هو عبد الله بن محمد بن سنان، أبو محمد الخفاجي، شاعر، من مصنفاته "سر الفصاحة" انظر: (الأعلام) للزركلي، مج8، ص122.

(2) هو الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، أبو هلال، عالم بالأدب، من مؤلفاته "التلخيص"، انظر، (المرجع السابق) مج2، ص196.

(3) هو نصر الله بن محمد الشيباني، أبو الفتح ضياء الدين المعروف بابن الأثير الكاتب، قوي الحافظة، من مؤلفاته "المثل السائر"، انظر، (المرجع السابق) مج8، ص31.

(4) (سر الفصاحة) ص172–174، (بتصرف يسير).

(5) (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر)، علق عليه الدكتور أحمد الحوفي، القسم الأول، ص210، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة.

والذي يراه الباحث بالنظر إلى ما سبق، فإن الذين أجازوا القول بوقوع السجع في القرآن لم ينتبهوا إلى قضية هامة وهي وجوب تنزيه كلام الله تعالى عن مشابهة كلام الخلق، كما دلت الآية الكريمة على ذلك، قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (الإسراء: 88)، فإنه وإن كان من السجع ما هو محمود وهو ما كان اللفظ فيه تابعاً للمعنى، فإن إطلاقه على فواصل القرآن الكريم غير جائز على الإطلاق، فالفاصلة القرآنية ليس لها اسم آخر لقوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (فصلت: 3).

وأما الذين رفضوا القول بوقوع السجع في القرآن الكريم، لكون السجع مذموماً في حد ذاته فهؤلاء لم ينكروا وجود النهايات المتشابهة في القرآن الكريم، ولكنهم نفوا أن يكون أسلوبه العام أسلوباً كسجع الكهان المذموم، وبذلك فقد أحسنوا في اعتبار قضية التنزيه لكلام الله تعالى عن مشابهة كلام الخلق، مع أنه كان عليهم التفريق بين ما كان مذموماً من السجع وما كان محموداً منه.

وأما الذين رفضوا القول بوقوع السجع في القرآن الكريم، لا لأن السجع مذموماً في حد ذاته، بل لأن القرآن الكريم مخالف لجميع الكلام الموزون والمنثور، فهم من وجهة نظر الباحث الذين وفقوا بالصواب، والله تعالى أعلم.

الخلاصة القول القرآن هو القرآن، ولا نقول سجع معجز، وسجع غير معجز.

الفصل الأول

تعريف عام بسورة المائدة ومقاصدها

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: بين يدي سورة المائدة.

المبحث الثاني: موضوعات سورة المائدة ومقاصدها.

المبحث الأول

بين يدي سورة المائدة

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول : تسميتها.

المطلب الثاني : ترتيب السورة وعدد آياتها ومكيتها أو مدنيتها.

المطلب الثالث : فضلها.

المطلب الرابع : الجو الذي نزلت فيه السورة.

المطلب الخامس: مناسبة السورة لما قبلها ولما بعدها.

المبحث الأول: بين يدي سورة المائدة

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تسميتها:

لسورة المائدة عدة أسماء وهي:

1) **المائـــدة:** لأنه ورد فيها قصة المائدة التي سألها الحواريون من عيـــسى عليـــه الـــسلام.[1] والدليل على هذا الاسم عن المسور بن مخرمة أنه سمع عمر بن الخطاب رضـــي الله عنـــه يقول: "تعلموا سورة البقرة، وسورة النساء، وسورة المائدة، وسورة الحج، وسورة النـــور، فإن فيهن الفرائض".[2]

2) **العقود:** لأن هذا اللفظ ورد في أول آية من السورة فـــي قولـــه تعـــالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ...﴾ (المائدة: 1) [3]

3) **المنقذة:** قال ابن الفرس[4]: "لأنها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب"[5].

4) **الأخيار:** "لأن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يسمون سورة المائدة، سورة الأخيار"[6].

---

(1) انظر: (التحرير والتنوير) ابن عاشور، مج4، ج6، ص69.

(2) (المستدرك على الصحيحين)، الإمام أبي عبد الله محمد النيسابوري، (27) كتاب التفسير (24) تفسير سورة النور، حديث رقم (3493)، مج2، ص420، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1422 هـ-2002م، وقال المحقق هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، و(شعب الإيمان) الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، (19) باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ج2، ص477، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1410هـ-1990م.

(3) انظر: (البحر المحيط)، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي عمر معوض، مج3، ص427، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ-2001م.

(4) هو عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي، أبو عبد الله المعروف بابن الفرس، ولد سنة 524هـ-1130م، قاض، أندلسي، له مصنفات عديدة منها أحكام القرآن، توفي في البرة سنة 599هـ-1203م، انظر: (الأعلام) الزركلي، ج4، ص168.

(5) (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، مج3 ج6، ص47، دار الفكر، و(الإتقان في علوم القرآن) السيوطي، ج1، ص154 .

(6) انظر: (التحرير والتنوير) ابن عاشور، مج4، ج6، ص69، قال ذلك نقلاً عن كتاب كنايات الأدباء وإشارات البلغاء لأحمد بن محمد الجرجاني.

المطلب الثاني: ترتيب السورة وعدد آياتها ومكيتها أو مدنيتها:

سورة المائدة، هي السورة الخامسة في ترتيب المصحف، وهي السورة السابعة والعشرون في ترتيب نزول السور المدنية، بعد سورة الفتح، وقبل سورة التوبة[1]، وهي السورة المائة واثني عشر في ترتيب نزول سور القرآن الكريم كله.[2]

عدد آياتها عند الكوفي مائة وعشرون آية، وعند البصري مائة وثلاث وعشرون آية، وعند المدنيين والمكي والشامي مائة وثنتان وعشرون آية.

والمختلف فيه ثلاث آيات:

1. ﴿...أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ...﴾ (الآية:1)، عدّها البصري والمدنيان والمكي والشامي، وترك الكوفي عدّها.
2. ﴿... وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ...﴾ (الآية:15)، عدّها البصري والمدنيان والمكي والشامي، وترك الكوفي عدّها.
3. ﴿... فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَ...﴾ (الآية: 23)، انفرد البصري بِعدِّها، وترك باقي علماء العد عدّها.[3]

أما بالنسبة لمكيتها أو مدنيتها فسورة المائدة من السور المدنية[4]، وقال الإمام القرطبي: "مدنية بإجماع".[5]

---

(1) انظر: (الإتقان في علوم القرآن)، السيوطي، ج1، ص33.

(2) انظر: (التفسير الحديث ترتيب السور حسب النزول)، محمد عزة دروزة، ج1، ص16، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1421هـ-2000م.

(3) انظر: (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز)، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، ج1، 178، تحقيق الأستاذ محمد علي النجار، ط2، غرة جمادي الآخرة 1406هـ-فبراير 1986م، و(فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن)، للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، ص114، دراسة وتحقيق محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا. و(بشير اليسر شرح ناظمة الزهر) تأليف عبد الفتاح القاضي، ص82-83، المكتبة المحمودية التجارية، المطبعة العربية.

(4) انظر: (الإتقان في علوم القرآن)، للسيوطي، ج1، ص33.

(5) (الجامع لأحكام القرآن)، مج3، ص409، تعليق الدكتور محمد إبراهيم الحفناوي، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ-2002م.

المطلب الثالث: فضلها:

لسورة المائدة فضل عظيم على الأمة الإسلامية، لما تضمنته من أحكام وشرائع هامة، من شأنها تنظيم شئون الفرد والمجتمع على حد سواء، كتمييز الحلال من الحرام في المأكولات، والنهي عن شرب الخمر، والأمر بالحج والوضوء، والغسل، والتيمم، والعدل في الحكم، وبيان أحكام الحرابة، وغير ذلك مما سيأتي تفصيله في المبحث الثاني بإذن الله تعالى.

ومن الأحاديث الواردة في بيان فضل هذه السورة:

1) "عن المسور بن مخرمة، أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: تعلموا سورة البقرة، وسورة النساء، وسورة المائدة، وسورة الحج، وسورة النور، فإن فيهن الفرائض".[1]
2) "عن جبير بن نفير قال: حججت فدخلت على عائشة رضي الله عنها فقالت لي: يا جبير تقرأ المائدة؟ فقلت: نعم، قالت: أما أنها آخر سورة نزلت فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه، وما وجدتم من حرام فحرموه..." [2]

المطلب الرابع: الجو الذي نزلت فيه السورة:

نزلت سورة المائدة في الفترة الزمنية ما بين صلح الحديبية في السنة السادسة للهجرة، وحجة الوداع في السنة العاشرة للهجرة، ولا شك في أن هذه الفترة كانت تتميز برسوخ أركان الدولة الإسلامية التي أقامها النبي ﷺ في المدينة المنورة ومما تجدر الإشارة إليه، هو أنه قد جرى في هذه الفترة والتي قبلها أحداثاً هامة، كان لها الدور البارز في تهيئة النفوس المؤمنة، لاستقبال التشريعات الإلهية بنفوس ملؤها الشوق لتطبيق أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه. [3]

المطلب الخامس: مناسبة السورة لما قبلها ولما بعدها:

أولاً: مناسبتها لما قبلها:-

تظهر مناسبة سورة المائدة للسورة التي قبلها في ترتيب المصحف، وهي سورة النساء من خلال:

---

(1) انظر البحث: ص26.

(2) (المستدرك على الصحيحين)، للنيسابوري، (27) كتاب التفسير – تفسير سورة المائدة، حديث رقم (3210)، مج2، ص340، وقال المحقق مصطفى عبد القادر عطا، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(3) انظر: (خصائص الأمة الإسلامية الحضارية كما تبنيها سورة المائدة)، الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني، ص6، من منشورات جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ط1، 2004م.

أ) مناسبة أول سورة المائدة لأول سورة النساء:

افتتحت سورة النساء بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ...﴾ (الآية: 1)، وافتتحت سورة المائدة بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ...﴾ (الآية: 1)، فلما كان الخطاب في أول سورة النساء عاماً، ناسب أن يكون الخطاب في أول سورة المائدة خاصاً بالذين آمنوا.

ب) مناسبة أول سورة المائدة لمضمون سورة النساء:

اشتملت سورة النساء على عدة عقود والتي منها الصريح ومنها الضمني:

فالصريح: عقود الأنكحة، وعقد الصداق، وعقد الحلف، وعقد الإيمان، وبعد ذلك عقد المعاهدة والأمان.

أما الضمني: عقد الوصية، والوديعة، والوكالة، والعاريّة، والإجارة، وغير ذلك من الداخل في عموم قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا...﴾ (النساء: 58).

ج) مناسبة مضمون سورة المائدة لمضمون سورة النساء:

1- اشتملت كلا السورتين على جملة من العقود.

2- وقع في سورة النساء قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ...﴾ (النساء: 105)، التي نزلت في قصة رجل سرق، ووقع في سورة المائدة تفصيل لأحكام السارق والخائنين.

3- لمّا بيّن سبحانه في سورة النساء أنه أنزل القرآن ليحكم به بين الناس، بيّن في سورة المائدة آيات في الحكم بما أنزل الله تعالى، وقد تكرر فيها قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ...﴾ (المائدة، جزء من الآيات: 44-45-47).

د) مناسبة خاتمة سورة المائدة لفاتحة النساء:

ختمت سورة المائدة بقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا فِيهِنَّۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ (الآية: 120)، وافتتحت سورة النساء بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ (الآية: 1)، وفي كلا الآيتين حديث عن صفة القدرة لله عز وجل.

وقد اختتمت سورة المائدة بالمنتهى من البعث والجزاء بقوله تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ...﴾ (الآية: 119)، وافتتحت سورة النساء ببدء الخلق وذلك بقوله تعالى: ﴿...ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا...﴾ (الآية: 1) [1].

ثانياً: مناسبتها لما بعدها:

تظهر مناسبة سورة المائدة للسورة التي بعدها في ترتيب المصحف، وهي سورة "الأنعام" من خلال:

1- مناسبة أول سورة الأنعام لخاتمة سورة المائدة:

أ- افتتحت سورة الأنعام بالحمد، وختمت سورة المائدة بفصل القضاء وهما متلازمان كما قال تعالى: ﴿وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (الزمر: 75).

ب-جاءت فاتحة سورة الأنعام مفصلة لما جاء في خاتمة سورة المائدة وهو قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا فِيهِنَّ ...﴾ (الآية: 120) .

2- مناسبة فاتحة سورة المائدة لفاتحة سورة الأنعام:

افتتحت سورة المائدة بالأمر الإلهي للمؤمنين بالوفاء بالعقود، وهذا الأمر متعلق بمصالح الدين والآخرة، وافتتحت سورة الأنعام بقوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ...﴾ (الآية: 1)، ومما لا شك فيه أن ما تضمنته فاتحة الأنعام متعلق بمصالح المعاش والدنيا، ومعلوم أن مصالح الآخرة مقدمة على مصالح الدنيا.

3- مناسبة مضمون سورة المائدة لمضمون سورة الأنعام:

تضمنت سورة الأنعام شرحاً مفصلاً لما تناولته سورة المائدة على سبيل الإجمال، فقد جاء في سورة المائدة قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْ...﴾ (الآية: 87)، وفيها التحذير من الله تعالى لعباده المؤمنين من أن يحرموا شيئاً قد أحله لهم، فيشابهوا بصنيعهم هذا الكفار، وقد جاء في سورة الأنعام بيان لما حرمه الكفار في صنيعهم، ثم جادلهم فيه، وأقام الدلائل على بطلانه وعارضهم وناقضهم... إلى غير ذلك مما تضمنته السورة.

---

(1) انظر: (تناسق الدرر في تناسب السور) السيوطي، ص81-82 .

4- مناسبة خاتمة سورة المائدة لمضمون سورة الأنعام:

ختمت سورة المائدة بإقرار أن لله ملك السموات والأرض وما فيهن، فقوله تعالى: ﴿وَمَا فِيهِنَّ﴾، جاء مجملاً في سورة المائدة ثم جاء مفصلاً في سورة الأنعام بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۞ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الآيات:95-99).[1]

(1) انظر: (تناسق الدرر في تناسب السور)، للسيوطي، ص83-85.

المبحث الثاني

موضوعات سورة المائدة ومقاصدها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: موضوعات سورة المائدة.

المطلب الثاني: مقاصد سورة المائدة.

المبحث الثاني: موضوعات سورة المائدة ومقاصدها

المطلب الأول: موضوعات سورة المائدة:

سورة المائدة كغيرها من السور المدنية تعنى بقضايا ذات الصلة الوثيقة بإقامة الدولة الإسلامية على أسس متينة، وقواعد صلبة، ومبادئ راسخة، لذا فإننا نجد أن المحور الذي تدور حوله هذه السورة الكريمة هو: التشريع القائم على تحقيق العدالة، وتهذيب المجتمع، وتصحيح العقيدة، المؤدي إلى توطيد أركان الدولة الإسلامية. (1)

وبالتأمل في سورة المائدة، وتتبع موضوعاتها نجد أنها قد تحدثت عن موضوعات شتى يمكن تصنيفها ضمن موضوعين كبيرين، هما:

1] الحديث عن المؤمنين:

وهذا الحديث يشتمل على ما يجب على المؤمنين التصديق به من معتقدات، والتحلي به من أخلاقيات، والوفاء به من أحكام وتشريعات.

2] الحديث عن غير المؤمنين:

والنصيب الأكبر من هذا الموضوع كان لأهل الكتاب؛ حيث وصفهم سبحانه ووصف كتبهم، وأورد معتقداتها الفاسدة، ورد عليها، وبين سوء عاقبتهم، وبين للمسلمين كيفية التعامل معهم، وإلى جانب الحديث عن أهل الكتاب فقد تحدثت السورة عن المنافقين، وفضحتهم من خلال ذكر مقولاتهم الفاسدة، وذكر علاماتهم البارزة. (2)

المطلب الثاني: مقاصد سورة المائدة:

لسورة المائدة العديد من المقاصد العليا، لاسيما وأنها تعنى بالتشريع ووضع الأسس للدولة الإسلامية، وهذه المقاصد هي:

1) **الأمر بالوفاء بكافة العهود المشروعة،** قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ...﴾ (المائدة: 1).

ويتضمن هذا المقصد ما يلي:-

أ- وجوب الوفاء بالعهود التي بين الله تعالى وعباده.

---

(1) انظر: (في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص825.

(2) انظر: (التربية الإسلامية في سورة المائدة) دكتور علي عبد الحليم محمود، ص85-92، ط1، 1414هـ-1994م.

ب- وجوب الوفاء بالعهود المشروعة التي بين المسلمين.

ج- وجوب الوفاء بالعهود المشروعة التي بين المسلمين وغيرهم.

2) **بيان ما أحله الله تعالى من الأطعمة.**

ويتضمن هذا المقصد ما يلي:-

أ- بيان حل الأكل من بهيمة الأنعام، كالإبل، والبقر، والغنم، ويلحق بها ما كان وحشياً من ذوات الأربع كالظباء، والبقر الوحشي وغيرها، قال تعالى: ﴿ **أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ...** ﴾ (المائدة: 1).

ب-حل تناول كافة أصناف الأطعمة التي تستطيبها النفس القويمة. قال تعالى: ﴿ **ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ..** ﴾ (المائدة: 5)، وقال تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ...** ﴾ (المائدة: 87)، وتشمل طيبات ما أحل الله تعالى لنا كافة صنوف الأطعمة الطيبة، وقال تعالى: ﴿ **وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا...** ﴾ (المائدة: 88).

ج-حل الأكل من طعام أهل الكتاب، قال تعالى: ﴿ **...وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ..** ﴾ (المائدة: 5).

3) **بيان حرمة تناول بعض المطعومات.** قال تعالى: ﴿ **... إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ...** ﴾ (المائدة: 1).

ويتضمن هذا المقصد ما يلي:-

أ- تحريم أكل الميتة، قال تعالى ﴿ **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ ...** ﴾ (المائدة: 3).

ب-تحريم تناول الدم المسفوح، قال تعالى: ﴿ **...وَٱلدَّمُ ...** ﴾ (المائدة: 3).

ج-تحريم الأكل من لحم الخنزير، قال تعالى: ﴿ **...وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ...** ﴾ (المائدة: 3).

د- تحريم الأكل مما ذكر عليه غير اسم الله عند ذبحه، أو نحره، أو عقره، وكذلك تحريم الأكل مما لم يذكر اسم الله تعالى عليه عمداً، قال تعالى: ﴿ **...وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِ...** ﴾ (المائدة: 3).

ه- تحريم الأكل من الحيوان الذي مات بسبب الاختناق، أو الضرب، أو التردي، أو النطح، أو الافتراس. واستثناء ما أدرك وهو على قيد الحياة من هذه الأصناف الخمسة وتمت تذكيته

على الوجه المشروع قبل موته. قال تعالى: ﴿...وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ...﴾ (المائدة: 3).

و- تحريم الأكل مما ذبح على النصب تقرباً للأصنام، قال تعالى: ﴿...وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ...﴾ (المائدة: 3).

ز- تحريم طلب القسمة غير العادلة بالأزلام، قال تعالى: ﴿...وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَـٰمِ...﴾ (المائدة: 3).

4) **بيان حرمة الاعتداء على قاصدي البيت الحرام تعظيماً له**، قال تعالى: ﴿... وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ...﴾ (المائدة: 2). وقال تعالى: ﴿... وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ...﴾ (المائدة: 2)

5) **بيان ضرورة التعاون على البر والتقوى، لا على الإثم والعدوان**، قال تعالى: ﴿...وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ...﴾ (المائدة: 2).

6) **الأمر بالتقوى**، قال تعالى: ﴿...وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ...﴾ (المائدة: 2)، وقال تعالى: ﴿... وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: 8)، وقال تعالى: ﴿... وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ (المائدة: 11)، وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ...﴾ (المائدة: 35)، وقال تعالى: ﴿...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (المائدة: 57)، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَـٰهُمْ جَنَّـٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ (المائدة: 65)، وقال تعالى: ﴿... وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾ (المائدة: 88)، وقال تعالى: ﴿...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (المائدة:96)، وقال تعالى: ﴿...فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة:100)، وقال تعالى: ﴿...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُواْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ (المائدة: 108)

7) **التحذير من عقاب الله تعالى**، قال تعالى: ﴿...إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ...﴾ (المائدة: 2)، وقال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ (المائدة: 40)، وقال تعالى: ﴿...فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ﴾ (المائدة:52)، وقال تعالى: ﴿...حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ﴾ (المائدة: 53)، وقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْ...﴾ (المائدة: 92)، وقال تعالى: ﴿...وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ﴾ (المائدة: 95)، وقال تعالى: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ...﴾ (المائدة:98)

8) **بيان إكمال الدين وتمام النعمة**، قال تعالى: ﴿...ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي...﴾ (المائدة: 3)

9) **بيان ما يتعلق بالصيد من أحكام.**

ويتضمن هذا المقصد ما يلي:-

أ- عدم جواز صيد البر للمحرم، قال تعالى: ﴿...غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌ...﴾ (المائدة:1)، وقال تعالى: ﴿...وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْ...﴾ (المائدة: 2) وهذه تفيد بمفهوم المخالفة عدم جواز الصيد، قبل التحلل أي حال الإحرام، وقال تعالى: ﴿...وَحُرِّمَ عَلَيۡكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَرِّ مَا دُمۡتُمۡ حُرُمٗا...﴾ (المائدة: 96).

ب-جواز الصيد بالجارح من الحيوانات كالكلاب، والفهود، والصقور، والنسور، وذلك بشرط أن يتم تدريب هذه الحيوانات بشكل جيد من قبل مدرب محترف، قال تعالى: ﴿...وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ...﴾ (المائدة: 4).

ج- عدم جواز الأكل من الصيد الذي أكل منه الحيوان الجارح بعد قتله له، دون إذن المرسل للجارح، قال تعالى: ﴿...فَكُلُواْ مِمَّآ أَمۡسَكۡنَ عَلَيۡكُمۡ...﴾ (المائدة: 4).

د- وجوب التسمية قبل إطلاق الحيوان الجارح للصيد، قال تعالى: ﴿...وَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ...﴾ (المائدة: 4).

ه- وجوب الكفارة على من قتل صيد البر عمداً وهو محرم، قال تعالى: ﴿...وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦ...﴾ (المائدة:95).

و- جواز صيد البحر للمحرم، قال تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِلسَّيَّارَةِ...﴾ (المائدة: 96).

10) **التحذير من الكفر بما أنزل الله تعالى على محمد ﷺ**، قال تعالى: ﴿...وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ (المائدة: 5).

11) **تفصيل أحكام الطهارة، والوضوء، والغسل، والتيمم.**

ويتضمن هذا المقصد ما يلي:-

أ- وجوب الوضوء للصلاة على من لم يكن متوضئاً، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ...﴾ (المائدة: 6).

ب-عدم جواز الصلاة للجنب إلا بعد الاغتسال، قال تعالى: ﴿...وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْ...﴾ (المائدة: 6).

ج-وجوب التيمم عند عدم وجود الماء أو في حال وجوده مع الحاجة الشديدة إليه، قال تعالى: ﴿...وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُ...﴾ (المائدة:6).

12) **إبراز العناية الإلهية بالطهارة الروحية للعبد المؤمن،** قال تعالى: ﴿...مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ...﴾ (المائدة: 6).

13) **بيان وجوب العدل بين الناس دون تمييز، ووجوب أداء الشهادة بالحق،** قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ...﴾ (المائدة: 8).

14) **الحث على الإيمان وعمل الصالحات،** قال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ﴾ (المائدة: 9)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ (المائدة: 69)، وقال تعالى: ﴿...كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ (المائدة: 89)، وقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ...﴾ (المائدة: 92)، وقال تعالى: ﴿لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ (المائدة:93)، وقال تعالى: ﴿وَإِذۡ أَوۡحَيۡتُ إِلَى ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ أَنۡ ءَامِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّنَا مُسۡلِمُونَ﴾ (المائدة: 111).

15) **التنفير من الكفر بالله والتكذيب بآياته،** قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾ (المائدة: 10)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفۡتَدُواْ بِهِۦ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنۡهُمۡۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ۞ يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ﴾ (المائدة: 36-37)، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾ (المائدة: 86)، وقال تعالى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ وَلَا وَصِيلَةٖ وَلَا حَامٖ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ

۞ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (المائدة: 103-104).

16) **بيان أهمية التوكل على الله تعالى وحده،** قال تعالى: ﴿...وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ (المائدة: 11).

17) **بيان ضلال اليهود والنصارى من خلال بيان نقضهم للمواثيق مع الله، وعرض جملة من عقائدهم الفاسدة، والرد عليها، وأمرهم باتباع الحق، وتحذيرهم من سوء العاقبة،** قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ... وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (المائدة: 15-19)، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ... وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ (المائدة: 41-47)، وقال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ... وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ (المائدة:59-66)، وقال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم ... لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (المائدة:68-82). وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ ... إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (المائدة: 116-118)

18) **إظهار العبرة والعظة من خلال ذكر قصة بني إسرائيل مع موسى عليه السلام، ومع العمالقة، وحبس الله تعالى إياهم في التيه،** قال تعالى: قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ

لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ... قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ (المائدة: 20-26)

19) **التنفير من القتل، من خلال ذكر قصة ولدي آدم عليه السلام،** قال تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ... ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ (المائدة: 27-32)

20) **بيان حكم قطاع الطرق الذين يحاربون الله ورسوله، والمؤمنون، مع بيان عقابهم في الآخرة،** قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة: 33)

21) **بيان أن الجهاد في سبيل الله إعلاء لكلمة الله تعالى، وهو طريق الفلاح في الدنيا والآخرة،** قال تعالى: ﴿...وَجَٰهِدُواْ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة:35)، وقال تعالى في سياق مدح المؤمنين: ﴿...يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ...﴾ (المائدة: 54).

22) **بيان حرمة السرقة وحد من سرق،** قال تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (المائدة: 38)

23) **الحث على التوبة،** قال تعالى: ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المائدة: 39)، وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المائدة: 74)، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المائدة: 98)، وقال تعالى: ﴿وَٱلله غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (المائدة:101).

24) **بيان أهمية تطبيق شرع الله تعالى من خلال الحكم بما أنزل،** قال تعالى: ﴿...وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ (المائدة: 44)، وقال تعالى: ﴿...وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (المائدة: 45)، وقال تعالى: ﴿...وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ (المائدة:47)، وقال تعالى: ﴿...فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ...﴾ (المائدة: 48)، وقال تعالى: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ۞ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة: 49-50)، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم...﴾ (المائدة: 66)، وقال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ...﴾ (المائدة: 68).

25) **بيان القصاص في الجراحات،** قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ...﴾ (المائدة: 45).

26) **بيان الحكمة من اختلاف الشرائع،** قال تعالى: ﴿...لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (المائدة: 48).

27) **تصحيح العقيدة من خلال النهي عن موالاة اليهود والنصارى، والأمر بموالاة الله تعالى ورسوله ﷺ، والمؤمنون،** قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ (المائدة: 55)، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ (المائدة:57).

28) **بيان أبرز علامات النفاق العقائدي وهي موالاة أعداء الله تعالى الكافرين**، قال تعالى: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ...﴾ (المائدة: 52).

29) **بيان ردة من يوالي الكافرين**، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ...﴾ (المائدة: 54).

30) **بيان أن الله عز وجل ينصر أولياءه المؤمنين على أعدائه الكافرين**، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ﴾ (المائدة: 56).

31) **بيان عداوة الكافرين للمؤمنين واستهزائهم بعباداتهم**، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ۞ وَإِذَا نَادَيۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوٗا وَلَعِبٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ﴾ (المائدة: 57-58).

32) **بيان صلاح طائفة قليلة من أهل الكتاب**، قال تعالى: ﴿...مِّنۡهُمۡ أُمَّةٞ مُّقۡتَصِدَةٞ...﴾ (المائدة:66)، وقال تعالى: ﴿...ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ۞ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۞ وَمَا لَنَا لَا نُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡحَقِّ وَنَطۡمَعُ أَن يُدۡخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ۞ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ (المائدة:82-85).

33) **بيان وجوب تبليغ شرع الله تعالى**، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ...﴾ (المائدة: 67)، وقال تعالى: ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ

إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ... ﴾ (المائدة: 99).

34) **بيان أن الله – تعالى– يحفظ نبيه ﷺ من بطش الناس حفاظاً على دعوته،** قال تعالى: ﴿...وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ... ﴾ (المائدة: 67).

35) **بيان حكم اليمين، وكفارة الحنث فيه،** قال تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ... ﴾ (المائدة: 89).

36) **بيان حرمة الخمر والميسر والأنصاب والأزلام مع ذكر سبب التحريم،** قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۞ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ (المائدة: 90-91).

37) **النهي عن الأسئلة الفاسدة، مع بيان علة النهي،** قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ۞ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا۟ بِهَا كَٰفِرِينَ﴾ (المائدة: 101-102).

38) **التأكيد على المسؤولية الفردية للإنسان عن كسبه في الدنيا أمام الله تعالى،** قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: 105).

39) **بيان حكم شهادات أهل الكتاب،** قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ

ٱلْأَثِمِينَ ۞ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۞ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ (المائدة:106-108).

40) **الإشارة إلى محاورة الرسل أقوامهم يوم القيامة**، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ (المائدة: 109).

41) **ذكر معجزات عيسى -عليه السلام-**، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (المائدة: 110).

42) **ذكر قصة نزول المائدة التي طلبها الحواريون من عيسى -عليه السلام-**، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۞ قَالُوا۟ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۞ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ۞ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (المائدة: 112-115).

43) **بيان نفع الصدق أصحابه يوم القيامة**، قال تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ (المائدة: 119).

44) **بيان تفرد الله – تعالى – بملكية السموات والأرض وما فيهن، وبيان عظم قدرته**، قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا فِيهِنَّۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ (المائدة:120).[1]

(1) انظر: (في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص825–1003. و(بصائر ذوي التمييز) للفيروز أبادي، ج1، ص179–180. و(التربية الإسلامية في سورة المائدة) علي محمود، ص85–92.

الفصل الثاني

دراســة تطبيقيــة لســورة المائــدة

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية لسورة المائدة

سورة المائدة من السور التي توسعت في تناول الأحكام والجانب التشريعي، كما أنها عرضت بعض قصص أهل الكتاب، وقد ظهر ذلك واضحاً من خلال بيان موضوعات السورة ومقاصدها، ونظراً للارتباط اللفظي والمعنوي بين آيات القرآن الكريم وفواصلها فقد عزمت على الربط بين آيات سورة المائدة وفواصلها مع ذلك فأنني قد أجد بعض الآيات القرآنية لا تختم بفاصلة، لذا سأقوم بمشيئة الله تعالى بتتبع آيات السورة آية آية من بدايتها إلى نهايتها، وسأقوم بانتقاء الآيات التي ختمت بفواصل قرآنية لدراستها دراسة تفسيرية تطبيقية يظهر من خلالها العلاقة بين الفاصلة وموضوع الآية القرآنية التي اختتمت بهذه الفاصلة، وإذا لم يكن للآية القرآنية فاصلة سأربطها بإذن الله تعالى بالآية أو الآيات التي قبلها أو التي بعدها بحسب موضوع هذه الآية وموضوع ما قبلها أو ما بعدها من الآيات، وسأدعم أقوالي في المناسبة بأقوال العلماء ما استطعت إلى ذلك من سبيل بإذن الله تعالى.

وهذه آيات المقطع الأول من هذه السورة:

ضرورة الوفاء بالعهود التي بين الله وعباده

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ۞ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۞ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَآ

أُحِلَّ لَهُمۡۖ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُۖ فَكُلُواْ مِمَّآ أَمۡسَكۡنَ عَلَيۡكُمۡ وَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ۞ ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ۞ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذۡ قُلۡتُمۡ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ (المائدة: 1-8).

المناسبة بين فواصل المقطع الأول وآياتها:

1- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ (المائدة: 1)

المعنى الإجمالي: يأمر الله سبحانه عباده المؤمنين في هذه الآية بأن يلتزموا الوفاء بكافة العهود المبرمة بينهم وبين الله تعالى، كالصلاة والزكاة ونحوهما، وكذلك المبرمة بينهم وبين العباد، كالبيع والهبة ونحوهما، مما هو مشروع من المعاملات التي بين الناس، كما بين لهم أنه قد أحل لهم الأكل من لحوم الإبل والبقر والغنم وغيرها من البهائم باستثناء ما قد ورد فيه نص شرعي يفيد تحريم الأكل منه، كماويحرم عليهم صيد البر في حال إحرامهم أو في أرض الحرم، كما

بين لهم أنه قد شرع لهم ما شرع في هذه الآية وغيرها لأنه يقضي بحكمته ما يريد من الأحكام[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا شرع الله سبحانه للناس في هذه الآية بعضاً من الأحكام التي من طبع الناس أن يستفسروا عن علتها، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿... إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ مبينة لهذه العلة وهي أن الله سبحانه يقضي وفقاً لحكمته ما أراده من الأحكام التي تجلب النفع وتدفع المضرة، وهذا تمكين.

ويقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور: "وجملة ﴿... إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ تعليل لقوله: ﴿... أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ ...﴾ أي لا يصرفكم عن الإيفاء بالعقود أن يكون فيما شرعه الله لكم شيء من ثقل عليكم لأنكم عاقدتم على عدم العصيان وعلى السمع والطاعة لله، والله يحكم ما يريد لا ما تريدون أنتم، والمعنى أن الله أعلم بمصالحكم منكم".[2]

ويقول الإمام أبو الليث السمرقندي: ﴿... إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ﴾" يعني يحل ما يشاء ويحرم ما يشاء، لأنه أعرف بصلاح خلقه وما يصلحهم، وما لا يصلحهم وليس لأحد أن يتدخل في حكمه، وهذا كقوله تعالى: ﴿... وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا﴾ (الكهف: 26)، وقال: ﴿لَا يُسۡـَٔلُ عَمَّا يَفۡعَلُ وَهُمۡ يُسۡـَٔلُونَ﴾ (الأنبياء: 23)"[3]

تحليل الفاصلة: نلاحظ أن الفاصلة جاءت هنا جملة تعليلية،عللت ما ورد في آيتها.

2- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا

---

(1) انظر: (الدر المنثور في التفسير المأثور) جلال الدين السيوطي، ج3، ص5-7، دار الفكر – بيروت، 1993م، و(تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص218، قدّم له فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل، والشيخ محمد صالح العثيمين، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 1421هـ- 2000م، و(المنتخب في تفسير القرآن الكريم) ص143، جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة القرآن والسنة، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ - 2000م.

(2) (التحرير والتنوير) مج4، ج6، ص80.

(3) (بحر العلوم) أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، ج1 ص389، تحقيق: د.محمود مطرجي دار الفكر – بيروت.

﴿يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ۘ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة: 2)

المعنى الإجمالي: ينهى الله سبحانه عباده المؤمنين في هذه الآية عن أن ينتهكوا حرمة شعائر الله ومعالم حدوده التي أمرهم بتعظيمها، ولا حرمة الأشهر الحرم بإثارة الحروب فيها وألا يتعرضوا بالأذى لما يهدى من الأنعام إلى بيت الله الحرام، في حج أو عمرة أو غيرهما وبالذات تلك التي ميزت بالقلادة إشعاراً بقصد أصحابها بيت الله الحرام لتعظيمه، وألا يتعرضوا أيضاً بالسوء لقاصدي البيت الحرام الذين يرجون الفضل من الله تعالى بتحصيل المكاسب الدنيوية، بالتجارة وغيرها من الأعمال المباحة، أو المكاسب الأخروية بالحج والعمرة وغيرها من العبادات، كما يبين لهم أنهم إذا تحللوا من إحرامهم وخرجوا من أرض الحرم فلهم أن يصطادوا، كما وينهاهم عن أن تحملهم كراهيتكم الشديدة لقوم بسبب صدهم لهم عن دخول المسجد الحرام على الاعتداء عليهم طلباً للانتقام، كما ويأمرهم أن يعين بعضهم بعضاً على فعل ما يرضيه تعالى، كما ويحذرهم من التعاون على ما يغضبه جل وعلا، كما يأمرهم بلزوم التقوى منه جل وعلا، وذلك لأنه شديد العقاب لمن خالفه[1].

مناسبة الفاصلة: لما نهى الله سبحانه عباده المؤمنين عن انتهاك محرماته وأمرهم بالتعاون على طاعته، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿... وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ محذرة لهم من مخالفته فيما نهاهم عنه أو أمرهم به، ومبينة لهم علة هذا التحذير، وهذا تمكين.

يقول الإمام الرازي في قوله تعالى: ﴿... وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾، "والمراد منه التهديد والوعيد يعني اتقوا الله ولا تستحلوا شيئاً من محارمه ﴿... إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ لا يطيق أحد عقابه".[2]

تحليل الفاصلة: نلاحظ أن جملة (اتقوا الله) من الفاصلة جاءت معطوفة على جملة (لا تحلوا) من الآية، كما نلاحظ أن جملة (إن الله شديد العقاب) من الفاصلة جاءت معللة لجملة (اتقوا الله) من الفاصلة، وهذا يعني أن الفاصلة مرتبطة ببعضها من جهة، ومرتبطة بآيتها من جهةٍ أخرى.

---

(1) انظر: (تيسير الكريم الرحمن) السعدي، ص218-219، و(المنتخب) ص144، و(بحر العلوم) السمرقندي، ج1، ص389-391.

(2) (التفسير الكبير) الفخر الرازي، دار الكتب العلمية، طهران، ط2، ج11، ص105.

3- قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المائدة: 3)

المعنى الإجمالي: يحرم الله تعالى على عباده في هذه الآية أن يأكلوا من الحيوان الذي أباح أكله من دواب البر وطيره، إذا فارقته الروح دون تذكية على الوجه المشروع، وكذلك الدم المسفوح، ولحم الخنزير، وما ذكر عليه اسم غير اسم الله تعالى عند تذكيته، أو تركت التسمية عليه عمداً، وأيضاً ما مات من الحيوانات خنقاً أو ضرباً بعصى أو بحجر أو نحو ذلك، أو سقوطاً عن جبل أو في بئر، أو افتراساً ذلك باستثناء ما أدرك حياً من هذه الأصناف مما أبيح أكله وتم التمكن من تذكيته بذبح أو نحر أو عقر، كما وحرم سبحانه على عباده الأكل مما ذبح قربة للأصنام، وأن يقتسموا الذبائح بالقرعة المؤدية إلى الظلم في القسمة، كما وبيّن سبحانه لعباده أن مخالفته في تناول ما سبق تحريمه يعد خروجاً عن طاعته إلى طاعة الشيطان، وأنه ابتداءً من يوم عرفة قد انقطع رجاء الكافرين من أن ينالوا من الإسلام، وأن تصبح لهم الغلبة على المسلمين، وبالتالي فلا داعي للخوف منهم في عبادة الله ولا يكون الخوف إلا من الله تعالى، وأنه في اليوم (أي يوم عرفة) قد أكمل الله أحكام الدين، وأتم كذلك نعمته على عباده بإكمال الشريعة وبإظهارهم على الكافرين، وباختياره لهم الإسلام ديناً، ثم يبين سبحانه أن من ألجأته شدة الحاجة في مجاعة أو انقطاع لما أحل الله من الطعام إلى تناول شيء من المحرمات أكلها، فله ذلك شريطة ألا يكون مائل إلى المعصية بتناول ما زاد على الحاجة الضرورية للبقاء على قيد الحياة، ثم يطمئن سبحانه عباده ببيان أنه غفور يغفر للمضطر فعله، رحيم فلا يشدد على عباده في أمر دينهم[1].

مناسبة الفاصلة: لما حرم الله سبحانه في هذه الآية على عباده المؤمنين أصنافاً من المطعومات، ثم عقب بالاستثناء للمضطر ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ مبينة بأنه سبحانه يتصف بأنه غفور فيجاوز عمن ألجأته الحاجة لمخالفته، رحيم فيرحم عباده المضطرين،وهذا تمكين.

(1) انظر: (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) لأبي السعود القاضي محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي، ج3، ص6، تعليق محمد صبحي حسن حلاق، دار الفكر، ط1، 1421هـ-2001م.

يقول الإمام الرازي وقوله: ﴿...فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، "يعني يغفر لهم أكل المحـــرم عندما اضطر إلى أكله، ورحيم بعباده حيث أحل لهم ذلك المحرم عند احتياجهم إلى أكله".[1]

يقول الإمام البقاعي في تفسيره: ﴿...فَإِنَّ ٱللَّهَ...﴾ أي الذي له الكمال كله ﴿...غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ أي يمحو عنه إثم ارتكابه للمنهي، ولا يعاقبه عليه، ولا يعاتبه ويكرمه بأن يوسع عليـــه من فضله".[2]

ويقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور: "ووقع ﴿...فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ مغنياً عـــن جواب الشرط لأنه كالعلة له، وهي دليل عليه، ... والتقـــدير: ﴿...فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ كما قال في الآية نظيرتها: ﴿...فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (البقرة: 173).[3]

تحليل الفاصلة: نلاحظ أن جملة الفاصلة جاءت هنا جواباً للشرط الوارد في الآية، فالفاصـــلة إذاً في محل جزم جواب الشرط.

4- قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ (المائدة: 4)

المعنى الإجمالي: يبين الله سبحانه لنبيه محمد ﷺ الإجابة عن سؤال المؤمنين له بأن يذكر لهم ما أحل الله لهم من الأطعمة وغيرها بتوجيهه له بأن يخبرهم أن الله تعالى قد أحل لهم كل طيب تطيب النفس به مما فيه نفع ولذة من غير ضرر بالبدن ولا بالعقل وكذلك أحل لهم الأكل دون تذكية مما تصطاده الجوارح التي تصطاد بأنيابها أو بمخالبها الجارحة، شريطة أن يتم تدريبها بشكل جيد من قبل مدرب بارع وذلك كما علمه الله تعالى وأن يذكر اسم الله تعالى قبل إرسالها، وألا تكون قد أكلت من الصيد، ومن ثم يعقب سبحانه بالحث على التقوى والتحذير من الحساب الشديد يوم القيامة[4].

---

(1) (التفسير الكبير) الفخر الرازي، ج11، ص112.

(2) (نظم الدرر) ج2، ص394.

(3) (التحرير والتنوير) مج4، ج6، ص110.

(4) انظر: (روح المعاني) للألوسي، مج3، ج6، ص62-64، و(المنتخب) ص145.

مناسبة الفاصلة: لما أحل الله سبحانه لعباده الطيبات من الرزق وحثهم على السعي والاجتهاد في طلبه عقب بما شأنه تفعيل دور الوازع الديني لديهم، وبالتالي فلا يقربون شيئاً مما حرم عليهم وذلك من خلال توجيه الأمر لهم بالتقوى مع بيان العلة لذلك، وذلك في قوله تعالى: ﴿...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾، وهذا تمكين.

يقول الإمام الرازي في قوله تعالى: ﴿... وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾، "أي واحذروا مخالفة أمر الله في تحليل ما أحله وتحريم ما حرمه".[1]

تحليل الفاصلة: نلاحظ أن جملة(اتقوا الله)من الفاصلة جاءت معطوفة على جملة(فكلوا)من الآية،كما نلاحظ أن جملة(إن الله سريع الحساب)من الفاصلة جاءت معللة لجملة (اتقوا الله)من الفاصلة، وهذا يعني أن الفاصلة مرتبطة ببعضها من جهة، ومرتبطة بآيتها من جهةٍ أخرى.

5- قوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ (المائدة: 5)

المعنى الإجمالي: يمن الله سبحانه في هذه الآية على عباده بأن أحل لهم الطيبات من المأكولات والمشروبات وغيرها، وبأنه أحل للمؤمنين أن يطعموا من طعام أهل الكتاب ومن ذبائحهم، وبأنه أحل لهم أيضاً نكاح العفيفات من المؤمنات والكتابيات، وذلك شريطة أن يدفعوا لهن مهورهن، مبتغين بزواجهم منهن الإحصان من الوقوع في الفاحشة، ومن ثم حذرهم سبحانه من الكفر به أو بشرائعه التي وضعها للناس لأن ذلك هو السبيل إلى بطلان ثواب الأعمال الصالحة التي يحسب أصحابها أنها نافعة لهم عند الله تعالى يوم الحساب، وحينها ستكون حالهم في الآخرة أنهم من الهالكين [2].

مناسبة الفاصلة: لما أحل الله سبحانه في هذه الآية ما أحل وحرم ما حرم ناسب أن تكون الفاصلة ﴿... وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾محذرة من مخالفة أمره سبحانه ونهيه، وهذا إيغال.

---

(1) (التفسير الكبير) الفخر الرازي، ج11، ص116.

(2) انظر: (معالم التنزيل في التفسير والتأويل) أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، ج3، ص18–20، تحقيق محمد عبد الله النمر، دار طيبة، ط4، 1417هـ–1997م، و(تيسير الكريم الرحمن) السعدي، ص221–222.

يقول الإمام الرازي في قوله تعالى: ﴿... وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾، "مشروط بشرط غير مذكور في الآية، وهو أن يموت على ذلك الكفر، إذ لو تاب عن الكفر لم يكن في الآخرة من الخاسرين".[1]

ويبين الإمام الألوسي مناسبة فاصلة الآية لموضوعها بقوله: ﴿... وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ أي الهالكين، والآية تذييل لقوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ...﴾، تعظيماً لشأن ما أحله الله تعالى وما حرمه وتغليظاً على من خالف ذلك".[2]

تحليل الفاصلة: نلاحظ أن جملة الفاصلة معطوفة جملة جواب الشرط (فقد حبط عمله) من الآية، وبالتالي فهي في محل جزم.

6- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة: 6)

المعنى الإجمالي: يبين الله سبحانه لعباده أنه لا تصح منهم الصلاة إلا بالوضوء والذي يبدأ بغسل الوجه ومن ثم اليدين إلى المرافق، ومن ثم المسح على الرأس، ومن ثم غسل الرجلين إلى الكعبين، وأنه لا تصح منهم الصلاة وهم على جنابة حتى يغتسلوا، وذلك بتعميم الجسد بالماء، وأنه حالة كونهم مرضى بحيث لا يستطيعون استعمال الماء، أو مسافرين ويخشون نفاذ ما معهم من ماء، وقد انتقض وضوء أحدهم بقضاء الحاجة أو ملامسة النساء أو أتى ما يوجب عليه الغسل، ولم يجد الماء اللازم للوضوء أو للاغتسال، وأراد الصلاة فحينها يجب عليه التيمم بالتراب الطهور وذلك من خلال مسح الوجه والأيدي منه، ومن ثم يبين الله تعالى لعباده أنه لا يريد أن يضيق عليهم في أداء ما أمرهم به كالصلاة ونحوها، وإنما يريد أن يجمع لهم بين طهارة البدن بالوضوء وبين طهارة الروح بالصلاة، لِيُعِدَّهم بذلك لدوام شكره على نعمه عليهم، وعلى ما يسره لهم [3].

---

(1) (التفسير الكبير) الفخر الرازي، ج11، ص119.

(2) (روح المعاني) مج3، ج6، ص67.

(3) انظر: (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) الإمام ناصر الدين أبي سعيد عبد الله أبي عمر ابن محمد الشيرازي البيضاوي، ج1، ص198، تحقيق الشيخ عبد القادر عرفات العشا حسونة، دار الفكر، ط1، 1416هـ-1996م، و(المنتخب)، ص222-223.

مناسبة الفاصلة: لما كان موضوع الآية هو بيان أحكام الطهارة للصلاة، وبيان أن الله تعالى يريد تطهير المؤمنين بدنياً بالوضوء أو الغسل، وروحياً بالصلاة، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ مبينة أنه لابد في مقابل هذا الفضل من الله تعالى، أن يكون له تمام الشكر ودوام الطاعة من عباده المؤمنين، وهذا تمكين.

يقول الإمام القرطبي في قوله تعالى: ﴿...لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾، "أي لتشكروا نعمته فتقبلوا على طاعته".[1]

ويقول الإمام السمرقندي في قوله تعالى: ﴿...لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾، " أي لكي تشكروا الله لما رخص لكم ولم يضيق عليكم ".[2]

7- قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ (المائدة: 7)

المعنى الإجمالي: يذكرالله سبحانه عباده بنعمته عليهم بأن هداهم إلى الإسلام، ويأمرهم بالمحافظة على عهدهم معه بالسمع والطاعة وحسن العبادة، لكي يجتنبوا بذلك عقابه وسخطه، فإنه سبحانه عليم بخفايا ما تنطوي عليه الصدور [3].

مناسبة الفاصلة: لما ذكر سبحانه عباده بنعمته عليهم وأمرهم بالوفاء بعهودهم معه، ناسب أن تكون الفاصلة﴿...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ متضمنة للتحذير من نكث هذه العهود بعصيان الله تعالى في السر أو العلن، وذلك من خلال توجيهها للناس الأمر بالتقوى مع التعليل لهذا الأمر، وهذا تمكين.

يقول الإمام الرازي في قوله تعالى: ﴿...إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾، "ثم حذرهم من نقض تلك العهود والمواثيق فقال: ﴿...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ يعني لا تنقضوا تلك العهود ولا تعزموا بقلوبكم على نقضها فإنه إن خطر ذلك ببالكم فالله يعلم بذلك وكفى به مجازياً".[4]

---

(1) (الجامع لأحكام القرآن) للقرطبي، مج3، ص476.

(2) (بحر العلوم)، ج1، ص397.

(3) انظر: (الجامع لأحكام القرآن) القرطبي، مج3، ص476-477، و(تيسير الكريم الرحمن) السعدي، ص224، و(تفسير الجلالين) للإمامين جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، ج1، ص137، راجعه وأعده للنشر الدكتور محمد محمد تامر، مؤسسة المختار، ط1، 1424هـ-2004م.

(4) (التفسير الكبير) الفخر الرازي، ج11، ص143.

ويقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور: "وجملة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ تذييل للتحذير من إضمار المعاصي ومن توهم أن الله لا يعلم إلا ما يبدو منهم".[1]

تحليل الفاصلة: نلاحظ أن جملة (اتقوا الله) من الفاصلة جاءت معطوفة على جملة (اذكروا) من الآية، كما نلاحظ أن جملة (إن الله عليم بذات الصدور) من الفاصلة جاءت معللة لجملة (اتقوا الله) من الفاصلة، وهذا يعني أن الفاصلة مرتبطة ببعضها من جهة، ومرتبطة بآيتها من جهةٍ أخرى.

8- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: 8)

المعنى الإجمالي: يأمر الله سبحانه عباده المؤمنين بأن يكونوا على جاهزية تامة للقيام بحقه تعالى عليهم، كما يأمرهم بأداء الشهادة بين الناس على وجهها الحق، وينهاهم عن أن تلجأهم كراهيتكم الشديدة لقوم أو فئة إلى عدم إنصافهم، بل عليهم أن يكونوا عادلين معهم، لأن العدل أقرب إلى نيل مرضاة الله، وأبعد عن سخطه، كما ويأمرهم أيضاً بأن يستشعروا دائماً مراقبته لهم وأن يعلموا بأنه سيحاسبهم على أعمالهم [2].

مناسبة الفاصلة: لمّا أمر الله سبحانه عباده المؤمنين في هذه الآية بالمحافظة على أداء حقوقه جل وعلا، والتي من ضمنها إقامة العدل، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ مشعرة بالرقابة الإلهية على النوايا وما يصدر عنها من أقوال وأفعال ومتضمنة للتحذير من مخالفة أمره جل وعلا، وذلك من خلال توجيهها للناس الأمر بالتقوى مع التعليل لهذا الأمر، وهذا تمكين.

يقول الإمام الرازي في قوله تعالى: ﴿...إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾، "ثم ذكر الكلام الذي يكون وعداً مع المطيعين ووعيداً للمذنبين وهو قوله تعالى ﴿...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ يعني أنه عالم بجميع المعلومات فلا يخفى عليه شيء من أحوالكم".[3]

---

(1) (التحرير والتنوير) مج4، ج6، ص134.

(2) انظر: (الجامع لأحكام القرآن) القرطبي، مج3، ص476-477، و(تيسير الكريم الرحمن) السعدي، ص224، و(تفسير الجلالين) للإمامين جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، ج1، ص137، راجعه وأعده للنشر الدكتور محمد محمد تامر، مؤسسة المختار، ط1، 1424هـ-2004م.

(3) (التفسير الكبير) الفخر الرازي، ج11، ص144.

تحليل الفاصلة: نلاحظ أن جملة (اتقوا الله) من الفاصلة جاءت معطوفة على جملة(كونوا) من الآية،كما نلاحظ أن جملة(إن الله خبير بما تعملون) من الفاصلة جاءت معللة لجملة (اتقوا الله) من الفاصلة، وهذا يعني أن الفاصلة مرتبطة ببعضها من جهة، ومرتبطة بآيتها من جهةٍ أخرى.

آيات المقطع الثاني:

الوعد للمؤمنين والوعيد للكافرين وبيان فضل الله على عباده

قال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ۞ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ فَكَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۞ وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمۡۖ لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرۡتُمُوهُمۡ وَأَقۡرَضۡتُمُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ فَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ (المائدة:9-12)

المناسبة بين فواصل المقطع الثاني وآياتها:

1) قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾ (المائدة: 10)

المعنى الإجمالي: وعد الله تعالى في الآية السابقة المسلمين الملتزمين بشرعه، المداومين على طاعته بعمل الصالحات، بالمغفرة والأجر العظيم، ومن ثم ذكر في هذه الآية الكافرين المفسدين المكذبين بآياته الدالة على صدق الوحي والنبوة على سبيل بيان جرمهم، ثم أخبر بعدها بأنهم خالدون في نار جهنم . [1]

مناسبة الفاصلة: لمّا ذكر الله تعالى في هذه الآية أسوأ أصناف خلقه الذين يستكبرون عن عبادته وحده دون سواه، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾ مخبرة عن سوء عقوبتهم، وهذا تمكين.

يقول الإمام البقاعي: "ولما ذكر سبحانه وتعالى جزاء المطيعين المبادرين إلى الإذعان ترغيباً، ذكر جزاء من لم يفعل فعلهم ترهيباً فقال: (والذين كفروا) أي ستروا ما أوضحته له

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) ابن كثير، مج2، ص37–38، و(صفوة التفاسير) الصابوني، مج2، ص304.

عقولهم من الدلالة على صحة ما دعتهم إليه الرسل (وكذبوا) أي عناداً (بآياتنا) أي بالعلامات المضافة لعظمها إلينا (أولئك) أي البعداء من الرحمة (أصحاب الجحيم) أي الذين لا ينفكون عنها، لا غيرهم من العصاة المؤمنين وإن كثرت كبائرهم"[1]

تحليل الفاصلة: نلاحظ أن جملة الفاصلة جاءت خبرا للمبتدأ (الذين) من صدر الآية، فالفاصلة في محل رفع خبر.

2) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ فَكَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ (المائدة: 11)

المعنى الإجمالي: يذكر الله تعالى عباده المؤمنين بنعمته عليهم وقت أن أراد أعداء الله تعالى الغدر برسول الله ﷺ وبهم، فمنع الله تعالى أذى أعداءه عن عباده المؤمنين وبعد ذلك أمرهم بلزوم التقوى، كما أمرهم بالاعتماد عليه وحده في قضاء حوائجهم [2].

مناسبة الفاصلة: لما ذكرالله سبحانه عباده المؤمنين بنعمته عليهم بتخليصهم من أذى الكافرين، ناسب أن تكون فاصلة الآية﴿...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ مشتملة على الأمر للمؤمنين بالاعتماد على الله تعالى وحده في جلب المنافع ودفع المضار، وذلك بعد الأخذ بالأسباب المشروعة، والتي في مقدمتها التقوى الذي يحمل على الإلتزام بشرع الله تعالى وحده، وهذا تمكين.

يقول الإمام الرازي في قوله تعالى: ﴿...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ "أي كونوا مواظبين على طاعة الله تعالى، ولا تخافوا أحداً في إقامة طاعات الله تعالى".[3]

ويقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور: "وقوله: ﴿... وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ أمر لهم بالاعتماد على الله دون غيره، وذلك التوكل يعتمد امتثال الأوامر واجتناب المنهيات، فناسب التقوى، وكان من مظاهر تلك النعمة التي ذكروا بها".[4]

---

(1) (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) البقاعي، ج2، ص525.

(2) انظر: (في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص854، و(تيسير الكريم الرحمن) السعدي، ص225، و(المنتخب) ص147.

(3) (التفسير الكبير) الفخر الرازي، ج11، ص145.

(4) (التحرير والتنوير) مج4، ج6، ص139.

تحليل الفاصلة: نلاحظ أن جملة (اتقوا الله) من الفاصلة معطوفة على جملة (اذكروا) من الآية، كذلك الحال بالنسبة لجملة (على الله فليتوكل المؤمنون) فهي معطوفة أيضاً على جملة (اذكروا).

3- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ (المائدة: 12)

المعنى الإجمالي: يبين الله سبحانه أنه قد أخذ من بني إسرائيل العهد على السمع والطاعة، وأقام عليهم اثني عشر ممثلاً عنهم لتنفيذ العهد، وأنه قد وعدهم سبحانه بأنه سيكون معهم معيناً وناصراً، وأنه إن أقاموا الصلاة على أصولها، وآتوا الزكاة لمستحقيها، وآمنوا بالرسل ونصروهم، وأنفقوا في سبيل الله تعالى سراً وعلانيةً، فإنه سبحانه بالإضافة إلى ما سبق ووعدهم به، فسيتجاوز عن سيئاتهم، وسيدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار، ثم بين سبحانه أن من كفر بعد ذلك منهم ونقض العهد فقد انحرف عن طريق الهدى والاستقامة [1].

مناسبة الفاصلة: لمّا ذكر الله سبحانه الميثاق الذي واثق به بني إسرائيل، ووعدهم بحسن الجزاء في حال وفائهم به، ناسب أن تكون الفاصلة **﴿...فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾** مبينة ضلال من ينقض هذا الميثاق منهم عمداً، وبالتالي استحقاقه ما يستحقه الضالون من حرمان الثواب، وحصول العقاب، وهذا تمكين.

يقول الإمام الرازي: " قال تعالى: **﴿...فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾** أي أخطأ الطريق المستقيم الذي هو الدين الذي شرعه الله تعالى لهم، فإن قيل: من كفر قبل ذلك أيضاً فقد ضل سواء السبيل، قلنا: أجل، ولكن الضلال بعده أظهر وأعظم لأن الكفر إنما عظم قبحه لعظم النعمة المكفورة، فإذا زادت النعمة زاد قبح الكفر وبلغ النهاية القصوى". [2]

---

(1) انظر: (في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص857-858، و(النكت والعيون) لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي، ج2، ص20، تعليق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1412هـ-1992م.

(2) (التفسير الكبير) ج11، ص148.

ويقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور: " ناسب ذكر ميثاق بني إسرائيل عقب ذكر ميثاق المسلمين من قوله: ﴿... وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ ...﴾ تحذيراً من أن يكون ميثاقنا كميثاقهم، ومحل الموعظة هو قوله: ﴿...فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾".[1]

آيات المقطع الثالث:

ضلال اليهود والنصارى وبطلان معتقداتهم

قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ۞ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ۞ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ۞ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۞ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۞ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ۞ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۞ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ

(1) (التحرير والتنوير) مج4، ج6، ص139.

ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمۡ يُؤۡتِ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۞ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ۞ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ۞ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ۞ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَاۖ فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ۞ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ۞ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۗ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ (المائدة: 13-26)

المناسبة بين فواصل المقطع الثالث وآياتها:

1- قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ (المائدة: 13)

المعنى الإجمالي: يبين الله سبحانه في هذه الآية أنه بسبب نقض بني إسرائيل عهدهم مع الله تعالى، على السمع والطاعة، استحقوا الطرد من رحمته، وصارت قلوبهم غليظة لا تجدي فيها المواعظ، ولا تنفعها الآيات البينات فهم لا يتورعون عن تحريف كلام الله فيجعلون له معنى غير ما أراده، ولا عن إنكار بعض الذي ذكر في كتابهم التوراة وترك العمل به، ويبين سبحانه أيضاً للرسول أنه سيرى دائماً منهم ألواناً من الغدر ونقض العهود، باستثناء نفر قليل منهم آمنوا بالله تعالى وأطاعوا الرسول، وأوفوا بما عاهدوا الله عليه فوفقهم وهداهم إلى الصراط المستقيم، فهؤلاء يأمر الله تعالى نبيه بألا يؤاخذهم بما يصدر عنهم من بعض الزلات، وأن يصفح عنهم وأن يحسن إليهم، فإن الله تعالى يحب المحسنين [1].

مناسبة الفاصلة: لمّا بيّن الله سبحانه نقض عموم بني إسرائيل لعهودهم وتحريفهم للتوراة، والإعراض عما جاء فيها من تعليمات، واستحقاقهم بذلك الطرد من رحمة الله تعالى، ثم عقب

(1) انظر: (الجامع لأحكام القرآن) القرطبي، مج3، ص482-483، و(النكت والعيون) الماوردي، ج2، ص20.

بالاستثناء لطائفة قليلة منهم، وهم الذين آمنوا بالله تعالى ورسوله ﷺ، وهؤلاء أمر الله تعالى نبيه بالتجاوز والصفح عنهم كما يقتضي الإحسان، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ معللة أمر الله تعالى لنبيه ﷺ بأن يحسن لهذه الأقلية المؤمنة، ومؤكدة على محبة الله تعالى للمحسنين الذين يقابلون الجميل بمثله، معللة أمر الله تعالى لنبيه ﷺ بأن يحسن لهذه الأقلية المؤمنة، وهذا تمكين.

يقول الإمام الرازي في قوله تعالى: ﴿...إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، "وفيه وجهان الأول: قال ابن عباس إذا عفوت فأنت محسن وإذا كنت محسناً فقد أحبك الله، والثاني: أن المراد بهؤلاء المحسنين هم المعنيون بقوله ﴿إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾ وهم الذين نقضوا عهد الله، والقول الأول أولى لأن صرف قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ على القول الأول إلى الرسول ﷺ لأنه هو المأمور في هذه الآية بالعفو والصفح، وعلى القول الثاني إلى غير الرسول، ولا شك أن الأول أولى".[1]

تحليل الفاصلة: نلاحظ أن جملة الفاصلة جاءت هنا معللة لآيتها.

2- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ (المائدة: 14)

المعنى الإجمالي: يبين الله سبحانه في هذه الآية أنه قد أخذ من الذين قالوا: إنا نصارى العهد على الإيمان بما جاء في الإنجيل وبالوحدانية، فما كان منهم إلا أن تركوا العمل بنصيب وافر مما أمروا به في الإنجيل، فجازاهم الله تعالى، بتفريقهم إلى فرق وجماعات مع إلصاق الخصومة والكراهية بينهم في الدنيا، وفي الآخرة سينبؤهم سبحانه ساعة الحساب بسوء صنيعهم في الدنيا، وسيلقون عقابهم في جهنم وساءت مصيراً [2].

مناسبة الفاصلة: لمّا بين الله سبحانه في هذه الآية العقاب الدنيوي للذين قالوا إنا نصارى على نقضهم لميثاقهم، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ مشيرة إلى العقاب الأخروي من خلال بيانها بأن الله تعالى سينبؤهم بسوء

(1) (التفسير الكبير) ج11، ص149-150.

(2) انظر: (الجامع لأحكام القرآن) القرطبي، مج3، ص484-485، و(تيسير الكريم الرحمن) السعدي، ص226.

صنيعهم في الدنيا، وهذا يكون عند الحساب في الآخرة، والذي يليه العقاب لأولئك المسيئين، وفي هذا إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها، وهذا تمكين.

يقول الإمام الرازي في قوله تعالى: ﴿...وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾، " وعيد لهم".[1]

ويقول الإمام البقاعي في تفسيره عن مدى علاقة فاصلة الآية بموضوعها فيقول: "ولما كانت خيانتهم قد صارت لهم فيها ملكات بما لازموا منها حتى ضربوا بها وتدربوا عليها، حتى صارت لهم أحوالاً لأنفسهم وأخلاقاً لقلوبهم، سماها صنائع فقال: ﴿...بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ أي دربوا أنفسهم عليه حتى صار كالصنعة فيجازيهم عليه بما يقيم عليهم من الحجة".[2]

3- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ﴾ (المائدة: 15)

المعنى الإجمالي: يخاطب الله سبحانه في هذه الآية أهل الكتاب من اليهود والنصارى مبيناً لهم أنه قد جاءهم الرسول محمداً ﷺ ليدعوهم إلى ما فيه صلاحهم، وليظهر لهم كثيراً مما كانوا قد كتموه من التوراة والإنجيل كالتوحيد ورجم الزاني وتحريم الربا وغيرها كثير من الأحكام الشرعية، وليَدَع كثيراً مما قد كتموه أو حرفوه لأنه لم تدع الحاجة إلى إظهاره، وأنه قد جاءهم أيضاً بالقرآن الذي هو نور الله الذي يستضاء به في ظلمات الجهل والضلال [3].

مناسبة الفاصلة: لمّا بين الله سبحانه في هذه الآية أنه أرسل محمد ﷺ بشريعة جديدة فيها إظهار لكثير مما أخفاه أهل الكتاب من التوراة والإنجيل كالتوحيد وكثير من الأحكام الشرعية التي تصلح الفرد والمجتمع، ناسب أن تكون فاصلة الآية ﴿... قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ﴾ مبينة أن القرآن الكريم المتضمن للشريعة الإسلامية السمحاء هو النور الذي يبدد ظلام الجهل، الذي أعقب تحريف اليهود والنصارى لكتبهم، وهذا توشيح.

---

(1) (التفسير الكبير) ج11، ص150.

(2) (نظم الدرر) ج2، ص418.

(3) انظر: (الجامع لأحكام القرآن) القرطبي، مج3، ص485، و(المنتخب) ص148.

يقول الإمام الزمخشري في قوله تعالى: ﴿... قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾، "يريد القرآن لكشفه ظلمات الشرك والشك ولإبانته ما كان خافيا عن الناس من الحق أو لأنه ظاهر الإعجاز".[1]

4- قوله تعالى: ﴿يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة: 16)

المعنى الإجمالي: تبين هذه الآية أن اتباع هذا القرآن إنما هو سبيل الهداية إلى صراط الله المستقيم المؤدي إلى السعادة في الدنيا، والفوز بالنعيم المقيم في الآخرة.

يقول الإمام الزمخشري في قوله تعالى: ﴿...سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ...﴾، "طرق السلامة والنجاة من عذاب الله أو سبل الله ".[2]

تحليل الفاصلة: نلاحظ أن جملة الفاصلة جاءت معطوفة على جملة (يهدي به الله)، فالفاصلة في محل رفع صفة.

5- قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (المائدة: 17)

المعنى الإجمالي: يبين الله سبحانه في هذه الآية أنه قد حكم بالكفر على القائلين بزعمهم الباطل أن الله هو المسيح ابن مريم، ثم يأمر الله تعالى نبيه ﷺ بأن يقول لهم: من هو الذي يستطيع أن ينقذ المسيح عيسى ابن مريم وأمه إن أراد الله أن يهلكهما ويهلك معهما من في الأرض جميعاً؟ فلما كان الجواب أظهر من أن يقال بين سبحانه أن له وحده ملك السموات والأرض وما بينهما، وبالتالي فهو يخلق ما يشاء كيف يشاء، كما خلق عيسى بأم من غير أب، وأنه سبحانه عظيم القدرة لا يعجزه شيء أراده [3].

---

(1) (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) أبي القاسم جار الله محمود ابن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار الفكر، ط1، 1418هـ-1998م، ج1، ص165.

(2) (الكشاف) الزمخشري، ج1، ص651.

(3) انظر: (الجامع لأحكام القرآن) القرطبي، مج3، ص486، و(تيسير الكريم الرحمن) السعدي، ص126-127، و(المنتخب) ص148.

مناسبة الفاصلة: لمّا بيّن الله سبحانه في هذه الآية بطلان عقيدة من زعم ألوهية عيسى عليه السلام، وذلك من خلال بيان أنه لا يقوى على الدفاع عن نفسه في حال أراد الله تعالى أن يهلكه، ومن خلال بيان أن ملك السموات والأرض لله وحده دونما سواه، وأنه سبحانه خلق عيسى عليه السلام وفق مشيئته، ناسب أن تكون فاصلة الآية ﴿...وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ مشتملة على ما يقرر العقيدة الصحيحة في الألوهية، من خلال التأكيد على أنه سبحانه صاحب القدرة المطلقة لا يعجز عن شيء وبذلك تقرر أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وفي هذا إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها، وهذا تمكين.

6- قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾ (المائدة: 18)

المعنى الإجمالي: بين الله سبحانه في هذه الآية أنه قد زعمت اليهود والنصارى أنهم أبناؤه المحببون إليه، ثم أمر رسوله ﷺ بسؤالهم: فلماذا يعذبكم بذنوبكم، ويدخلكم النار؟و من ثم يضرب سبحانه عن زعمهم الفاسد ويبين أن الحق هو أنهم بشر من الذين خلقهم الله لعبادته تجري عليهم أحكام العدل والفضل، فمن أتى منهم بأسباب المغفرة غفر له، ومن أتى منهم بأسباب العذاب عُذِّب، وأنه تعالى وحده ملك السموات والأرض وما بينهما وبالتالي فاليهود والنصارى هم من جملة المماليك لله تعالى، ومن جملة من سيرجع إليه يوم القيامة ليحاسبهم على ما كان منهم في الحياة الدنيا [1].

مناسبة الفاصلة: لمّا أثبت الله سبحانه فساد ما زعمه اليهود والنصارى بأنهم أبناء الله وأحباؤه، ببيان أن الله سيعذبهم والمحب لا يعذب محبوبه، وأنه مالك لما في السماوات ومافي الأرض، وبهذا فهم من من جملة مملوكاته فلذلك ناسب أن تكون الفاصلة﴿... وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾ متضمنة الوعيد الشديد لهؤلاء المفترين على الله تعالى، وذلك بتقرير أن مردهم سيكون إلى الله تعالى يوم القيامة، وهذا تمكين.

يقول الإمام الرازي في قوله تعالى: ﴿...وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا...﴾، "بمعنى من كان ملكه هكذا وقدرته هكذا فكيف يستحق البشر الضعيف عليه حقاً

---

(1) انظر: (زاد المسير في علم التفسير) للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، ج2، ص318، تحقيق محمد عبد الرحمن عبد الله، خرّج أحاديثه أبو هاجر السعيد بن البسيوني زغلول، دار الفكر، ط1، جمادي الأول 1407هـ – كانون الثاني 1978م، و(المنتخب) ص148.

واجباً وكيف يملك الإنسان الجاهل بعبادته الناقصة ومعرفته القليلة عليه ديناً إنها كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً، ثم قال تعالى: ﴿... وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾، أي وإليه يؤول أمر الخلق في الآخرة لأنه لا يملك الضر والنفع هناك إلا هو كما قال: ﴿...وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾" (الانفطار: 19). [1]

و يقول الإمام الألوسي في قوله تعالى: ﴿... وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾، "أي الرجوع في الآخرة لا إلى غيره استقلالا أو اشتراكا فيجازى كلاً من المحسن والمسيء بما يستدعيه علمه من غير صارف يثنيه ولا عاطف يلويه".[2]

7- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (المائدة: 19)

المعنى الإجمالي: يبين الله سبحانه في هذه الآية أنه قد جاء أهل الكتاب الرسول محمد ﷺ برسالة الحق بعد مرور فترة من الزمن، انقطع فيها الرسل، وذلك لئلا يكون لهم عند الله تعالى حجة يعتذرون بها عن كفرهم، فيقولوا ما جاءنا من رسول ليبشرنا وينذرنا، فها هو قد جاءكم البشير النذير، ومن ثم يعقب الله سبحانه ببيان أنه قادر على كل الأمور، كإرسال الرسل وإنزال الكتب، والحساب وغير ذلك [3].

مناسبة الفاصلة: لمّا بيّن الله سبحانه في هذه الآية أنه أرسل الرسل الذين كان آخرهم محمد ﷺ الذي بعثه ربه للناس كافة، وبذلك تقوم الحجة على كل من لم يتبعه منهم، وأنه سيحاسب الناس يوم القيامة على ما كان منهم في الدنيا، فيثيب المطيع، ويعاقب العاصي، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿... وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ مبينة أن الله سبحانه لا يعجزه أمر الإرسال للرسل أو الإنزال للكتب أو الحساب أو غيرها من عظيم الأمور، وهذا تمكين.

يقول الإمام الرازي في قوله تعالى: ﴿... وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾، "والمعنى أن حصول الفترة يوجب احتياج الخلق إلى بعثة الرسل، والله تعالى قادر على كل شيء، فكان قادراً على البعثة، وكان الخلق محتاجين إلى البعثة، والرحيم الكريم قادراً على البعثة وجب في كرمه

(1) (التفسير الكبير) الفخر الرازي، ج11، ص154.
(2) (روح المعاني)، مج3، ج6، ص103.
(3) انظر: (تيسير الكريم الرحمن) السعدي، ص227، و(المنتخب) ص148.

ورحمته أن يبعث الرسل إليهم فالمراد بقوله ﴿... وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ الإشارة إلى الدلالة التي قررناها".[1]

8- قوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ (المائدة: 23)

المعنى الإجمالي: يبين الله سبحانه في هذه الآية أنه قد قال رجلان من النقباء الممثلين عن بني إسرائيل، وكانوا ممن يخشون الله تعالى، وقد كان أنعم عليهم سبحانه بالإيمان والاستقامة: ادخلوا يا بني إسرائيل على القوم الجبارين في الأرض المقدسة من باب المدينة فجأة، فإذا فعلتم ذلك ودخلتم عليهم فإنكم بإذن الله تعالى غالبون، واستعينوا دائماً بالله تعالى بعد الأخذ بالمستطاع من الأسباب ليعينكم على تحصيل مطالبكم المشروعة[2].

مناسبة الفاصلة: لما ذكر موسى عليه السلام في الآيات السابقة قومه بنعم الله تعالى السابغة عليهم لكي يهيئهم لاستقبال أمر الله تعالى لهم بالجهاد بالقبول والطاعة ومن ثم نهاهم عن التولي والإعراض عن هذا الأمر الإلهي ثم بينت هذه الآية أن رجلين من النقباء قد قاما بتوجيه النصح إلى بني إسرائيل بالامتثال لأمر الله تعالى لهم بالدخول على القوم الجبارين ومقاتلتهم وتخليص الأرض المقدسة منهم ناسب أن تأتي الفاصلة ﴿...وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ لتوجه لهم الأمر بالتوكل على الله تعالى وحده لأن التوكل على الله هو السبيل لتحقيق النصر للمؤمنين على الكافرين، وهذا تمكين.

يقول الإمام أبو حيان في قوله تعالى: ﴿... وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾، "لمّا رأيا بني إسرائيل قد عصوا الرسول في الإقدام على الجهاد مع وعد الله لهم السابق، استرابا في إيمانهم، فأمراهم بالتوكل على الله إذ هو الملجأ والمفزع عند الشدائد، وعلق ذلك بشرط الإيمان الذي استرابا في حصوله لبني إسرائيل".[3]

و يقول الإمام الرازي في قوله تعالى: ﴿... وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾، "يعني لما وعدكم الله تعالى النصر فلا ينبغي أن تصيروا خائفين من شدة قوتهم وعظم أجسامهم

---

(1) (التفسير الكبير) ج11، ص155.

(2) انظر: (تفسير النسفي المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل) الإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد ابن محمود النسفي، مج1، ص261، تحقيق سيد زكريا، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1421هـ-2000م، و(التحرير والتنوير) ابن عاشور، مج4 ج6، ص165، و(المنتخب) ص149.

(3) (البحر المحيط) مج3، ص471.

بل توكلوا على الله في حصول هذا النصر لكم إن كنتم مؤمنين مقـرين بوجـود الإلـه القـادر ومؤمنين بصحة نبوّة موسى عليه السلام".[1]

تحليل الفاصلة: نلاحظ أن جملة الفاصلة جاءت جملة شرطية والتقدير (إن كنتم مؤمنين فتوكلوا على الله)، وبهذا فهي تكشف عن مدى أهمية الإعتماد على الله تعالى في كل أمر، كما نلاحظ أن الجار والمجرور (على الله) قد تقدم على متعلقه جملة (فتوكلوا) للاختصاص، أي توكلوا على الله لا على غيره.

9- قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ (المائدة: 26)

المعنى الإجمالي: يبين الله سبحانه في هذه الآية أنه قد استجاب لموسى عليه السلام لمّا قال: "رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين"، وذلك بأن حرم على من فسق من بني إسرائيل الذين قالوا: "يا موسى إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون"، دخول الأرض المقدسة مدة أربعين عاماً، يتيهون في فراسخ معدودة، لا يهتدون إلى جهة، ومن ثم نهى سبحانه موسى عليه السلام عن الحزن عليهم لما حلّ بهم، فهم فاسقون متمردون على الله[2].

مناسبة الفاصلة: لما كان موضوع هذه الآية والآيتين قبلها بيان فسق بني إسرائيل عن أمر ربهم بعصيانهم لنبيهم موسى عليه السلام ومعاقبة الله تعالى لهم على ذلك، ناسب أن تكـون الفاصـلة ﴿...فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ مبينة عدم استحقاق بني إسرائيل للشفقة من رسولهم لما حلّ بهم من العقوبة، فبذلك يتبين لنا أن هناك علاقة وثيقة بين فاصلة الآيـة وموضـوعها، وهذا إيغال.

يقول الإمام ابن عطية: "والخطاب بهذه الآية لموسى عليه السلام قال ابن عبـاس نـدم موسى على دعائـه علـى قومـه وحـزن علـيهم فقـال لـه الله ﴿...فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾".[3]

---

(1) (التفسير الكبير) ج11، ص158.

(2) انظر: (الجامع لأحكام القرآن) القرطبي، مج3، ص493، و(المنتخب) ص149.

(3) (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق المجلس العلمي بمكناس، 1408هـ-1988م، ج2، ص177.

ويقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور وقوله: ﴿...فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾، "تفريع على الإخبار بهذا العقاب، لأنّه علم أنّ موسى يحزنه ذلك، فنهاه عن الحزن لأنّهم لا يستأهلون الحزن لأجلهم لفسقهم".[1]

آيات المقطع الرابع:

بيان حرمة القتل وحد قطع الطريق والسرقة

قال تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ۞ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۞ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ۞ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ۞ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ۞ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ۞ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۞ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ ۖ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُوا۟ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ

(1) (التحرير والتنوير) مج4، ج6، ص168.

مَعَهُۥ لِيَفْتَدُواْ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۞ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ۞ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۞ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المائدة: 27-39)

المناسبة بين فواصل المقطع الرابع وآياتها:

1- قوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْأَخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ (المائدة: 27)

المعنى الإجمالي: يأمر الله تعالى نبيه محمداً ﷺ بأن يقص على اليهود ومن شابههم في حسدهم للآخرين، خبر ابني آدم "قابيل وهابيل"، حين تقرب كل منهما إلى الله تعالى بقربان، فتقبل الله قربان هابيل لإخلاصه، ولم يتقبل قربان قابيل لعدم إخلاصه، فوقع الحسد من قابيل لأخيه وقرر أن يقتله، وقد توعده بذلك، فرد عليه أخوه ببيان أن علة قبول الله تعالى للقربان هو التقوى في الأقوال والأعمال [1].

مناسبة الفاصلة: لما كان موضوع الآية فيه الحديث عن حسد أحد ابني آدم لأخيه على ما امتن الله تعالى به عليه، من قبول القربان، ناسب أن تكون الفاصلة **﴿... قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾** موضحة للعلة التي من أجلها يتقبل الله تعالى من عباده القربات، وهي التقوى التي تحمل صاحبها على الإخلاص لله تبارك وتعالى، وفي هذا إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها، وهذا تصدير.

يقول الإمام النسفي في قوله تعالى: **﴿ ... قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾**، "وتقديره: قال لم تقتلني: ؟ قال: لأن الله قبل قربانك ولم يقبل قرباني، فقال: إنما يتقبل الله من المتقين وأنت غير متق فإنما أوتيت من قبل نفسك لانسلاخها من لباس التقوى لا من قبلي".[2]

ويقول الإمام الشوكاني في قوله تعالى: **﴿ ... قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾**، "استئناف كالأول كأنه قيل: فماذا قال الذي تقبل قربانه؟ وإنما للحصر: أي إنما يتقبل الله القربان

(1) انظر: (تيسير الكريم الرحمن) السعدي، ص228–229، و(المنتخب)، ص150.
(2) (النسفي) مج1، ص264.

من المتقين لا من غيرهم وكأنه يقول لأخيه: إنما أتيت من قبل نفسك لا من قبلي فإن عدم تقبل قربانك بسبب عدم تقواك".[1]

تحليل الفاصلة: يظهر جمال الفاصلة في استخدام (إنما) التي تفيد الحصر، أي أن الله يتقبل القربان من المتقين لا من غيرهم.

2- قوله تعالى: ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (المائدة: 28)

المعنى الإجمالي: يبين الله سبحانه في هذه الآية موقف التقي من ولدي آدم عليه السلام حين توعده أخوه بالقتل، وذلك حيث قال لأخيه: لئن طوعت لك نفسك بإغواء من الشيطان أن تقتلني ما أنا بماد يدي إليك لأقتلك، فإني أخاف العقاب من رب العالمين [2].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية فيه الحديث عما دار بين ابني آدم والذي مفاده امتناع التقي من ولدي آدم عن التعرض لأخيه بالأذى على الرغم من أن أخاه قد توعده بالقتل، كان من المناسب أن تكون الفاصلة ﴿...إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ مبينة لعلة الامتناع عن المعصية وهي مخافة الله رب العالمين، وهذا تمكين.

يقول الإمام أبو حيان في قوله: ﴿...إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، " هذا ذكر لعلة الامتناع في بسط يده إليه للقتل، وفيه تنبيه على أن القاتل لا يخاف الله ".[3]

ويقول الإمام الألوسي في تفسيره: "وقوله تعالى: ﴿...إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، تعليل للامتناع عن بسط يده ليقتله، وفيه إرشاد قابيل إلى خشية الله تعالى على أتم وجه، وتعريض بأن القاتل لا يخاف الله تعالى".[4]

تحليل الفاصلة: نلاحظ أن جملة الفاصلة تعليلية، عللت ماورد في آيتها.

3- قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (المائدة: 29)

---

(1) (فتح القدير) مج2، ص45.

(2) انظر: (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ج10، ص213، تحقيق أحمد عبد الرازق البكري ومحمد عادل محمد وآخرون، إشراف الأستاذ الدكتور عبد الحميد عبد المنعم مدكور، نسخة مقابلة على مخطوط كامل مراجعة على نسخة الشيخين محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، دار السلام، ط2، 1428هـ-2007م، و(المنتخب) ص150.

(3) (البحر المحيط) مج3، ص477.

(4) (روح المعاني) مج3، ج6 ص113.

المعنى الإجمالي: يتابع الله سبحانه في هذه الآية بيان ما قاله التقي من ولدي آدم عليه السلام لأخيه حيث نصحه قائلاً: إني أريد ألا تبوء بإثم قتلك لي، وإثم عدم إخلاصك من قبل حين قربت القربان الذي لم يقبله الله تعالى منك، فيحل عليك غضب الله تعالى، فتكون من الخالدين في النار، وذلك جزاء من يظلم نفسه وغيره[1].

مناسبة الفاصلة: لما كان موضوع الآية بيان النصيحة التي وجهها الصالح من ولدي آدم لأخيه بعدم الظلم، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ منفرة من الظلم، لأنه يؤدي إلى نار جهنم وبئس المصير، وبهذا يتبين لنا أن هناك علاقة وثيقة بين فاصلة الآية وموضوعها، وهذا إيغال.

يقول الشيخ سيد قطب رحمه الله في قوله تعالى: ﴿...وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، "وبذلك صور له إشفاقه هو من جريمة القتل، ليثنيه عما تراوده به نفسه، وليخجله من هذا الذي تحدثه به نفسه تجاه أخ مسالم وديع تقي، وعرض له وزر جريمة القتل لينفره منه، ويزين له الخلاص من الإثم المضاعف، بالخوف من الله رب العالمين؛ وبلغ من هذا وذلك أقصى ما يبلغه إنسان في صرف الشر ودوافعه عن قلب إنسان".[2]

4- قوله تعالى: ﴿فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ (المائدة:30)

المعنى الإجمالي: يبين الله سبحانه في هذه الآية الرد السيئ الذي قابل به العاصي من ولدي آدم عليه السلام نصيحة أخيه وتوجيهه، وذلك أن نفسه قد سهلت ويسرت له أن يقتل أخاه ففعل، فصار بذلك الجرم في حكم الله تعالى خاسراً إذ خسر إيمانه، وخسر أخاه[3].

مناسبة الفاصلة: لمّا تحدثت هذه الآية عن قيام العاصي من ولدي آدم عليه السلام بقتل أخيه، كان من المناسب أن تكون الفاصلة ﴿...فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ مبينة للحالة التي أصبح عليها القاتل، وقت أن قام بتنفيذ الجريمة، وهي أنه أصبح خاسراً لإيمانه، خاسراً لأخيه، وبهذا يتبين لنا أن هناك علاقة وثيقة بين فاصلة الآية وموضوعها، وهذا تمكين.

يقول الشيخ سيد قطب رحمه الله في قوله سبحانه: ﴿...فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾، "خسر نفسه فأوردها موارد الهلاك، وخسر أخاه ففقد الناصر والرفيق، وخسر دنياه، فما تهنأ

---

(1) انظر: (فتح القدير) الشوكاني، مج2، ص47.

(2) (في ظلال القرآن) مج2، ص876.

(3) انظر: (فتح القدير) الشوكاني، مج2، ص47-48، و(المنتخب) ص150.

للقاتل حياة، خسر آخرته فباء بإثمه الأول وإثمه الأخير".[1]

5- قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾ (المائدة: 31)

المعنى الإجمالي: يبين الله سبحانه بعد ذلك أنه قد أرسل غراباً ينبش في تراب الأرض، كي يدفن غراباً ميتاً، وذلك ليدل القاتل من ولدي آدم كيف يستر جسد أخيه المقتول، فما كان من العاصي من ولدي آدم عليه السلام إلا أن قال حينها: يا هلاكي أضعفت أن أكون كهذا الغراب، فأخفي جثة أخي في التراب كما فعل، فأصبح بذلك نادماً على عدم اهتدائه للقيام بما قام به الغراب، وعلى فقدان أخيه [2].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية بيان ما حدث مع قاتل أخيه من ولدي آدم عليه السلام بعد قتله له، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾ مبينة للحالة التي أصبح عليها القتال بعد تنفيذه لجريمة القتل، وهذا تمكين.

يقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور في قوله تعالى: ﴿...فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾، "ومعنى ﴿مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾ أصبح نادماً أشدّ ندامة، لأنّ ﴿مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾ أدلّ على تمكّن الندامة من نفسه، من أن يقال (نادماً)". [3]

6- قوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ (المائدة: 32).

المعنى الإجمالي: يبين الله سبحانه في هذه الآية أنه من أجل أن ابن آدم قد قتل أخاه ظلما وعدوانا وأن ذلك قد يتكرر من قبل من لا يعرفون للدم حرمة من بني إسرائيل خاصة لانتشار الفساد بينهم أو من العباد كافة قد جعل قتل الفرد الواحد ظلما يعدل قتل الناس جميعا وبالمقابل

---

(1) (في ظلال القرآن) مج2، ص876-877.

(2) انظر: (الجامع لأحكام القرآن) القرطبي مج3، ص504، و(المنتخب) ص150.

(3) (التحرير والتنوير) مج4، ج6، ص174.

جعل السعي في إنقاذ حياته كإحياء الناس جميعا، ثم يؤكد سبحانه على أنه قد أرسل الرسل لبني إسرائيل بالبينات الموجبة لإتباع الحق ومع ذلك فإن غالبيتهم يسعون في الأرض فسادا بالقتل وسفك الدماء[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا كانت هذه الآية مشتملة على الزجر لمن ارتكب جريمة القتل بغير حق أو أفسد في الأرض بأي شكل من أشكال الفساد، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ متضمنة المعاتبة لبني إسرائيل على إجرامهم وإفسادهم في الأرض بعد تحريم ذلك عليهم في التوراة، وهذا توشيح.

يقول الإمام البيضاوي في قوله تعالى: ﴿...وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾، "أي بعد ما كتبنا عليهم هذا التشديد العظيم من أجل أمثال ذلك الجناية وأرسلنا إليهم الرسل بالآيات الواضحة تأكيدا للأمر وتجديدا للعهد كي يتحاموا عنها وكثير منهم يسرفون في الأرض بالقتل ولا يبالون به وبهذا اتصلت القصة بما قبلها والإسراف التباعد عن حد الاعتدال في الأمر". [2]

ويقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور: وقوله: ﴿...وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾، " تذييل لحكم شرع القصاص على بني إسرائيل، وهو خبر مستعمل كناية عن إعراضهم عن الشريعة، وأنّهم مع ما شدّد عليهم في شأن القتل ولم يزالوا يقتلون، كما أشعر به قوله ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾، أي بعد أن جاءتهم رسلنا بالبيّنات. وحذف متعلّق ﴿مُسْرِفُونَ﴾ لقصد التّعميم . والمراد مسرفون في المفاسد الّتي منها قتل الأنفس بقرينة قوله: ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾، فقد كثر في استعمال القرآن ذكر ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (البقرة: 60) مع ذكر الإفساد".[3]

تحليل الفاصلة: يظهر جمال الفاصلة من خلال توكيدها بالقسم الذي يدل عليه واو القسم، واللام الموطئة للقسم، كما يظهرمن خلال إضمار متعلق الجار والمجرور (بالبينات) وهو الحال متلبسين، كما يظهر من خلال استخدامها (ثم) التي تفيد الترتيب الرتبي، فهذا من شأنه التنفير من الفساد، والإفساد.

---

(1) انظر: (في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص877– 878، و(فتح القدير) للشوكاني، ج2، ص49.

(2) (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) البيضاوي، ج1، ص319.

(3) (التحرير والتنوير) ج6، ص179.

7- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة: 33)

المعنى الإجمالي: يبين الله سبحانه في هذه الآية عقوبة الذين يحاربون الله تعالى ورسوله، بسفك الدماء والخروج على نظام الحكم الإسلامي وأحكام الشرع وذلك: أن يقتلوا بما قتلوا، أو يقتلوا ويصلبوا إن أخذوا المال وقتلوا، أو أن تقطع أيديهم اليمنى مع أرجلهم اليسرى إن سرقوا فقط، أو أن يطردوا ويبعدوا من بلد إلى بلد، أو أن يحبسوا إن أخافوا، ثم يبين سبحانه أن هذه هي عقوبتهم الدنيوية على إجرامهم، وأما العقوبة الأخروية لمن لم يتب منهم فهي عذاب النار[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا بيّن الله سبحانه في هذه الآية عقوبة من حارب الله ورسوله في الدنيا، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ مبينة لعقوبة المحاربين في الآخرة، وهذا تمكين.

يقول الشيخ سيد قطب رحمه الله: "فالجزاء الذي يلقونه إذن في الدنيا لا يسقط عنهم العذاب في الآخرة، ولا يطهرهم من دنس الجريمة كبعض الحدود الأخرى، وهذا كذلك تغليظ للعقوبة، وتشنيع للجريمة".[2]

8- قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ (المائدة: 34)

المعنى الإجمالي: يستثنى الله تعالى في هذه الآية من تاب من هؤلاء المحاربين من قبل أن يقبض عليه، فهؤلاء تسقط عنهم العقوبة المذكورة للمحاربين بشرط أن يعيدوا للعباد حقوقهم، ومن ثم يأمر سبحانه الناس بأن يعلموا يقيناً بأنه واسع المغفرة والرحمة لمن تاب وأناب[3].

مناسبة الفاصلة: لمّا عفى الله سبحانه في هذه الآية عن التائبين من المحاربين لله ورسوله، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ مبينة أن سبب عفو الله تعالى، عن التائبين هو أن الله سبحانه غفور فيجاوز عن المعاصي إذا تاب، رحيم فيسقط عنه

(1) انظر: (جامع البيان) الطبري، ج10، ص243، و(الجامع لأحكام القرآن) للقرطبي، مج3، ج6، ص509-517.
(2) (في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص880.
(3) انظر: (الجامع لأحكام القرآن) للقرطبي، مج3، ج6، ص517-518، و(صفوة التفاسير) الشيخ محمد علي الصابوني، مج1، ص314، دار الصابوني، ط1، 1417هـ-1997م.

عقوبة الدنيا والآخرة، وبهذا يتبين لنا أن هناك علاقة وثيقة بين فاصلة الآية وموضوعها، وهذا تمكين.

يقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور: " قوله: ﴿...فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ تذكير بعد تمام الكلام ودفع لعجب من يتعجب من سقوط العقاب عنهم، فالفاء فصيحة عمّا دل عليه الاستثناء من سقوط العقوبة مع عظم الجرم، والمعنى: إن عظم عندكم سقوط العقوبة عمن تاب قبل أن يقدر عليه فاعلموا أن الله غفور رحيم، وقد دلّ قوله: "فاعلموا" على تنزيل المخاطبين منزلة من لا يعلم ذلك نظراً لاستعظامهم هذا العفو... وقال: إن شأن فعل "اعلم" أن يدل على أهمية الخبر".[1]

9- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ (المائدة: 35)

المعنى الإجمالي: يأمر الله سبحانه في هذه الآية عباده المؤمنين بأن يجتنبوا أنفسهم عذاب الله تعالى وسخطه، بالبعد عن معصيته، بالاجتهاد واجتهدوا في نيل مرضاته بفعل الطاعات، كما ويأمرهم ببذل غاية ما في وسعهم لإعلاء كلمته جل وعلا، لكي يفوزوا بالنعيم الدائم المقيم. [2]

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية حث المؤمنين على اجتناب المعاصي، وفعل الطاعات، كان من المناسب أن تكون الفاصلة ﴿...لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ مبينة للعلة من ذلك، وهي الفوز بالنعيم المقيم، وبهذا يتبين لنا أن هناك علاقة وثيقة بين فاصلة الآية وموضوعها، وهذا تمكين.

يقول الشيخ سيد قطب رحمه الله: "والبشر حين يشعرون بحاجتهم إلى الله، وحين يطلبون عنده حاجتهم يكونون في الوضع الصحيح للعبودية أمام الربوبية، ويكونون بهذا في أصلح أوضاعهم وأقربها إلى الفلاح المرجو".[3]

10- قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفۡتَدُواْ بِهِۦ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنۡهُمۡۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ (المائدة:36)

---

(1) (التحرير والتنوير) مج4ج6، ص186-187.

(2) انظر: (جامع البيان) الطبري، ج10، ص289-292، و(الجامع لأحكام القرآن) للقرطبي، مج3، ج6، ص518، و(صفوة التفاسير) الصابوني، مج1، ص314.

(3) (في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص881.

المعنى الإجمالي: يبين الله سبحانه في هذه الآية أن الذين جحدوا ربوبيته وعبدوا غيره وهلكوا على ذلك دون توبة لو أن لهم ملك ما في الأرض كلها وضعفه معه، وأرادوا أن يقدموا كل ذلك فداءاً لأنفسهم من عذاب يوم القيامة، ما كان ذلك نافعاً لهم عنده جل وعلا، وبالتالي فلا سبيل إلى نجاتهم، من العذاب المؤلم الشديد. (1)

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية فيه الإشارة إلى حال الكافرين يوم القيامة، وسعيهم للتخلص من العذاب مهما كان الثمن، كان من المناسب أن تكون الفاصلة ﴿... وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ موضحة للسبب الذي أراد الكافرون من أجله تقديم الفدية، وهو التخلص من العذاب الأليم، فلولا شدة ألم العذاب، ما سعوا لتقديم الفدية، كما أن الفاصلة قاطعة لرجاء الكافرين في التخلص من النار، وهذا إيغال.

يقول الشيخ سيد قطب رحمه الله في قوله تعالى: ﴿... وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ "إن أقصى ما يتصوره الخيال على أساس الافتراض: هو أن يكون للذين كفروا كل ما في الأرض جميعاً. ولكن السياق يفترض لهم ما هو فوق الخيال في عالم الافتراض. فيفرض أن لهم ما في الأرض جميعاً، ومثله معه؛ ويصورهم يحاولون الافتداء بهذا وذلك، لينجوا به من عذاب يوم القيامة. ويرسم مشهدهم وهم يحاولون الخروج من النار. ثم عجزهم عن بلوغ الهدف، وبقاءهم في العذاب الأليم المقيم".(2)

11- قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ (المائدة: 37)

المعنى الإجمالي: يخبر الله سبحانه في هذه الآية بأن الكافرين سيريدون الخروج من النار بعد إدخالهم فيها يوم القيامة، ولكن هيهات لهم أن يتحقق مرادهم، فهم في عذاب لا يزول عنهم ولا ينتقل أبداً (3).

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية بيان حال الكافرين، وهم في العذاب الأليم الذي يريدون الخلاص منه، كان من المناسب أن تكون الفاصلة ﴿... وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ مبينة حكم الله تعالى فيهم، وهو الخلود في العذاب الشديد غير المنقطع في جهنم، وفي ذلك قطع لرجاء الكافرين في النجاة، وهذا إيغال.

---

(1) انظر: (جامع البيان) الطبري، ج10، ص292، و(صفوة التفاسير) الصابوني، مج1، ص314.

(2) (في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص882.

(3) انظر: (جامع البيان) الطبري، ج10، ص293، و(تيسير الكريم الرحمن) السعدي، ص230.

يقول الإمام الألوسي في قوله تعالى: ﴿... وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾، " تصريح بما أشير إليه من عدم تناهى مدة العذاب بعد بيان شدته، أي عذاب دائم ثابت لا يزول ولا ينتقل أبداً".[1]

ويقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور في قوله تعالى: ﴿... وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾، "أي دائم تأكيد لقوله: ﴿...وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا...﴾".[2]

12- قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (المائدة: 38)

المعنى الإجمالي: يبين الله تعالى أن حكم من سرق سواء كان رجلاً أو امرأة، مالاً من الحرز الذي يحفظ فيه، دون رضا صاحبه، هو قطع اليد اليمنى من الكوع، وذلك إذا بلغ المسروق من المال ما يعدل ربع دينار أو ثلاثة دراهم، وهذا عقاب من الله تعالى لمن سرق، والله سبحانه عزيز فيشرع من العقوبات ما يزجر بها عن فعل ما يخل بأمن المجتمع المسلم وأخلاقه، حكيم أيضاً فيشرع بمقتضى حكمته ما شأنه إصلاح المجتمع المسلم والمحافظة عليه من عبث العابثين. [3]

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية بيان حد السرقة، وهو قطع اليد، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿... وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ مبينة أن هذا الحكم لا يصدر إلا عن عزيز فيشرع من العقوبات ما هو رادع، وإن كانت تبدو فيه القسوة لدى من ضعفت بصيرته بعظم الجرم المرتكب، حكيم فلا يشرع حكماً إلا عن حكمة بالغة، وبالتالي تكون العقوبة ملائمة للأمر الذي يتعلق به من جهة، ومصلحة لأمر المجتمع بالحفاظ على أمنه من جهة أخرى، وهذا تمكين.

يقول الإمام الألوسي: ".... والله عزيز في شرع الردع، حكيم في إيجاب القطع، أو عزيز في انتقامه من السارق وغيره من أهل المعاصي، حكيم في فرائضه وحدوده..." [4]

13- قوله تعالى: ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المائدة: 39).

المعنى الإجمالي: يبين الله تعالى أن من تاب وأناب وترك الذنوب وأصلح الأعمال والعيوب،

---

(1) (التحرير والتنوير) مج4، ج6، ص189.

(2) (روح المعاني) مج3، ج6، ص131.

(3) انظر: (الجامع لأحكام القرآن) القرطبي، مج3، ص519-531، و(المنتخب)، ص152.

(4) (روح المعاني) امج3 ج6، 134.

فإن الله تعالى يقبل توبته ويغفر له، فإن الله تعالى غفور لمن رجع إليه تائباً، رحيم به فلا يعذبه على ما كان منه قبل التوبة النصوح[1].

مناسبة الفاصلة: لما كان موضوع الآية يدور حول إعطاء الفرصة للعصاة بأن يتوبوا إلى الله تعالى توبة نصوحاً، وذلك بالإقلاع عن الذنب، والندم عليه، والعزم على عدم الرجوع إليه، مع رد الحقوق إلى أصحابها، إن كان في ذمته حقوق للآخرين، كان من المناسب أن تكون الفاصلة ﴿...إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ مبينة أن علة قبول الله تعالى توبة عباده المسرفين، هو أنه سبحانه غفور فيتجاوز عن إثم من آب إليه بالتوبة، رحيم فيقبل توبة عبده العاصي ما لم يغرغر، وما لم تطلع الشمس من مغربها، وفي هذا إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها.

يقول الإمام الألوسي في قوله تعالى: ﴿...إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ "وهو في موضع التعليل لما قبله وفيه إشارة إلى أن قبول التوبة تفضل منه تعالى".[2]

تحليل الفاصلة: نلاحظ أن جملة جاءت تعليلية، عللت ماورد في آيتها.

آيات المقطع الخامس:

الحاكميّة لله تعالى وحده

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۞ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۞ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ

(1) انظر: (الجامع لأحكام القرآن) القرطبي، مج3، ص519-531، و(المنتخب)، ص152.
(2) (روح المعاني) مج3، ج6، 135.

يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ۞ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ۞ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۞ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ۞ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ۞ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۞ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ۞ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة: 40-50)

المناسبة بين فواصل المقطع الخامس وآياتها:

1- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (المائدة: 40)

المعنى الإجمالي: يبين الله سبحانه في هذه الآية لكل عبد مكلف أنه ما من شيء في السموات والأرض إلا واقع تحت ملكه تعالى وتصرفه، فيعذب من أراد أن يعذبه، ويغفر لمن يشاء أن يغفر له، ولا شيء يعجزه عن فعل ما يريد، فهو سبحانه صاحب القدرة المطلقة[1].

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) لأبي الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي، مج2، ص67، ضبطه حسين إبراهيم زهران، دار الفكر، ط1، 1419هـ-1999م، و(المنتخب)، ص152.

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية هو بيان ملكية الله تعالى للخلق جميعاً وأنه قادر على التعذيب والمغفرة كما يشاء، ناسب أن تكون الفاصلة﴿... وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ مبينة أن الله تعالى قدير، فلا يعجزه شيء، وفيها التحذير الشديد لكل من خالف أمر الله جل وعلا، وهذا تمكين.

يقول الإمام الألوسي في قوله تعالى: ﴿... يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾، "وإنما عكس هنا لأن التعذيب للمصر على السرقة، والمغفرة للتائب منها، وقد قدمت السرقة في الآية أولاً ثم ذكرت التوبة بعدها فجاء هذا اللاحق على ترتيب السابق، أو لأن المراد بالتعذيب القطع، وبالمغفرة التجاوز عن حق الله تعالى، والأول في الدنيا، والثاني في الآخرة، فجيء به على ترتيب الوجود، أو لأن المقام مقام الوعيد، أو لأن المقصود وصفه تعالى بالقدرة، والقدرة في تعذيب من يشاء أظهر من القدرة في مغفرته، لأنه لا إباء في المغفرة من المغفور، وفي التعذيب إباء بين، والله على كل شيء قدير، فيقدر على ما ذكر من التعذيب والمغفرة، والجملة تذييل مقرر لمضمون ما قبلها".[1]

2- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة: 41).

المعنى الإجمالي: ينهى الله تعالى رسوله محمداً ﷺ عن التأثر والحزن لصنيع الذين يسعون جاهدين للتوصل إلى أعلى مراتب الكفر وأشدها، سواءً من المنافقين الذين يظهرون الإيمان على ألسنتهم، ويبطنون الكفر في قلوبهم، أومن اليهود الذين يبالغون في طاعة أحبارهم فيما يأمرونهم به من المفتريات التي عطلوا بها العمل على وفق شريعة الله تعالى، كما يبالغون أيضاً في الاستماع والاستجابة ليهود خيبر الذين لم يحضروا مجلسك أيها النبي حقداً وتكبراً عليك وعلى المسلمين، وهؤلاء هم الذين بدلوا أحكام الله تعالى، التي أنزلها في التوراة بأحكام أخرى كحد الرجم الذي بدلوه بالجلد، فقد قال لهم أحبارهم إن أمركم محمد بالجلد فاقبلوا، وإن أمركم بالرجم

(1) (روح المعاني) مج3ج6، ص135.

فلا تقبلوا، ومن ثم يبين الله سبحانه لنبيه ﷺ لن يستطيع هداية هؤلاء المذكورين من المنافقين واليهود لأنه تعالى لم يرد أن يشرح صدورهم للإيمان، وذلك لإدبارهم عن الحق، وتحريفهم للكتب التي أنزلها الله تعالى، وأخيراً بين الله تعالى أن عقوبة هؤلاء هي أن لهم في هذه الحياة الدنيا الذل والفضيحة، وفي الآخرة الخلود في عذاب السعير[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية الحديث عن فظائع المنافقين واليهود، كان من المناسب أن تكون الفاصلة ﴿...لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾مبينة لعقابهم في الدنيا وعقابهم في الآخرة، وفي هذا إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآيــة وموضــوعها، وهذا إيغال.

يقول الإمام أبو حيان في قوله تعالى: ﴿...لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ...﴾ "أي ذل وفضيحة. فخزي المنافقين بهتك سترهم وخوفهم من القتل إن اطلع على كفرهم المسلمون، وخزي اليهود تمسكنهم وضرب الجزية عليهم، وكونهم في أقطار الأرض تحت ذمّة غيرهم وفي إيالته. ﴿...وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ وصف بالعظم لتزايده فلا انقضاء له، أو لتزايد ألمه أو لهما".[2]

ويقول الإمام السمرقندي في قوله تعالى: ﴿...لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ...﴾ " يعني ذلك القتل والقطع لهم عذاب وعقوبة في الدنيا ولا يكون ذلك كفارة لذنوبهم إن لم يتوبوا. ﴿...وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ أشد مما كان في الدنيا وهو عذاب النار ".[3]

3- قوله تعالى: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ (المائدة: 42)

المعنى الإجمالي: يبين الله تعالى في هذه الآية أن هؤلاء المسارعين في الكفر فضلاً عن أنهم كثيرو الاستماع للباطل فإنهم كثيرو الأكل للمال الحرام كالربا والرشوة وغيرهما، ومن ثم يبين سبحانه لنبيه محمد ﷺ أنه إن أتاه هؤلاء اليهود لكي يحكم بينهم، فأنه حينها مخير، فإما أن يحكم بينهم وفق أحكام التشريع الإسلامي، وإما أن تعرض عنهم فهم لا يريدون اتباع الحق بتحكيمه

(1) انظر: (الجامع لأحكام القرآن) القرطبي، مج3، ص532-537، و(صفوة التفاسير) الصابوني، مج1، ص317-318.
(2) (البحر المحيط) مج3، ص501.
(3) (بحر العلوم) ج1، ص411.

وإنما اتباع أهواءهم، ومن ثم يبين سبحانه لنبيه أن إعراضه عنهم لن يسبب له الضرر منهم فإن الله تعالى عاصم له من الناس، ومن ثم يأمر سبحانه نبيه ﷺ في حالة حكمه أن يحكم بالعدل كما أمره تعالى، فإنه سبحانه يرضى عن العادلين[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية التخيير لرسول الله ﷺ بين أن يحكم وألا يحكم بين اليهود، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ معللة لأمر الله تعالى لنبيه محمد ﷺ بأن يحكم بالقسط، ومبينة أن الحكم لا بد أن يكون بالعدل كما يحب الله تعالى، وفي هذا إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها، وهذا تصدير.

يقول الإمام البيضاوي في قوله تعالى: ﴿...إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾، " فيحفظهم ويعظم شأنهم".[2]

تحليل الفاصلة: نلاحظ أن جملة الفاصلة تعليلية، عللت ماورد في آيتها.

4- قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المائدة: 43)

المعنى الإجمالي: ينكر الحق تبارك وتعالى في هذه الآية على اليهود لأنهم يطلبون من محمد ﷺ أن يحكم بينهم فيما شجر بينهم، مع أنه عندهم التوراة فيها حكم الله تعالى، ومن ثم يبين سبحانه أن الحق هو أنهم معاندون يسعون للحصول على حكم يوافق هواهم، وهؤلاء ليسوا بمؤمنين، لأنهم لا يطبقون حكم النبي ﷺ، فضلاً عن أنهم يبدلون أحكام الله تعالى التي وردت في التوراة[3].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية هو كشف حقيقة اليهود ببيان موقفهم السلبي من تشريعات الله تعالى، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿... وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ نافية لصفة الإيمان عن هؤلاء اليهود المتنكرين للحق الذي أنزله الله تعالى في كتبه، وفي هذا إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها، وهذا تمكين.

ويقول الإمام الألوسي في قوله عز وجل: ﴿... وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، "تذييل مقرر لفحوى ما قبله ووضع اسم الإشارة موضع ضميرهم قصداً إلى إحضارهم في الذهن بما

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) ابن كثير، مج2، ص68، و(فتح القدير) الشوكاني، مج2، ص61-62.
(2) (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ج1، ص326.
(3) انظر: (فتح القدير) الشوكاني، مج2، ص62. و(تيسير الكريم الرحمن) السعدي، ص232.

وصفوا به من القبائح إيماءً إلى علة الحكم مع الإشارة إلى أنهم قد تميزوا بذلك عن غيرهم أكمل تميز حتى انتظموا في سلك الأمور المشاهدة".[1]

تحليل الفاصلة: يظهر جمال الفاصلة من خلال استخدامها لأداة النفي (ما)، والباء بغرض توكيد نفي إيمان من يرفض تطبيق شرع الله.

5- قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ (المائدة: 44).

المعنى الإجمالي: يبين الله سبحانه في هذه الآية أنه أنزل التوراة على موسى عليه السلام، فيها بيان لأحكامه جل وعلا التي يهتدي باتباعها الناس إلى طريق الهدى والنور، يحكم بما جاء فيها أنبياء بني إسرائيل والذين أخلصوا لربهم، والعلماء من فقهاء بني إسرائيل، فإن الله تعالى قد أمرهم بحفظ كتابه من التبديل والتضييع، وهم رقباء عليه لئلا يبدل ويضيع، ومن ثم ينهى سبحانه علماء اليهود عن الخوف من بطش الناس في إظهار ما جاء في التوراة كصفة محمد ﷺ، وحكم الرجم، ومن ثم يأمرهم بالخوف منه تعالى وحده في الكتم لما أنزل، وبعدها ينهاهم عن أن يستبدلوا أحكام الله تعالى بأحكام وضعية مقابل ثمن بخس من متاع الدنيا الزائل كالرشوة والجاه، وأخيراً يبين سبحانه أن كل من أعرض عن الحكم بما أراده مما أودعه في كتبه المنزلة على الأنبياء فهو من الكافرين الغارقين في الكفر [2].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية الأمر من الله تعالى بالحكم بما أنزل في كتبه، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿... فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ محذرة كل من أعرض عن ذلك جحوداً واستكباراً، وهذا تمكين.

يقول الإمام الألوسي في قوله تعالى: ﴿... فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، "الجملة تذييل مقرر لمضمون ما قبلها أبلغ تقرير، وتحذير عن الإخلال به أشد تحذير".[3]

تحليل الفاصلة: نلاحظ أن جملة الفاصلة جاءت جواباً للشرط الوارد في الآية، فجملة الفاصلة في محل جزم جواب الشرط.

---

(1) (روح المعاني) مج3، ج6، ص142.

(2) انظر: (في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص896-898. و(المنتخب)، ص154.

(3) (روح المعاني)مج3 ج6، ص145.

6- قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (المائدة: 45)

المعنى الإجمالي: يبين الله سبحانه في هذه الآية أنه قد فرض على اليهود في التوراة بأن تؤخذ النفس القاتلة بالنفس المقتولة ظلماً، وكذلك تقلع العين إذا قلع صاحبها عين غيره ظلماً، وكذلك يجدع الأنف بالأنف إذا قطع ظلماً، وكذلك السن فإنه يقلع إذا قلع صاحبه سن غيره ظلماً، وكذلك الجروح فيقتص من جانيها بأن يفعل به كما فعل بالمجني عليه وذلك إذا أمكن وأمن عدم التجاوز، فمن تنازل من المجني عليهم عن حقه في القصاص من الجاني المعتدي، فإنه تعالى يكفر للمتنازل ذنوبه لعفوه وإسقاطه حقه، وأنه من لم يحكم بما شرع الله تعالى من الأحكام التي أنزلها في كتبه، فحكمه أنه يدرج مع المبالغين في الظلم لمخالفته شرع الله تعالى [1].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية هو بيان أن الله تعالى قد أنزل حكم القصاص في التوراة التي تنكر لها اليهود فحرفوها واستبدلوا أحكامها بأحكام وضعية توافق أهواءهم، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ مبينة أن كل من ترك الحكم بما أنزل الله تعالى كما فعل اليهود فهو ظالم لنفسه لأنه كتب عليها الشقاء والهلاك، وظالم لغيره لأنه لم يطبق في حكمه شرع الله تعالى الذي يعطي لكل ذي حق حقه، وهذا تمكين.

يقول الإمام أبو السعود في قوله تعالى: ﴿...فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، " المبالغون في الظلم المتعدون لحدوده تعالى الواضعون للشيء في غير موضعه والجملة تذييل مقرر لإيجاب العمل بالأحكام المذكورة ".[2]

ويقول الإمام الشوكاني في قوله تعالى: ﴿...فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، " ضمير الفصل مع اسم الإشارة وتعريف الخبر يستفاد منها أن هذا الظلم الصادر منهم ظلم عظيم بالغ إلى الغاية ".[3]

ويقول الإمام السمرقندي في قوله تعالى: ﴿...فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، " يعني يظلمون أنفسهم، والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه، فالذي عرض نفسه للعقوبة فقد وضع الشيء في غير موضعه ".[4]

---

(1) انظر: (الجامع لأحكام القرآن) القرطبي، مج3، ص545–559. و(صفوة التفاسير)، الصابوني، مج1، ص319.
(2) (إرشاد العقل السليم)، ج3، ص43.
(3) (فتح القدير) مج2، ص68.
(4) (بحر العلوم) ج1، ص418.

تحليل الفاصلة: نلاحظ أن جملة الفاصلة جاءت جواباً للشرط الوارد في الآية، فجملة الفاصلة في محل جزم جواب الشرط.

7- قوله تعالى: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (المائدة: 47)

المعنى الإجمالي: يأمر الله سبحانه في هذه الآية عيسى بن مريم عليه السلام وأتباعه أن يحكموا بما جاء في الإنجيل من الأحكام، ومن ثم يبين أن من لم يحكم بما شرع الله في كتبه فحكمه أنه مع الخارجين المتمردين على الإيمان والطاعة له جل وعلا[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا ذكر الله سبحانه في الآية السابقة أنه أرسل عيسى بن مريم عليه السلام وأنزل عليه الإنجيل وفيه هداية إلى الحق وبيان للأحكام، ومن ثم أمر أهل الإنجيل بالحكم بما أنزل الله تعالى فيه، في هذه الآية، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ مبينة أن من ترك الحكم بما أنزل الله في كتبه غير جاحد لها، فهو فاسق أي خارج عن طاعة الله تعالى، وهذا تمكين.

يقول الإمام الألوسي في قوله تعالى: ﴿... فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، "والجملة تذييل مقرر لمضمون الجملة السابقة، ومؤكدة لوجوب الامتثال بالأمر".[2]

تحليل الفاصلة: نلاحظ أن جملة الفاصلة جاءت جواباً للشرط الوارد في الآية، فجملة الفاصلة في محل جزم جواب الشرط.

8- قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (المائدة: 48)

المعنى الإجمالي: يبين الحق جل وعلا في هذه الآية للنبي محمد ﷺ أنه أنزل عليه القرآن، ملازماً للحق في أحكامه وأخباره، ومصدقاً للكتب السماوية السابقة كالتوراة والإنجيل وغيرهما، ومؤكداً على صحتها وثباتها، ومن ثم يأمر سبحانه نبيه ﷺ أن يحكم بين الناس بما أنزل عليه

(1) انظر: (في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص900-901. و(تيسير الكريم الرحمن)، السعدي، ص234.
(2) (روح المعاني)مج3 ج6، ص151.

في القرآن، كما وينهاه عن موافقتهم في أهوائهم فيصرفوه عن الحق الذي أمره سبحانه بالتزامه، وثم يبين سبحانه أنه قد جعل لكل أمة شريعة وطريقاً واضحاً من الأحكام تسير عليه دون غيرها، كما يبين أنه لو أراد أن يجعل الناس جميعاً على شريعة واحدة لفعل، ولكنه أراد أن يجعلهم أمماً شتى، لينظر مدى تطبيق كل أمة لشريعتها، فيثيب المطيع، ويعاقب العاصي، وبعد ذلك يأمر سبحانه العباد أن يسابقوا إلى طاعته تعالى بفعل الخيرات والمداومة عليها، وبتطبيق شرعه، فإن مردهم جميعاً إليه تعالى يوم القيامة، ووقتها سيخبرهم بما كانوا قد اختلفوا فيه في الدنيا من أمر الدين، ومن ثم سيحاسبهم على أعمالهم[1].

مناسبة الفاصلة: لما كان موضوع الآية فيه بيان أن الله تعالى أنزل القرآن على سيدنا محمد ﷺ، لكي يكون دستوراً يُحكم به بين الناس، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿... إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ﴾ محذرة من ترك العمل به أي بالقرآن، فإن الله تعالى سيحاسب العباد جميعاً يوم القيامة على مدى التزامهم بالشريعة التي أنزلها إليهم، وهذا إيغال.

يقول الإمام الرازي في قوله تعالى: ﴿... إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعًا...﴾، "استئناف في معنى التعليل لاستباق الخيرات. ﴿... فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ﴾ فيخبركم بما لا تشكون معه من الجزاء الفاصل بين محقكم ومبطلكم، وموفيكم ومقصركم في العمل، والمراد أن الأمر سيؤول إلى ما يزول معه الشكوك ويحصل معه اليقين، وذلك عند مجازاة المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته".[2]

9- قوله تعالى: ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ﴾ (المائدة: 49)

المعنى الإجمالي: يأمر الله سبحانه في هذه الآية نبيه محمداً ﷺ بين أهل الكتاب بما أنزله عليه في القرآن، وينهاه عن أن يتبع رغباتهم في الحكم، كما ويأمره بالحذر منهم من أن يصرفوه عن شيء مما أنزله إليه وأمره باتباعه، فإنهم ماكرون مخادعون، ومن ثم يبين سبحانه لنبيه أنه إن

(1) انظر: (جامع البيان) الطبري، ج10، ص377. و(المقتطف من عيون التفاسير)، مصطفى الحسن المنصوري، ص44، تحقيق، محمد علي الصابوني، دار السلام، ط1، 1417هـ-1996م.

(2) (التفسير الكبير) ج12، ص371.

أعرض أهل الكتاب ورفضوا الإذعان لحكمه جل وعلا، فليعلم أنه تعالى يريد أن يعذبهم ببعض ما اقترفوه من جرائم، كما ويبين سبحانه لنبيه ﷺ أن كثيراً من الناس مائلون عن الحق بالخروج عن حكمه جل وعلا[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا كانت الآية مشتملة على الأمر من الله تعالى، بأن يحكم بين أهل الكتاب بما جاء في القرآن وتحذيره من اتباع أهوائهم في الحكم، وعلى توعد الله تعالى للمعرضين عن حكمه فيهم، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ﴾، مبينة أن أكثر الناس مخالفون للحق منهمكون في المعاصي، وفي ذلك طمأنة من الله تعالى لعباده الثابتين على الحق، العاملين بمقتضى شرعه، وفي هذا إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها، وهذا إيغال.

يقول الإمام الرازي في قوله تعالى: ﴿...وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ﴾، "لمتمردون في الكفر معتدون فيه، يعني أن التولي عن حكم الله تعالى من التمرد العظيم ولاعتداء في الكفر".[2]

ويقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور في قوله تعالى: ﴿...فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ...﴾ "أي أنّ بعض ذنوبهم كافية في إصابتهم وأنّ تولّيهم عن حكمك أمارة خذلان الله إيّاهم. وقد ذيّله بقوله: ﴿...وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ﴾ ليَهُونَ عنده بقاؤهم على ضلالهم إذ هو شأن أكثر النّاس، أي وهؤلاء منهم فالكلام كناية عن كونهم فاسقين".[3]

10- قوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة: 50)

المعنى الإجمالي: ينكر الحق تبارك وتعالى على الفاسقين المتمردين على شرعه لأنهم يبغون أن يعملوا وفق أحكام جاهلية لا عدل فيها، ومن ثم يتبع سبحانه هذا الإنكار بالاستفهام المقرر أنه ليس هناك من يصدر أحكاماً أحسن من تلك التي تصدر عن الله تعالى، في عدلها وثباتها وصلاحيتها لكل زمان ومكان، وهذا ما يدركه كل قوم يميزون بين الحسن وغيره من الأحكام ويوقنون بأنه لا أحسن من حكم الله تعالى لعباده [4].

---

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) ابن كثير، مج2، ص78-79، و(فتح القدير)، الشوكاني، مج2، ص71.

(2) (التفسير الكبير) ج12، ص373.

(3) (التحرير والتنوير) مج4، ج6، ص227.

(4) انظر: (فتح القدير) الشوكاني، مج2، ص71، و(في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص904-905.

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية فيه الإنكار على الفاسقين الذين يريدون العمل وفق أحكام وضعية لا إنصاف فيها وتوبيخهم، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾، مقررة أنه لا حكم أحسن للعباد من حكم الله تعالى الذي أنزله في كتابه، وفي هذا إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها، وهذا إيغال.

يقول الإمام الطبري: " قال تعالى ذكره موبِّخا لهؤلاء الذين أبوا قَبُول حكم رسول الله ﷺ عليهم ولهم من اليهود، ومستجهلا فعلَهم ذلك منهم: ومَنْ هذا الذي هو أحسن حكمًا، أيها اليهود، من الله تعالى ذكره عند من كان يوقن بوحدانية الله، ويقرُّ بربوبيته؟ يقول تعالى ذكره: أيّ حكم أحسن من حكم الله، إن كنتم موقنين أن لكم ربًّا، وكنتم أهل توحيدٍ وإقرار به؟".[1]

ويقول الإمام الشوكاني في قوله تعالى: ﴿...وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾، "للإنكار أيضا: أي لا أحسن من حكم الله عند أهل اليقين لا عند أهل الجهل والأهواء".[2]

ويقول الإمام الألوسي في قوله تعالى: ﴿...وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾، " إنكار لأن يكون أحد حكمه أحسن من حكمه تعالى أو مساوٍ له".[3]

ويقول الإمام السمرقندي في قوله تعالى: ﴿...وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾، " يقول ومن أعدل من الله قضاء (لقوم يوقنون) يعني يصدقون بالقرآن".[4]

آيات المقطع السادس:

الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ

---

(1) (جامع البيان) ج10، ص394.

(2) (فتح القدير) مج2، ص71.

(3) (روح المعاني) مج3، ج6، ص155.

(4) (بحر العلوم) ج1، ص420.

مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ ۞ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ ۙ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡۚ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۞ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ۞ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ۞ وَإِذَا نَادَيۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوٗا وَلَعِبٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ﴾ (المائدة: 51- 58)

المناسبة بين فواصل المقطع السادس وآياتها:

1- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (المائدة: 51)

المعنى الإجمالي: ينهى الله تعالى عباده المؤمنين في هذه الآية عن اتخاذ اليهود والنصارى أولياء، فهم يد واحدة في عداوتهم للمسلمين، ومن ثم يبين سبحانه حكم من جعل ولايته لليهود والنصارى وهو أنه يكون حينها من جملتهم وحكمه حكمهم، وإن الله تعالى لا يهدي إلى الإيمان من ظلم نفسه بموالاة اليهود والنصارى[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية هو نهي الله تعالى لعباده المؤمنين عن اتخاذ اليهود والنصارى نصراء، ناسب أن تكون الفاصلة﴿... **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ**﴾ مبينة ردة من خالف هذا النهي، وفي هذا إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها، وهذا تمكين.

ويقول الإمام الألوسي في قوله تعالى: ﴿... **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ**﴾، "أنفسهم بموالاة الكفار، أو المؤمنين بموالاة أعدائهم تعليل آخر على ما قيل: يتضمن عدم نفع

(1) انظر: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، ج2، ص98، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، و(المنتخب)، ص152.

موالاة الكفرة بل ترتب الضر عليها، وقيل: هو تعليل لكون من يتولاهم منهم أي لا يهديهم على الإيمان بل يخليهم وشأنهم فيقعون في الكفر والضلالة...".[1]

تحليل الفاصلة: نلاحظ أن جملة الفاصلة جاءت هنا معللة لآيتها.

2- قوله تعالى: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَـٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَـٰدِمِينَ﴾ (المائدة: 52)

المعنى الإجمالي: يخاطب الله تعالى سيدنا محمداً ﷺ بأنه سيرى الذين في قلوبهم مرض الشك والنفاق كابن سلول وأصحابه يسارعون إلى موالاة أعداء الله تعالى يحرصون على مرضاتهم، معللين فعلهم هذا بقولهم نخاف أن تصيبنا نائبة من نوائب الدهر فلا يساعدونا، فعسى الله أن ينصر المؤمنين على أعدائهم الكفار، أو أن يظهر نفاق أولئك المنافقين فيصبحوا ساعتها على موالاتهم لأعداء الله نادمين[2].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية بيان أبرز علامات المنافقين، وهي موالاة أعداء الله تعالى طمعاً في دعمهم ونصرتهم، كان من المناسب أن تكون الفاصلة ﴿...**فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَـٰدِمِينَ**﴾، مبينة حال المنافقين عندما يتحقق وعد الله تعالى، لعباده المؤمنين بالنصر والتمكين بالقضاء على الكافرين وكسر شوكتهم، وفي هذا إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها، وهذا تمكين.

يقول الإمام أبو حيان في قوله تعالى: ﴿...**فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَـٰدِمِينَ**﴾ "أي يصيرون نادمين على ما حدثتهم أنفسهم أنّ أمر النبي لا يتم، ولا تكون الدولة لهم إذا أتى الله بالفتح أو أمر من عنده".[3]

و يقول الإمام أبو الليث السمرقندي في قوله تعالى: ﴿...**فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَـٰدِمِينَ**﴾ "من النفاق (نادمين) لأن المنافقين لما رأوا من أمر بني قريظة والنضير ندموا على ما قالوا".[4]

---

(1) (روح المعاني) مج3، ج6، ص157.

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) ابن كثير، مج2، ص80، و(تيسير الكريم الرحمن)، ص235.

(3) (البحر المحيط) مج3، ص520.

(4) (بحر العلوم) ج1، ص421.

3- قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ﴾ (المائدة: 53)

المعنى الإجمالي: يبين الحق تبارك وتعالى أنه عندما سينصر عباده المؤمنين على أعداءه الكافرين من اليهود، وتظهر ندامة المنافقين، سيقول المؤمنون لبعضهم، وهم متعجبون، أهؤلاء أي المنافقين هم الذين أقسموا بالله تعالى الأيمان المغلظة أنهم معكم ينصرونكم على أعدائكم؟ كذبوا وبطلت أعمالهم التي عملوها في الدنيا، لعدم اعتقادهم بوجوبها عليهم، ولعدم إيمانهم بالله تعالى، ورسوله ﷺ، فأصبحوا بذلك خاسرين لأجرها وثوابها[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا أظهر الله سبحانه في هذه الآية كذب المنافقين في أيمانهم التي زعموا بها بأنهم سيكونون عوناً للمؤمنين في جهادهم لأعداء الله تعالى، ناسب أن تكون فاصلة الآية ﴿...حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ﴾ مبينة أن كذب المنافقين سيكون من ضمن الأسباب المؤدية إلى إحباط عملهم وخسرانهم في الآخرة، وهذا إيغال.

يقول الإمام الألوسي في قوله تعالى: ﴿...حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ﴾،

"يحتمل أن يكون هذا جملة مستأنفة مسوقة من جهته تعالى لبيان مآل ما صنعوه من ادعاء الولاية والقسم على المعية في كل حال إثر الإشارة إلى بطلانه بالاستفهام، وأن يكون من جملة مقول المؤمنين بأن يجعل خبراً ثانياً لاسم الإشارة".[2]

4- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (المائدة: 54)

المعنى الإجمالي: يحذر الله تعالى عباده المؤمنين في هذه الآية من الإرتداد عن الإسلام وذلك يتضح من خلال بيانه أنه من يرجع من المؤمنين عن الإسلام إلى الكفر، فلن يؤثر على الله تعالى، وسيبدله بمؤمنين خيراً منه صادقين في إيمانهم لا يبدلون ولا يغيرون دينهم، محبين لله تعالى، ومحبٌ لهم، رحماء بالمؤمنين أشداء على الكافرين، يبذلون ما في وسعهم لإعلاء كلمة الله تعالى، ولا يردهم عن ذلك راد، ذلك الفضل من الله تعالى، الذي يهبه لمن يشاء من عباده المخلصين، والله سبحانه واسع كثير الفضل عليم بمن يستحق هذا الفضل[3].

---

(1) انظر: (جامع البيان) الطبري، ج10، ص407-409، و(تيسير الكريم الرحمن)، ص235.

(2) (روح المعاني) مج3، ج6، ص159.

(3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) ابن كثير، مج2، ص81-82، و(المنتخب)، ص156.

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية تحذير المؤمنين من الارتداد عن الإيمان إلى الكفر بموالاة الكافرين أو بغيرها من أسباب الكفر فيستحقوا بذلك أن يستبدل بهم الله تعالى قوماً آخرين مؤمنين مخلصين، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿... ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾ مبينة أن الله تعالى يؤتي فضله العظيم لمن علم أنه مستحق له من عباده، وفي هذا إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها، وهذا تمكين.

يقول سيد قطب رحمه الله تعالى: "في قوله تعالى: ﴿... ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾، يعطي عن سعة، ويعطي عن علم، وما أوسع هذا العطاء، الذي يختار الله له من يشاء عن علم وعن تقدير".[1]

5- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾ (المائدة: 55)

المعنى الإجمالي: يبين الله تعالى للمؤمنين أن ولايتهم لابد أن تكون له ولرسوله ﷺ ولإخوانهم المؤمنين الذين يتميزون بإقامة الصلاة على الوجه الذي يرضي الله تعالى، ويؤتون الزكاة في موعدها لمستحقيها عن رضا ورغبة[2].

مناسبة الفاصلة: لمّا أمر الله سبحانه عباده المؤمنين بتولي الله ورسوله والمؤمنين، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿... وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾ مبينة لصفة المؤمنين الذين تجب موالاتهم وهم الخاضعون لله تعالى، وهذا تمكين.

يقول سيد قطب رحمه الله تعالى: "في قوله تعالى: ﴿... وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾، ذلك شأنهم، كأنه الحالة الأصلية لهم، ومن ثم لم يقف عند قوله: ﴿يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ فهذه السمة الجديدة أعم وأشمل، إذ أنها ترسمهم للخاطر كأن هذا هو شأنهم الدائم، فأبرز سمة لهم، هي هذه السمة، وبها يعرفون".[3]

تحليل الفاصلة: نلاحظ أن جملة الفاصلة جاءت هنا حالية، فهي في محل نصب حال.

---

(1) (في ظلال القرآن) مج2، ص920.

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) ابن كثير، مج2، ص83، و(صفوة التفاسير)، للصابوني، مج1، ص323.

(3) (في ظلال القرآن) مج2، ص921.

6- قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ﴾ (المائدة: 56)

المعنى الإجمالي: يبين الله سبحانه في هذه الآية أن كل من يطيعه في موالاته وموالاة رسوله ﷺ، والمؤمنين، فإنه من حزب الله تعالى المفلحين المنصورين في الدنيا والآخرة[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا أمر الله سبحانه عباده المؤمنين في الآية السابقة بموالاته وموالاة رسوله والمؤمنين، وبين لهم في هذه الآية أن كل من ينصاع لأمره هذا فهو من حزبه وخاصته، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿... فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ﴾ مؤكدة على أنه سبحانه ناصر لحزبه، معزّ له، وفي هذا تثبيت للمؤمنين المخلصين في كل زمان ومكان، وفي هذا إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها، وهذا تمكين.

يقول سيد قطب رحمه الله تعالى: "في قوله تعالى: ﴿... فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ﴾، وقد جاء هذا الوعد بالغلب بعد بيان قاعدة الإيمان في ذاتها، وأنها هي الولاء لله ورسوله وللمؤمنين، وبعد التحذير من الولاء لليهود والنصارى، واعتباره خروجاً من الصف المسلم إلى صف اليهود والنصارى، وارتداداً عن الدين".[2]

تحليل الفاصلة: نلاحظ أن الآية عبارة عن جملة شرطية، وقد جاءت الفاصلة جواباً للشرط، فالفاصلة في محل جزم جواب الشرط.

7- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ (المائدة: 57)

المعنى الإجمالي: ينهى الله تعالى في هذه الآية عباده المؤمنين عن اتخاذ أعداءه من اليهود والنصارى والمشركين، الذين اتخذوا الإسلام هزواً ولعباً أولياء، يحبونهم، ويستنصرون بهم، ويعرفونهم أخبار المسلمين، وبعد هذا النهي يأمر الله تعالى من كان مخلصا في إيمانه من المؤمنين بالتزام مخافته جل وعلا كما أنه يحذرهم من مخالفة أمره ونهيه سبحانه[3].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية النهي من الله تعالى لعباده المؤمنين عن اتخاذ الكافرين أولياء، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾، محذرة من مخالفة نهيه

---

(1) انظر: (جامع البيان) الطبري، مج10، ص427، و(المنتخب)، ص156.

(2) (في ظلال القرآن) مج2، ص921.

(3) انظر: (تيسير الكريم الرحمن) السعدي، ص236-237، و(صفوة التفاسير)، الصابوني، مج1، ص323.

سبحانه، ومبينة أن الالتزام بهذا النهي شرط لصدق الإيمان، وفي هذا إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها، وهذا إيغال.

يقول الإمام أبو حيان في قوله تعالى: ﴿...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾، "لما نهى المؤمنين عن اتخاذهم أولياء، أمرهم بتقوى الله، فإنها هي الحاملة على امتثال الأوامر واجتناب النواهي. أي: اتقوا الله في موالاة الكفار، ثم نبه على الوصف الحامل على التقوى وهو الإيمان أي: من كان مؤمناً حقاً يأبى موالاة أعداء الدّين".[1]

تحليل الفاصلة: نلاحظ أن جملة (اتقوا الله) من الفاصلة معطوفة على جملة (لاتتخذوا) من الآية.

8- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوٗا وَلَعِبٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ﴾ (المائدة: 58)

المعنى الإجمالي: يبين الله تعالى لعباده المؤمنين في هذه الآية أنه من أدلة استهزاء أعداء الإسلام بالمؤمنين أنهم إذا سمعوا المؤمنين ينادون إلى الصلاة بالآذان اتخذوها هزواً ولعباً، وذلك لأنهم قوم لا يدركون بعقولهم المعطلة التي لا تميز بين الهدى والضلال قيمة الصلاة، ومكانتها عند الله تعالى[2].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية إظهار علامة من علامات استهزاء الكافرين من اليهود والنصارى والمشركين بالإسلام من خلال بيان استهزائهم بالصلاة، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿... ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ﴾ مبينة العلة التي أدت بهم إلى هذا الاستهزاء القبيح بعمود الدين، وهي أنهم لا يعقلون أهميتها، وعاقبة المستهزئين بها، وفي هذا إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها، وهذا تمكين.

يقول الإمام البيضاوي في قوله تعالى: ﴿... ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ﴾، "فإن السفه يؤدي إلى الجهل بالحق والهزؤ به والعقل يمنع منه".[3]

ويقول الشيخ محمد متولي الشعراوي: "إن الهوى هو الذي يدفع العقل إلى أن يختار أمراً مخالفاً. فيجنح بالعقل إلى الضلال. وآفة الرأي الهوى. ولا يميل الإنسان عن جادة الصواب إلا إذا أراد أن يخدم هواه".[4]

---

(1) (البحر المحيط) مج3، ص526.

(2) انظر: (جامع البيان) الطبري، مج10، ص432، و(المنتخب)، ص157.

(3) (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) البيضاوي، ج1، ص341.

(4) (تفسير الشعراوي) مج1، ص2244.

آيـــات المقطـــع السابـــع:

عداوة كثير من أهل الكتاب للمؤمنين وبيان افترائهم على الله

قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ۞ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ۞ وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ ۞ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۞ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ۞ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ۞ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ (المائدة:59-66)

المناسبة بين فواصل المقطع السابع وآياتها:

1- قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ﴾ (المائدة:59)

المعنى الإجمالي: يأمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يقول لأهل الكتاب:هل تنقمون منا وتناصبوننا العداء، لأننا آمنا بالله تعالى، وبما جاءنا به الوحي الأمين، وبما أنزل على الأنبياء السابقين من الكتب السماوية؟ والحق أن هذا لا يعد مبرراً مقنعاً لتلك العداوة، وإنما ما نفتقد به هو أن سبب عداوتكم لنا، هو خروجكم عن الطريق المستقيم الذي نسلكه استجابة لأمر الله تعالى[1].

(1) انظر: (في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص923-926، و(صفوة التفاسير) مج1، ص324.

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية هو الإنكار على أهل الكتاب بسبب عداوتهم للمؤمنين الصادقين السالكين طريق الهدى والرشاد، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿... وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾ مبينة للباعث الذي يحمل الفاسدين من أهل الكتاب على معاداة المسلمين، وهو تمردهم على الله تعالى، وخروجهم عن صراطه السوي، وحقدهم على من يطيعه من عباده الصادقين، وهذا توشيح.

يقول الإمام الألوسي في قوله تعالى: ﴿... وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾، "أي متمردون خارجون عن دائرة الإيمان بما ذكر، فإن الكفر بالقرآن العظيم مستلزم للكفر بسائر الكتب..."[1]

ويقول الإمام السمرقندي في قوله تعالى: ﴿... وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾ " يعني لم تؤمنوا لفسقكم وعصيانكم".[2]

2- قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ۚ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ (المائدة: 60)

المعنى الإجمالي: يأمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يقول لأهل الكتاب:هل أخبركم بما هو الأسوأ في العقوبة عند الله تعالى؟ أنه عملكم الفاسد الذي بسببه طردكم الله تعالى من رحمته، وسخط عليكم وجعل منكم قردة وخنازير، وعباد للطواغيت الخارجين عن حدود الله تعالى وشرعه، وبذلك فأنتم شر مكاناً في الآخرة على خلاف من تنتقمون منهم، وأبعد الناس عن طريق الحق المستقيم[3].

مناسبة الفاصلة: لمّا بين الله سبحانه في هذه الآية قبح ما اتصف به المفسدون من أهل الكتاب في الدنيا، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿... أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ مبينة لقبح ما سيلقونه من الجزاء في الآخرة، ومقررة انحرافهم عن منهج الله تعالى في الدنيا، وهذا تصدير.

يقول الإمام الألوسي في قوله تعالى: ﴿... أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾، "أي أكثر ضلالاً عن طريق الحق المعتدل، وهو دين الإسلام والحنفية، وهو عطف على شر مقرر له وفيه دلالة على كون دينهم شراً محضاً بعيداً عن الحق، لأن ما يسلكونه من

(1) (روح المعاني) مج3، ج6، ص173.
(2) (بحر العلوم)، ج1، ص425.
(3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) ابن كثير، مج2، ص86، و(المنتخب)، ص157.

الطريق دينهم، فإذا كانوا أضل كان دينهم ضلالاً مبيناً لا غاية وراءه"[1]

3- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ﴾ (المائدة: 61)

المعنى الإجمالي: يبين الله تعالى في هذه الأية علامة أخرى من علامات المنافقين وهي أنهم إذا جاءوا إلى المؤمنين فإنهم يقولون آمنا، والحق كما يبين سبحانه أنهم كاذبون في دعواهم الإيمان، وأنهم يدخلون على المؤمنين ويخرجون من عندهم، وهم يكتمون الكفر، والله تعالى هو الأعلم بما يخفونه من الكفر والنفاق، ومعاقبهم عليه[2].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية الكريمة بيان كذب المنافقين في دعواهم الإيمان، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿... وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ﴾، مبينة أن الله تعالى مطلع على ما تخفيه صدور أولئك المنافقين من الكفر، والحقد على الإسلام وأهله، وفي ذلك وعيد شديد من الله تعالى للمنافقين في كل زمان ومكان، وهذا إيغال.

يقول الإمام الألوسي في قوله تعالى: ﴿...وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ﴾، "وفيه من الوعيد ما لا يخفى"[3]

ويقول الإمام أبو الليث السمرقندي في قوله تعالى: ﴿...وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ﴾، " يعني عليم بمجازاتهم وهذا تهديد لهم"[4]

ويقول الإمام سيد قطب في قوله تعالى: ﴿...وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ﴾، "يقولها الله سبحانه لأنها الحقيقة؛ ثم لكي يطمئن المؤمنون إلى كلاءة ربهم لهم وحفظهم من كيد عدوهم؛ وإحاطته علما بهذا الكيد المكتوم ثم ليهدد أصحاب هذا الكيد لعلهم ينتهون "[5]

4- قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: 62)

---

(1) (روح المعاني) مج3، ج6، ص177.

(2) انظر:(جامع البيان عن تأويل لآي القرآن) الطبري، مج10، ص444، (تفسير المراغي) أحمد مصطفى المراغي، ج4، ص149، و(تيسير الكريم الرحمن) السعدي، ص237.

(3) (روح المعاني) مج3، ج6، ص177.

(4) (بحر العلوم) ج1، ص426.

(5) (في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص928.

المعنى الإجمالي: يبين الله تعالى في هذه الآية علامة أخرى من علامات المنافقين اليهود وهي أنهم يسارعون إلى مخالفة أمر الله تعالى بالمعاصي والظلم عموماً، وبأكل الأموال الحرام خصوصاً كالرشوة والربا، لبئس ما يقومون به من الأعمال التخريبية الفاسدة[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية إبراز السمة المميزة للمنافقين، وهي المسارعة والمسابقة في عمل ما يغضب الله تعالى، مما نهى عنه من المحرمات وفي مقدمتها أكل المال الحرام، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ قادحة فيهم بتأكيدها على أن كافة ما يصدر عن هؤلاء المنافقين من أعمال إنما هي أعمال مذمومة، وفي هذا تنفير منهم وتحقير لهم، وبهذا يتبين لنا أن هناك علاقة وثيقة بين فاصلة الآية وموضوعها، وهذا تمكين.

يقول الإمام أبو السعود في قوله تعالى: ﴿...لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ "أي لبئس شيئا كانوا يعملونه والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل للدلالة على الاستمرار".[2]

5- قوله تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ (المائدة: 63)

المعنى الإجمالي: يبين الله تعالى في هذه الآية أنه كان يجدر بعلماء اليهود وأحبارهم الذين مَنّ الله تعالى عليهم بالعلم والحكمة، أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر، ويمنعوا الناس عن القول الفاسد في حق الله تعالى، وأكل المال الحرام، وبذلك يقيموا الحجة على مَنْ أعرض، ويبرؤوا ذمتهم أمام الله تعالى بأن نصحوا وأنذروا، بدلاً من أن يتركوا الجهلة من الناس يعيثون في الأرض فساداً دون أن يكون هنالك مَنْ يمنعهم عن فسادهم، ويذكرهم بالله تعالى، إنهم لبئس ما كانوا يصنعون من ترك للإرشاد والتوجيه[3].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية بيان ما كان يجب على علماء اليهود فعله تجاه ما يصدر عن اليهود من الفساد والتخريب، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ مبينة أنهم شركاء في المعصية ما داموا تركوا واجبهم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومؤكدة على أن صنيعهم هذا هو الأسوأ، ففيه تغييب لشرع الله تعالى، وتمكين للفساد والمفسدين، وفي ذلك إشارة إلى أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبيان لواجب

---

(1) انظر(جامع البيان عن تأويل آي القرآن) الطبري، مج10، ص446، و(فتح القدير) الشوكاني، مج2، ص80، و(صفوة التفاسير) الصابوني، مج1، ص325.

(2) (إرشاد العقل السليم)، ج3، ص57.

(3) انظر: (جامع البيان) الطبري، مج10، ص448، و(المنتخب)، ص158.

العلماء الذين يعرفون حدود الله تعالى تجاه العامة من الناس، وبهذا يتبين لنا أن هناك علاقة وثيقة بين فاصلة الآية وموضوعها، وهذا تمكين.

يقول الشيخ سيد قطب رحمه الله: "ويشير السياق إلى سمة أخرى من سمات المجتمعات الفاسدة ؛ وهو يستنكر سكوت الربانيين القائمين على الشريعة والأحبار القائمين على أمر العلم الديني سكوتهم على مسارعة القوم في الإثم والعدوان وأكل السحت؛ وعدم نهيهم عن هذا الشر الذي يتسابقون فيه لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون فهذه السمة سمة سكوت القائمين على أمر الشريعة والعلم الديني عما يقع في المجتمع من إثم وعدوان هي سمة المجتمعات التي فسدت وآذنت بالانهيار وبنو إسرائيل كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه كما حكى عنهم القرآن الكريم".[1]

6- قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ (المائدة: 64)

المعنى الإجمالي: يبين الله تعالى في هذه الآية أن اليهود قد قالت:"يد الله مغلولة" أي مقبوضة فلا تنبسط بالخير والعطاء وهذه المقالة سببت لهم أولاً: أن غلت أيديهم، ثانياً: أن طردوا من رحمة الله تعالى.وقد أتبع الله تعالى هذه المقالة بالرد عليها وذلك ببيان أن الحقيقة هي أن يداه تعالى مبسوطتان ينفق ويعطي كيف يشاء، ثم يخبر الله تعالى أن هذا القرآن يزيد اليهود كفراً وطغياناً وبعداً عن الحق وذلك لما فيهم من الحقد والحسد والبغض للإسلام وأهله، ثم يبين الله تعالى أنه قد أذل اليهود في الدنيا بأن أشعل بين فرقهم الضالة نيران العداوة والكراهية إلى يوم القيامة، وكذلك كلما جمعوا للحرب جمعاً، وأعدوا لها عدة شتت الله تعالى جمعهم، وأفشل إعدادهم، لأنهم على الدوام يسعون جاهدين للإفساد والتخريب في الأرض، ثم يعقب الحق تبارك وتعالى بتقرير أنه لا يحب المفسدين وإفسادهم[2].

مناسبة الفاصلة: لمّا بينت الآية الصفة المميزة لليهود وهي الإفساد والتخريب بالقول والفعل وذلك على وفق أقصى ما تبلغه مقدرتهم العقلية والجسدية، ناسب أن تكون الفاصلة **﴿...وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾** مبينة بغض الله تعالى لهم، فهو سبحانه لا يحب المفسدين، واليهود مفسدون بل هم الفساد بعينه، وفي ذلك وعيد شديد لهم، وهذا تمكين.

---

(1) (في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص928.

(2) انظر: (فتح القدير) الشوكاني، مج2، ص83-84، و(المنتخب)، ص158.

يقول الإمام أبو حيان في قوله تعالى: ﴿...وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾، "ظاهر المفسدين العموم، فيندرج هؤلاء فيهم. وقيل: أل للعهد، وهم هؤلاء. وانتفاء المحبة كناية عن كونه لا يعود عليهم بفضله وإحسانه، فهؤلاء يثيبهم. وإذا لم يثبهم فهو معاقبهم، إذ لا واسطة بين العقاب والثواب".[1]

7- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۞ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: 65-66)

المعنى الإجمالي: يبين الحق تبارك وتعالى أنه لو أن سار أهل الكتاب على درب الصلاح والفلاح الذي أمرهم بالسير عليه، فآمنوا به وبكل ما أوجب عليهم الإيمان به، والتزموا تقواه لكانت النتيجة أن كافأهم بتكفير سيئاتهم وإدخالهم الجنة في الآخرة كما يبين أنهم لو التزموا العمل على وفق ما جاء في التوراة والإنجيل، وصدقوا بما أنزل الله تعالى على أنبياءه من الكتب السماوية التي كان آخرها القرآن الذي أنزل على محمد ﷺ، لكانت النتيجة أن كافأهم بأن وسع عليهم أرزاقهم بحيث تأتيهم من حيث لا يحتسبون، ثم يعقب الله تعالى بعد هذا ببيان أن أهل الكتاب على ضربين الأول: ويمثل من آمن بالله تعالى وبنبيه ﷺ وهؤلاء هم الأقلية، الثاني: ويمثل المستكبرين على الحق، المستنكفين عن اتباعه، وهؤلاء هم الأغلبية[2].

مناسبة الفاصلة: لما كان موضوع هاتين الآيتين بيان ما هو الجدير بأن يفعله أهل الكتاب من الإيمان بالله تعالى، وبنبيه محمد ﷺ، ومن الالتزام بما ألزمهم به الله تعالى، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿... مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ مبينة أن الأقلية فقط من أهل الكتاب يتبعون الحق بخلاف غالبيتهم، وهذا إيغال.

يقول الإمام الشوكاني: في قوله تعالى: ﴿... مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ...﴾، "جواب سؤال مقدر كأنه قيل هل جميعهم متصفون بالأوصاف السابقة أو البعض دون البعض؟ والمقتصدون منهم هم المؤمنون كعبد الله بن سلام ومن تبعه وطائفة من النصارى

---

(1) (البحر المحيط) مج3، ص537.

(2) انظر: (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) الطبري، مج10، ص460-461، و(فتح القدير) الشوكاني، مج2، ص84-85.

﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ وهم المصرون على الكفر المتمردون عن إجابة محمد ﷺ والإيمان بما جاء به"[1].

آيات المقطع الثامن:

بيان وظيفة الرسل عليهم الصلاة والسلام، وعداوة بني إسرائيل لهم

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۞ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۞ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ۞ وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (المائدة:67-71)

المناسبة بين فواصل المقطع الثامن وآياتها:

1- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (المائدة:67)

المعنى الإجمالي: يأمر الله تعالى في هذه الآية نبيه محمداً ﷺ بتبليغ كل ما أوصاه به وأمره بتبليغه، وألا يخشى أذى الناس وبطشهم، كما يبين سبحانه لنبيه أنه إن لم يفعل ذلك فما أدى مهمته الموكلة إليه، وأنه تعالى حافظه من أن يناله الكافرون بسوء، ثم يعقب تعالى ذكره بتقرير أنه لا يوفق الكافرين إلى التمكن من تحقيق مآربهم بالقضاء على الدين الإسلامي الحنيف، وعلى النبي محمد ﷺ[2].

---

(1) (فتح القدير) الشوكاني، مج2، ص84-85.

(2) انظر: (في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص937-940، و(التفسير المنير) وهبة الزحيلي، مج5، ص261-262.

مناسبة الفاصلة: لمّا أمر الله تعالى في هذه الآية نبيه محمداً ﷺ بأن يبلغ كل ما كلف بتبليغه، ووعده بأن يحفظه، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ مطمئنة للمسلمين ومثبتة للدعاة منهم من خلال تأكيدها على أن الله تعالى لن يجعل للكافرين سبيلاً للقضاء على دعوة الإسلام، وبهذا يتبين لنا العلاقة الوثيقة بين فاصلة الآية وموضوعها، وهذا تمكين.

يقول الإمام الشوكاني: "قوله ﴿... إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾، جملة متضمنة لتعليل ما سبق من العصمة: أي إن الله لا يجعل لهم سبيلاً إلى الإضرار بك فلا تخف ما أمرت بتبليغه"[1]

تحليل الفاصلة: نلاحظ هنا أن الفاصلة جاءت جملة تعليلية، فقد عللت ما ورد في آيتها.

2- قوله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَسۡتُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۖ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ (المائدة: 68)

المعنى الإجمالي: يأمر الله تعالى في هذه الآية نبيه محمداً ﷺ أن يقول لأهل الكتاب: لستم على الحق إلا إذا قمتم بتطبيق ما جاء في التوراة والإنجيل، وآمنتم بما جاء في القرآن الكريم الموحى به من الله تعالى إلى رسوله لهداية الناس، كما يخبره أن المفسدين من أهل الكتاب وهم الأكثرية، يزدادون بالقرآن كفراً وعناداً، ثم ينهاه عن الأسف على هؤلاء الذين طبعوا على الجحود[2].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية الدعوة لأهل الكتاب إلى سلوك الطريق الحق المستقيم بالإيمان بالتوراة والإنجيل والقرآن، والإشارة على أن الأغلبية منهم سيزدادون كفراً بنزول القرآن لحسدهم وحقدهم، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿... فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ متضمنة إرشاد النبي ﷺ إلى عدم الحزن على من كان دأبهم تكذيب الأنبياء، وهذا إيغال.

يقول الإمام الألوسي في قوله تعالى: ﴿... فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾، "أي لا تأسف ولا تحزن لزيادة طغيانهم وكفرهم فإن غائلة ذلك موصولة بهم، وتبعته عائدة إليهم، وفي المؤمنين غنى لك عنهم، ووضع المظهر موضع المضمر للتسجيل عليهم بالرسوخ في الكفر،

(1) (فتح القدير) مج2، ص87.

(2) انظر: (التفسير المنير) وهبة الزحيلي، مج5، ص263-264، و(صفوة التفاسير) الصابوني، مج1، ص328-329.

وقيل: المراد لا تحزن على هلاكهم وعذابهم، ووضع الظاهر موضع الضمير للتنبيه على العلة الموجبة لعدم الأسى".[1]

3- قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (المائدة: 69)

المعنى الإجمالي: يخبر الحق جل وعلا في هذه الآية أن الذين آمنوا والذين اتبعوا موسى عليه السلام، والخارجين عن الأديان الزائفة، والذين اتبعوا عيسى عليه السلام، من التزم منهم التصديق بكل ما أمر الله تعالى التصديق به مما أنزل من الكتب السماوية، أو بما أوصى به أنبياءه عليهم السلام، واتبع هذا التصديق الجازم بعمل الصالحات على الوجه المشروع، فهو في مأمن من العذاب الأليم الذي توعد الله تعالى به المفسدين يوم القيامة، ولا عليه مما كان فيه من قبل بعثة النبي الخاتم محمد ﷺ[2].

مناسبة الفاصلة: لمّا ذكرت الآية عدة طوائف ممن جاءتهم الرسل من الله تعالى فآمنوا بهم وصدقوهم وثبتوا على الدين الصحيح حتى قبضوا، ناسب أن تكون الفاصلة **﴿...فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾** مبشرة لهم بالأمن من العذاب في الآخرة، ومطمئنة لهم على ما تركوه خلفهم في الدنيا، وهذا تمكين.

يقول الإمام سيد قطب في قوله تعالى: **﴿...فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾**، " لا خوف عليهم في الدنيا ولا في الآخرة.. لا خوف عليهم من قوى الباطل والجاهلية المتراكمة. ولا خوف عليهم من أنفسهم المؤمنة العاملة الصالحة.. ولا هم يحزنون ".[3]

4- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ (المائدة: 70)

المعنى الإجمالي: يبين الله تعالى في هذه الآية أنه قد أخذ من بني إسرائيل العهد المؤكد على الإيمان به تعالى وبرسله عليهم السلام، وأنه قد أرسل لهم الرسل الكثيرين ليرشدوهم طريق

---

(1) (روح المعاني) مج3، ج6، ص200.

(2) انظر: (في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص942، و(صفوة التفاسير) الصابوني، مج2، ص90-91، و(عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير) ج4، ص195، اختيار وتحقيق أحمد محمد شاكر، تراث الإسلام.

(3) انظر: (في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص942.

الحق، ويبينوا لهم استحقاقات الدين الصحيح، فما كان منهم أي من بني إسرائيل إلا أن نقضوا العهد، وكذبوا الأنبياء وقتلوا عدداً منهم[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية بيان موقف بني إسرائيل من العهد الذي أخذه الله تعالى عليهم، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿... فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ مبينة لموقف بني إسرائيل من الأنبياء الذين أرسلهم الله تعالى إليهم، وهذا تمكين.

يقول الإمام الشوكاني: "قوله ﴿... فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾، جملة مستأنفة أيضاً جواب عن سؤال ناس عن الجواب الأول كأنه قيل: كيف فعلوا بهم فقيل: فريقاً منهم كذبوهم ولم يتعرضوا لهم بضرر، وفريقاً آخر منهم قتلوهم".[2]

5- قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: 71)

المعنى الإجمالي: يبين الحق تبارك وتعالى في هذه الآية أن بني إسرائيل يظنون أنه تعالى لن يسلط عليهم المحن والشدائد ليعاقبهم على ما كان منهم من تكذيب وقتل للرسل، أو ليختبرهم فيرى من يرجع منهم نادماً تائباً ومن يبقى منهم مستكبراً معانداً، فعموا عن إبصارهم الهدى، وصموا عن استماع الحق، فلمّا نزلت بهم الشدائد تابوا ورجعوا إليه تعالى، فتاب عليهم، ثم عاد كثير منهم إلى الضلال والفساد فقتلوا يحيى عليه السلام، وأرادوا قتل عيسى وغيره من الأنبياء عليهم جميعا الصلاة والسلام، فصاروا كالعمي الصم، ثم يبين أنه تعالى مطلع على ما يقومون به من إفساد[3].

مناسبة الفاصلة: لمّا بينت الآية موقف بني إسرائيل السلبي من الهدى الذي جاءهم عن الله تعالى، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿... وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ متضمنة الوعيد الشديد على موقفهم الجاحد للحق، وهذا تمكين.

يقول الإمام الألوسي في قوله تعالى: ﴿... وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾، "أي بما عملوا وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية استحضاراً لصورتها الفظيعة مع ما في ذلك من

---

(1) انظر: (في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص942-943، و(المنتخب)، ص159.

(2) (فتح القدير) مج2، ص91.

(3) انظر: (في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص943، و(المنتخب)، ص159.

رعاية الفواصل، والجملة تذييل أشير به إلى حسبانهم المذكور ووقوع العذاب من حيث لم يحتسبوا إشارة إجمالية اكتفى بها تعويلاً على ما فصل نوع تفصيل في سورة بني إسرائيل".[1]

آيات المقطع التاسع:

التأكيد على بشرية عيسى عليه السلام وكفر القائلين بألوهيته

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ۞ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۞ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۞ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۞ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (المائدة: 72-76)

المناسبة بين فواصل المقطع التاسع وآياتها:

1- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ (المائدة:72)

المعنى الإجمالي: يبين الحق تبارك وتعالى في هذه الآية أنه قد كفر الذين زعموا أن المسيح عيسى بن مريم عليه السلام إله، وهم الضالون من بني إسرائيل، وقد قال لهم عيسى عليه السلام مؤكداً: "... إني عبد الله"، ولم يقل إني إله، ولا ابن الله، وأمرهم أيضاً بعبادة الله تعالى ونهاهم عن الإشراك به، وقد كان يدعو قائلاً يا الله، واللهم، فهل يجوز القول بأنه كان يدعو نفسه أو يناديها؟ هذا قول غاية في السقوط واضح البطلان، وما للظالمين أنفسهم بالكفر أمثال هؤلاء الضالين من نصراء ينصرونهم فيدخلونهم الجنة أو يخلصونهم من النار[2].

---

(1) (روح المعاني) مج3، ج6، ص206.

(2) انظر: (فتح القدير) الشوكاني، مج2، ص92، و(صفوة التفاسير) الصابوني، مج1، ص330.

مناسبة الفاصلة: لمّا بين الله سبحانه في هذه الآية أن حكم من ادعى ألوهية المسيح عيسى عليه السلام هو الكفر، وأثبت بطلان هذه الدعوى من خلال ذكر ما قاله المسيح عليه السلام نفسه، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿... وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ مبينة أنه لا نجاة لمن أصر على الشرك بادعاء ألوهية المسيح عليه السلام بعد ما ذكر في هذه الآية،و هذا إيغال.

يقول الإمام الألوسي في قوله تعالى: ﴿... وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾، " أي ما لهم من أحد ينصرهم بإنقاذهم من النار، وإدخالهم الجنة إما بطريق المغالبة أو بطريق الشفاعة"[1]

تحليل الفاصلة: يمكن جمال الفاصلة في استخدامها (ما) النافية، و(من) وذلك يفيد تأكيد النفي.

2- قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (المائدة:73)

المعنى الإجمالي: يؤكد الحق جل وعلا في هذه الآية على أنه قد كفر الذين زعموا أن الله تعالى ثالث ثلاثة، فإن الله تعالى إله واحد فهو وحده المستحق للعبادة فهو الخالق، الرازق، المحيي، المميت، كما يؤكد سبحانه على أنه إن لم يرجع هؤلاء الضالون عن قولهم الفاسد، فسيصيبهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة[2].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية بيان بطلان عقيدة التثليث، وكفر المعتقدين بها، ناسب أن تكون الفاصلة﴿...لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ محذرة من عواقب القول أو الاعتقاد بأن الله ثالث ثلاثة، وهذا تمكين.

يقول الإمام الطاهر بن عاشور: " وقوله: ﴿... وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، عطف على جملة ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ أي لقد كفروا كفراً إن لم ينتهوا عنه، أصابهم عذاب أليم، ومعنى ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾ أي عن قولهم المذكور آنفاً، وهو إن الله ثالث ثلاثة، وقد جاء بالمضارع لأنه المناسب للانتهاء، إذ الانتهاء إنما يكون عن شيء مستمر، كما ناسب قوله، قالوا، قوله لقد كفر، لأن الكفر حصل بقولهم ذلك ابتداءاً من الزمن الماضي، معنى عما يقولون عما يعتقدون،

(1) (روح المعاني) مج3، ج6، ص207.

(2) انظر: (جامع البيان) الطبري، مج10، ص481، و(في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص945.

لأنهم لو انتهوا من القول باللسان وأضمروا اعتقاده لما نفعهم ذلك، فلما كان شأن القول لا يصدر إلا عن اعتقاد كان صالحاً لأن يكون كناية عن الاعتقاد مع معناه الصريح، وأكد الوعيد بلام والقسم في قوله ﴿لَيَمَسَّنَّ﴾، مرداً لاعتقادهم أنهم لا تمسهم النار، لأن صلب عيسى كان كفارة عن خطايا بني آدم".[1]

تحليل الفاصلة: نلاحظ أن جملة الفاصلة جاءت جواباً للشرط الوارد في الآية،فالفاصلة في محل جزم جواب الشرط.

3- قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المائدة: 74)

المعنى الإجمالي: يستفهم الحق جل وعلا في هذه الآية بقوله﴿**أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ...**﴾ يعني:ألا ينتهي هؤلاء القائلون بألوهية عيسى عليه السلام، وبالتثليث، عن هذه المعتقدات الزائفة، والأقاويل الباطلة، ويسألون الله تعالى المغفرة على ما صدر عنهم، ثم يبين الله سبحانه أنه واسع المغفرة والرحمة لمن تاب وأناب[2].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية حث الذين زعموا أن عيسى عليه السلام إلهاً وقالوا بالتثليث، على التوبة والرجوع عن معتقداتهم الفاسدة، ناسب أن تكون الفاصلة﴿... **وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ مبينة أن الله تعالى غفور فيغفر لمن تراجع عن المعصية قبل فوات الأوان، رحيم فلا يؤاخذ عباده التائبين على ما كان منهم من الضلال قبل التوبة، ويبدل لهم سيئاتهم حسنات،وهذا تمكين.

يقول الإمام الطاهر بن عاشور: " وقوله: ﴿... **وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾، تذييل ثناء على الله بأنه يغفر لمن تاب واستغفر ما سلف منه لأنه غفور رحيم من أمثلة المبالغة يدلان على شدة الغفران وشدة الرحمة، فهو وعد بأنهم إن تابوا واستغفروه رفع عنهم العذاب برحمته، وصفح عما سلف منهم بغفرانه".[3]

4- قوله تعالى: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْآيَـٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ (المائدة: 75)

---

(1) (التحرير والتنوير) مج4، ج6، ص283.

(2) انظر: (جامع البيان) الطبري، مج10، ص484، و(تيسير الكريم الرحمن) السعدي، ص240.

(3) (التحرير والتنوير) مج4، ج6، ص284.

المعنى الإجمالي: يبين الحق تبارك وتعالى في هذه الآية أنه ليس المسيح عيسى بن مريم عليه السلام إلا رسول من جنس رسل الله تعالى الذين بعثهم قبله مبشرين ومنذرين لأقوامهم، وأنه ليس إله ولا ابن لله تعالى، وأن أمه مريم صديقة، وأنها ليست غير ذلك، كما زعم أصحاب العقائد الفاسدة، ومما يدلل على بشرية المسيح وأمه أنهما كانا يأكلان الطعام شأنهما في ذلك بقية الناس، وبعد هذا البيان الشافي الكافي يدعو سبحانه كل عاقل إلى النظر في حال أولئك المصرين على القول بألوهية عيسى عليه السلام، وأمه!! حقا إنه الكفر والعناد[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية تصحيح الاعتقاد، وبيان الصواب في قضية المسيح عليه السلام وأمه، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾موضحة أنه لا بيان لما يجب الاعتقاد به نحو عيسى عليه السلام وأمه فوق هذا البيان الوارد في الآية، وأنه من أعجب العجب الانصراف عن هذا الحق الذي وضحه سبحانه في هذه الآية، وهذا ايغال.

يقول الإمام البيضاوي في قوله تعالى: ﴿...ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾، "كيف يصرفون عن استماع الحق وتأمله وثم لتفاوت ما بين العجيبين أي إن بياننا للآيات عجب وإعراضهم عنها أعجب".[2]

ويقول الإمام أبو الليث السمرقندي في قوله تعالى: ﴿...ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾، "يعني العلامات في عيسى ومريم أنهما لو كانا إلهين ما أكلا الطعام (ثم انظر أنى يؤفكون) يقول من أين يكذبون بإنكارهم بأني واحد".[3]

5- قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗاۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ (المائدة: 76)

المعنى الإجمالي: يأمر الله تعالى في هذه الآية نبيه محمداً ﷺ أن يقول لهؤلاء الضالين الذين يعبدون المسيح عليه السلام: أتعبدون مالا يملك ضراً لمن ترك عبادته؟ أو نفعاً لمن عبده؟

---

(1) انظر: (فتح القدير) الشوكاني، مج2، ص93، و(صفوة التفاسير) الصابوني، مج1، ص330-331، و(تيسير الكريم الرحمن) السعدي، ص240.

(2) (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، ج1، ص354.

(3) (بحر العلوم)، ج1، ص432.

وتتركون عبادة الله تعالى المالك للضر والنفع؟ وهو السميع فيسمع كل ما يصدر عن عباده من أقوال فيحاسبهم عليها، العليم بما تنطوي عليه صدورهم من المعتقدات فيجازيهم بها[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية الإنكار على عبادة غير الله تعالى الذي لا يملك جلب نفع أو دفع مضرة، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ مبينة أنه سبحانه سميع فيسمع كل من قال عبارة مفادها الشرك أو التوحيد، عليم بما يعتقده كل مكلف، وجاءت الفاصلة فيها وعيد شديد لمن عبد غير الله تعالى، وهذا تمكين.

يقول الإمام الرازي في قوله تعالى: ﴿...وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾، "والمراد منه التهديد يعني سميع بكفرهم عليم بضمائرهم".[2]

آيات المقطع العاشر:

بيان أسباب ضلال كثير من أهل الكتاب وأسباب هداية طائفة منهم

قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ۞ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ۞ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ۞ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ۞ وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۞ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۞ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ۞ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُوا۟ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ

(1) انظر: (في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص943، و(المنتخب)، ص159.

(2) (التفسير الكبير)، ج12، ص410.

خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ۞ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ (المائدة:77-86)

المناسبة بين فواصل المقطع العاشر وآياتها:

1- قوله تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾ (المائدة:78)

المعنى الإجمالي: يبين الحق تبارك وتعالى في هذه الآية أنه قد طرد من رحمته الكفار من بني إسرائيل في الزبور على لسان داود عليه السلام، وفي الإنجيل على لسان عيسى عليه السلام، لأنهم تجاوزوا حدهم في الظلم بالتمادي في ارتكاب المعاصي والاعتداءات[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا نهى الله سبحانه في الآية السابقة أهل الكتاب عن تجاوز الحد في قضايا الاعتقاد الديني كإثبات إلهية عيسى عليه السلام، كما يدعي النصارى، أو حطه عن مرتبته الشريفة كإدعاء اليهود بأنه ابن غير شرعي، ثم بيّن ضلال الكثير من أهل الكتاب بأنفسهم وإضلال الكثيرين من غيرهم، ثم بين في هذه الآية أنه سبحانه قد لعنهم في الكتب السماوية على ألسنة الرسل عليهم السلام، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿... ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾ مبينة سبب هذا اللعن، وهو أنهم كانوا غاية في الإفساد والتخريب وهذا تمكين.

يقول الإمام الشوكاني: "قوله ﴿... ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ ...﴾، جملة مستأنفة جواب عن سؤال مقدر، والإشارة بذلك إلى اللعن: أي ذلك اللعن بسبب المعصية والاعتداء لا بسبب آخر".[2]

2- قوله تعالى: ﴿كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ (المائدة:79)

المعنى الإجمالي: يخبر الله تعالى في هذه الآية أنه كان دأب الكفرة من بني إسرائيل ألا يتناصحوا، فلا ينهى بعضهم بعضاً عن إتيان القبيح من الأقوال والأفعال، وهذا أسوأ ما كان يصدر عنهم من الفعل[3].

---

(1) انظر: (في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص947، و(صفوة التفاسير) الصابوني، مج1، ص331، و(المنتخب) ص160.

(2) (فتح القدير) مج2، ص95.

(3) انظر: (فتح القدير) الشوكاني، مج2، ص95، و(تيسير الكريم الرحمن) السعدي، ص241.

مناسبة الفاصلة: لمّا بينت الآية أن بني إسرائيل كانوا يتركون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿... لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾ مؤكدة على أن هذا الترك هو من أخطر الموبقات التي تسببت في طردهم من رحمة الله تعالى، لأن التناصح في الدين من أهم القواعد الإسلامية، وأجل الفرائض الشرعية الذي يكون به صلاح المجتمع واستقامة أفراده.

يقول الإمام الألوسي: "وقوله سبحانه ﴿... لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾، تقبيح لسوء فعلهم وتعجيب منه والقسم لتأكيد التعجيب أو لفعل المتعجب منه، وفي هذه الآية زجر شديد لمن يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".[1]

3- قوله تعالى: ﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾ (المائدة: 80)

المعنى الإجمالي: يبين الله تعالى لنبيه محمد ﷺ في هذه الآية أن كثيراً من بني إسرائيل يتحالفون مع المشركين، ويجعلونهم أولياء لهم يحبونهم ويستنصرون بهم في حربهم على الإسلام وأهله، ومن ثم يقرر الله سبحانه أن هذا من أقبح ما قدمته لهم أنفسهم من الأعمال الفاسدة التي ستكون سبباً في خلودهم في العذاب الأليم يوم القيامة[2].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية بيان ما يعد من أقبح ما قام به المفسدون من بني إسرائيل من أعمال وهو موالاة المشركين بغية القضاء على المسلمين، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾ متضمنة للوعيد الشديد لهم على سوء ما قدمته لهم أنفسهم من موبقات، وفي هذا إشارة واضحة للعلاقة بين فاصلة الآية وموضوعها.

يقول الإمام السمرقندي في قوله تعالى: ﴿...لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ...﴾، "معناه لبئس الفعل الذي يستوجبون به السخط من الله تعالى وتجب لهم العقوبة والعذاب (وفي العذاب هم خالدون) يعني دائمون".[3]

---

(1) (روح المعاني) مج3، ج6، ص213.

(2)انظر: (جامع البيان) الطبري، مج10، ص496، و(الجامع لأحكام القرآن) القرطبي، ص597.

(3) (بحر العلوم) ج1، ص433.

و يقول الإمام محمد متولي الشعراوي في قوله تعالى: ﴿... أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَفِي ٱلۡعَذَابِ هُمۡ خَٰلِدُونَ﴾، "وينشأ عن السخط الابتعاد عن طريق الهداية. والبعد عن طريق الهداية يقود إلى العذاب الخالد. كأن الحق يوضح لهم: على فرض أنكم أخذتم متاعاً قليلاً في الحياة، ولكنكم أتيتم لأنفسكم بمتاعب أزلية تنتظركم في الآخرة".[1]

4- قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ كَانُواْ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ﴾ (المائدة: 81)

المعنى الإجمالي: تبين هذه الآية أنه لو صدق إيمان الغالبية من بني إسرائيل بالله تعالى، وبرسوله محمد ﷺ، وبالقرآن الكريم، لما اتخذوا المشركين أولياء، ولكن أغلب بني إسرائيل خارجون عن الدين الصحيح الذي يقتضي البراءة من أعداء الله تعالى، والموالاة لله تعالى، ولرسوله ﷺ، وللمؤمنين[2].

مناسبة الفاصلة: لما كان موضوع الآية بيان عدم صحة إيمان الغالبية من بني إسرائيل بسبب موالاتهم المشركين، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...وَلَٰكِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ﴾، مبينة أنهم فاسقون، وفسقهم ملازم لأقوالهم وأفعالهم ومعتقداتهم فكلها خارجة عن حدود الله تعالى.

يقول الشيخ سيد قطب رحمه الله في قوله تعالى: ﴿...وَلَٰكِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ﴾، "وهذا التقرير كما ينطبق على حال اليهود – على عهد رسول الله ﷺ ينطبق على حالهم اليوم وغداً، وفي كل حين. كذلك ينطبق على الفريق الآخر من أهل الكتاب في معظم أرجاء الأرض اليوم".[3]

5- قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ﴾ (المائدة: 82)

---

(1) (تفسير الشعراوي) مج6، ص2306.

(2) انظر: (جامع البيان) الطبري، مج10، ص497.

(3) (في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص952.

المعنى الإجمالي: تبين هذه الآية أن أكثر الناس كرهاً ومعاداة للنبي ﷺ ولمن تبعه من المؤمنين، هم اليهود، والذين أشركوا مع الله غيره في العبادة، وأن أقربهم(أي الناس) مودة ومحبة للنبي ﷺ وللمؤمنين، هم أتباع عيسى عليه السلام الذين سموا أنفسهم نصارى، وذلك لأن منهم العلماء الذين لا يستكبرون عن قول الحق، والذين يخشون ربهم، ولأنهم لا يتعالون عن الانقياد لشرع الله تعالى[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية التأكيد على أن أشد طوائف الناس بغضاً للرسول ﷺ وأتباعه، هم اليهود والمشركين، وعلى أن أشد الناس محبة للرسول ﷺ والمؤمنين، هم النصارى، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ مبينة سبب هذه المودة من النصارى، وهو أن فيهم العلماء والعباد والزهاد الذين يسعون لطلب الحق واتباعه،وهذا توشيح.

يقول الإمام الألوسي في قوله تعالى: ﴿...وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾، "عطف على أن منهم أي وبأنهم لا يستكبرون عن اتباع الحق والانقياد له إذا فهموه أو أنهم يتواضعون ولا يتكبرون كاليهود".[2]

6- قوله تعالى: ﴿فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُوا۟ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (المائدة: 85)

المعنى الإجمالي: تبين هذه الآية أن الله تعالى قد أنعم على الذين آمنوا من النصارى لما عرفوا الحق واتبعوه طمعاً في رضا الرحمن، بأن أثابهم على إيمانهم الصادق وقولهم الصالح، بجنات عرضها السماوات والأرض تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، وذلك النعيم هو جزاء المحسنين الذين يؤمنون بالله تعالى وبرسوله ﷺ ويلتزمون الحق في معتقداتهم وأفعالهم وأقوالهم[3].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآيتين قبلها هو الثناء على المؤمنين من النصارى على حسن ما صدر عنهم من أقوال، استحقوا بها دخول الجنان، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ مبينة أن هذا الجزاء الحسن إنما هو جزاء كل من يؤمن بما وجب الإيمان به، وهذا ايغال.

---

(1) انظر: (في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص943، و(المنتخب)، ص159.

(2) (روح المعاني) مج3، ج7، ص2.

(3) انظر: (في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص943، و(المنتخب)، ص159.

يقول الإمام الطبري في قوله تعالى: ﴿...وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، "يقول: وهذا الذي جَزَيتُ هؤلاء القائلين بما وصفتُ عنهم من قيلهم على ما قالوا، من الجنات التي هم فيها خالدون، جزاءُ كل محسنٍ في قيله وفعله".[1]

ويقول الإمام السمرقندي: في قوله تعالى: ﴿...وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، "يعني ثواب الموحدين المطيعين".[2]

آيات المقطع الحادي عشر:

بيان بعض الأحكام الشرعية

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ۞ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ۞ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَٱحْفَظُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۞ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِي ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ۞ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ۞ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ

(1) (جامع البيان) ج10، ص512.

(2) (بحر العلوم) ج1، ص435.

وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ۞ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (المائدة:87-96)

المناسبة بين فواصل المقطع الحادي عشر وآياتها:

1- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ (المائدة:87)

المعنى الإجمالي: ينهى الحق تبارك وتعالى في هذه الآية المؤمنين الصادقين في إيمانهم عن أن يحرموا على أنفسهم ما أحله لهم من الطيبات، وعن أن يتجاوزوا حدوده وتشريعاته، التي جعلها متوافقة مع مصالحهم العامة والخاصة، فإنه تعالى لا يحب المعتدين المتجاوزين لحدوده[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا وعد الله عباده المؤمنين بالثواب، وتوعد الكافرين الجاحدين بالعقاب في الآيتين السابقتين، ثم نهى في هذه الآية عن مخالفة أمر الله تعالى ونهيه بتحريم ما أحل أو العكس، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ مبينة لعلة هذا النهي وهو أن الله تعالى لا يرضى عن المعتدين المتجاوزين لأحكامه،وهذا تصدير.

يقول الإمام الألوسي في قوله تعالى: ﴿...إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾، "في موضع التعليل لما قبله، وقد تقدمت الإشارة إلى أن نفي محبة الله سبحانه لشيء مستلزم لبغضه له لعدم الواسطة في حقه تعالى".[2]

ويقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور: "وجملة ﴿...إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾، تذييل للتي قبلها للتحذير من كل اعتداء".[3]

---

(1) انظر: (الأساس في التفسير) سعيد حوى، مج3، ص1496، دار السلام، ط1، 1405هـ-1985م، و(صفوة التفاسير) الصابوني، مج1، ص331.

(2) (روح المعاني) مج3، ج7، ص9.

(3) (التحرير والتنوير) مج4، ج7، ص17.

تحليل الفاصلة: نلاحظ أن الفاصلة جاءت تعليلية ،عللت ما ورد في آيتها.

2- قوله تعالى: ﴿وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾ (المائدة:88)

المعنى الإجمالي: أباح الله تعالى لعباده في هذه الآية الأكل مما يسر لهم الحصول عليه، مما أحل من الطيبات، كما أمرهم بلزوم تقواه وذلك ما داموا به مؤمنين[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية التأكيد على حل الطيبات من الأطعمة، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾ مشتملة على الأمر بالتقوى الذي يحمل صاحبه على عدم تجاوز حدود شرع الله تعالى بالإسراف في تناول الأطعمة مثلاً، أو بمنع وصولها إلى الآخرين كما يفعل أعداء الله تعالى بالمسلمين، أو بالأكل مما حرمه سبحانه، أو بإطعام الآخرين طعاماً محرماً أو بغير ذلك من وسائل المخالفة لشرع الله تعالى ،وهذا تمكين.

يقول الشيخ سيد قطب رحمه الله في قوله تعالى: ﴿...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾"إن قضية التشريع بجملتها مرتبطة بقضية الألوهية. والحق الذي ترتكن إليه الألوهية في الاختصاص بتنظيم حياة البشر، هو أن الله هو خالق هؤلاء البشر ورازقهم. فهو وحده صاحب الحق إذن في أن يحل لهم ما يشاء من رزقه وأن يحرم عليهم ما يشاء.. وهو منطق يعترف به البشر أنفسهم. فصاحب الملك هو صاحب الحق في التصرف فيه. والخارج على هذا المبدأ البديهي معتد لا شك في اعتدائه! والذين آمنوا لا يعتدون بطبيعة الحال على الله الذي هم به مؤمنون. ولا يجتمع الاعتداء على الله والإيمان به في قلب واحد على الإطلاق!". [2]

ويقول الإمام محمد متولي الشعراوي في قوله تعالى: ﴿...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾"هو تسوير وإحاطة لطاعة بإيمانين، إيمان خوطبوا به، وإيمان أقروه به".[3]

تحليل الفاصلة: نلاحظ أن جملة "اتقوا الله" من الفاصلة جاءت معطوفة على جملة "كلوا" من الآية.

---

(1) انظر: (جامع البيان) الطبري، مج10، ص522، و(تيسير الكريم الرحمن) السعدي، ص242.

(2) (في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص970.

(3) (تفسير الشعراوي)، مج1، ص2328.

3- قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ (المائدة: 89)

المعنى الإجمالي: يبين الحق تبارك وتعالى في هذه الآية أنه لا يعاقب عباده على ما سبقت إليه ألسنتهم من الأيمان التي لم يقصدوا منها التوثيق، وإنما يحاسبهم بما وثقوه منها، فإذا ما وثقوا اليمين ثم حنثوا فيه فعليهم الكفارة، وتكون إما بإطعام عشرة مساكين من الطعام الوسط، وإما بكسوتهم كسوة معتادة، وإما بتحرير رقبة من الرق، فإن لم يتمكن الحانث في يمينه أداء أحد هذه الأمور الثالث فيلزمه حينها صيام ثلاثة أيام، فهذه هي كفارة اليمين الشرعية عند الحنث فيه، ثم يأمر الله تعالى عباده بأن يصونوا أيمانهم فلا يحلفوا لغير ضرورة، ولا يتجاهلوا التكفير عنها عند الحنث فيها، ثم يعقب الله تعالى ببيان أنه يوضح لعباده أحكامه على هذا النسق من البيان الشافي الكافي، رجاء أن يشكروه على إرشاده وتوجيهه لهم[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية بيان ما يتعلق بالأيمان من أحكام، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾، ملفتة إلى وجوب شكر الله تعالى على بيانه لهذه الأحكام وعلى هدايته وتوفيقه لعباده للالتزام بشرعه جل وعلا،وهذا تمكين.

4- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ (المائدة: 90)

المعنى الإجمالي: يبين الحق تبارك وتعالى في هذه الآية لعباده المؤمنين المستجيبين لأمره أن المسكرات بأنواعها، ولعب القمار، والأصنام المنصوبة لعبادتها، واتخاذ السهام للاستقسام بها بشكل غير عادل، ليس هي إلا خبائث زينها الشياطين، ومن ثم يأمرهم بالابتعاد عنها كل البعد حتى يتحقق لهم الفلاح والصلاح في الدنيا والآخرة[2].

---

(1) انظر: (الجامع لأحكام القرآن) القرطبي، مج3، ص605-622، و(الأساس في التفسير) سعيد حوى، مج3، ص1496-1497.

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) ابن كثير، مج2، ص106، و(المنتخب)، ص163.

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية تحريم ما هو نجس مستقذر من وسائل الفساد والإفساد، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿... فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، مبينة أن الابتعاد عنها إنما هو سبيل الفلاح في الدنيا والآخرة،وهذا توشيح.

يقول الشيخ سيد قطب رحمه الله: "وفي هذه اللحظة يصدر النهي مصحوباً كذلك بالإطماع في الفلاح – وهي لمسة أخرى من لمسات الإيحاء النفسي العميق: ﴿... فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾".[1]

5- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ (المائدة: 91)

المعنى الإجمالي: تبين هذه الآية أن الشيطان يهدف بتزيينه للعباد المحرمات كشرب المسكرات، أو لعب القمار، إلى إيقاع العداوة والكراهية الشديدة بينهم ذلك فضلاً عن هدفه الأساسي من ورائها وهو إبعادهم عن صراط الله تعالى المستقيم بإلهائهم عن الصلاة وعن الذكر، وعن أداء العبادات بعد هذا البيان تستنفر الآية عند المؤمنين مشاعر الإيمان والتقوى بالاستفهام التالي ﴿...فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ أي فهل أنتم بعد هذا البيان الواضح مجتنبون لتلك الخبائث؟[2].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية بيان العلة التي من أجلها حرم الله تعالى الخمر والقمار وغيرهما من الخبائث ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ متضمنة لأمر الله تعالى لعباده بالابتعاد عن المفاسد التي حرمها في الآية السابقة،وهذا توشيح.

يقول الإمام أبو حيان عن قوله تعالى: ﴿...فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ "وهذا الاستفهام من أبلغ ما ينهى به كأنه قيل: قد يتلى عليكم ما فيها من المفاسد التي توجب الانتهاء، فهل أنتم منتهون أم باقون على حالكم مع علمكم بتلك المفاسد، وجعل الجملة اسمية والمواجهة لهم بأنتم أبلغ من جعلها فعلية".[3]

ويقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور عن قوله تعالى: ﴿...فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ "جاء بالاستفهام لتمثيل حال المخاطبين بحال من بين له المتكلم حقيقة شيء ثم اختبر مقدار تأثير ذلك البيان نفسه".[4]

---

(1) (في ظلال القرآن)، مج2، ص975.

(2) انظر: (جامع البيان) الطبري، مج10، ص565، و(المنتخب)، ص163.

(3) (البحر المحيط) مج4، ص18.

(4) (التحرير والتنوير) مج4، ج7، ص22.

6- قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (المائدة: 93)

المعنى الإجمالي: تبين هذه الآية أنه ليس على الذين صدقوا بما يجب عليهم التصديق به من أركان الإيمان، واتبعوا ذلك بالمداومة على فعل الصالحات إثم فيما تناولوه من الأطعمة بشرط أن يتقوا الله تعالى فيبتعدوا عن كل ما حرم عليهم تناوله كالخمر وغيره، وأن يتبعوا شرعه، ويلازموا عمل الصالحات، ويستمروا على تقوى الله تعالى بالبعد عن المحرمات، مع التصديق والرضا بما حكم جل وعلا، كما تبين الآية أنه لا إثم على المؤمنين ما داموا مداومين على خوفهم من الله تعالى في كل حال، وعلى إخلاصهم في أداء ما أمرهم به، وتركهم لما نهاهم عنه، فإن الله تعالى يرضى عن المخلصين في عبادته ويحبهم[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا أمر الله سبحانه في الآية السابقة عباده المؤمنين بطاعة رسوله ﷺ في فعل ما أمرهم به، وفي ترك ما نهاهم عنه من شرب للخمر ولعب للقمار، وغير ذلك من المحرمات، ثم جاء في هذه الآية ببيان عفو الله تعالى عن عباده المؤمنين بسبب تناولهم المحرمات قبل تحريمها، بشرط أن يبتعدوا عنها فور تحريمها إيماناً بوجوب الابتعاد عما نهى سبحانه عنه، وحرصاً على الإخلاص في عبادة الله تعالى، ناسب أن تكون الفاصلة﴿ . . .وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ مؤكدة على حب الله تعالى لعباده المخلصين في إحسانهم، محبة تقتضي ألا يعذبهم على ما فعلوه من المحرمات قبل تحريمها، وفي ذلك طمأنة من الله تعالى لعباده المؤمنين المخلصين في طاعة الله تعالى ورسوله ﷺ،وهذا تصدير.

يقول الإمام الألوسي: "وجملة: ﴿ . . .وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، تذييل مقرر لمضمون ما قبله أبلغ تقرير، وذكر بعضهم أنه كان الظاهر والله يحب هؤلاء فوضع المحسنين موضع إشارة إلى أنهم متصفون بذلك"[2].

7- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (المائدة:94)

---

(1) انظر: (في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص978-979، و(صفوة التفاسير) الصابوني، مج1، ص336-337.
(2) (روح المعاني) مج3، ج7، ص21.

المعنى الإجمالي: تبين هذه الآية للمؤمنين الخاضعين لأمر الله جل وعلا أن الله تعالى مختبرهم بتحريمه عليهم صيد الحيوانات البرية والطيور حال إحرامهم مع كونها سهلة المنال لهم، ليرى مدى التزامهم بشرعه جل وعلا، وخوفهم من عقابه الأخروي، ثم تبين أنه من اعتدى على صيد البر وهو محرم بعد بيان حرمة ذلك فله عذاب أليم في نار جهنم على مخالفته لشرع الله تعالى[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية التحذير للمؤمنين من اصطياد الحيوانات والطيور البرية حال الإحرام، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مشتملة على الوعيد الشديد لمن خالف أمر الله تعالى بالتعرض لصيد البر وهو محرم،وهذا توشيح.

يقول الإمام الألوسي في قوله تعالى: ﴿...فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، "لأن التعرض والاعتداء حينئذ مكابرة محضة وعدم مبالاة بتدبير الله تعالى وخروج عن طاعته وانخلاع عن خوفه وخشيته بالكلية، ومن لا يملك زمام نفسه ولا يراعي حكم الله تعالى في أمثال هذه البلايا الهينة لا يكاد يراعيه في عظائم المداحض"[2].

و يقول الإمام السمرقندي في قوله تعالى: ﴿...فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ...﴾، " يعني من أخذ الصيد بعد النهي ﴿...فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ يعني وجيع يعني الكفارة والتعزير في الدنيا وفي الآخرة بالعذاب إن مات بغير توبة ".[3]

8- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ﴾ (المائدة: 95)

المعنى الإجمالي: ينهى الله تعالى عباده المؤمنين في هذه الآية عن قتل صيد البر وهم محرمون، ثم يبين أن من قتله منهم قاصداً فعليه الكفارة وتكون بأن يؤدي نظير ما قتل من الصيد، من الإبل أو البقر أو الغنم، يحكم بذلك رجلان عدلان من المسلمين، ويقدمه للفقراء عند الكعبة، وإما

---

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) ابن كثير، مج2، ص113-114، و(أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) أبو بكر جابر الجزائري، مج2، ص14، الطبعة الأولى الخاصة بالمؤلف، 1414هـ-1993م.

(2) (روح المعاني) مج3، ج7، ص21.

(3) (بحر العلوم)، ج1، ص440.

أن يدفع مقابل ذلك مالاً، أو أن يشتري طعاماً بمال يعادل قيمة الصيد المقتول ويطعمه للفقراء، لكل فقير ما يسد حاجته يوماً، أو أن يصوم عن إطعام كل مسكين يوماً، ثم يبين الله تعالى أنه قد شرع هذه الكفارة لكي يشعر المعتدي على صيد البر وهو محرم نتاج جرمه وسوء فعلته، وأنه قد عفا عمّا سلف من المخالفة قبل تحريمها ونزول الكفارة، وأن من رجع إلى المخالفة فعاود قتل الصيد وهو محرم فإنه تعالى سيعاقبه في الدنيا وفي الآخرة، إن لم يتب من جرمه، ثم يعقب الله تعالى ببيان أنه لا يمتنع عليه ما يريده، فإن أراد الانتقام من أحد على المعصية عاقبه[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا بين الله سبحانه في هذه الآية حرمة صيد البر على المحرم، ثم أعقب ببيان كفارة من خالف هذا الحكم، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ متضمنة للوعيد الشديد لمن قصد الخروج عن أمر الله تعالى، ونهيه خصوصاً في قضية التعرض لصيد البر حال الإحرام،وهذا تمكين.

يقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور في قوله تعالى: ﴿...وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾، "تذييل والعزيز الذي لا يحتاج إلى ناصر، ولذلك وصف بأنه ذو انتقام، أي لأن من صفاته الحكمة، وهي تقتضي الانتقام من المفسد لتكون نتائج الأعمال على وفقها".[2]

9- قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (المائدة: 96)

المعنى الإجمالي: أحل الله تعالى في هذه الآية لمن أحرم للحج أو للعمرة أن يصطاد من البحر وأن يأكل من حيواناته، وأن ينتفع منها مقيماً كان أو مسافراً، وحرم عليه صيد البر ما دام محرماً، ثم يأمر الله تعالى عباده أن يخافوا عقابه إن خالفوا أمره، فإنهم سيحشرون إليه يوم القيامة، وسيحاسبهم على ما كان منهم في الدنيا من أعمال[3].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية بيان حل صيد البحر لمن نوى الحج أو العمرة، وتحريم صيد البر عليه، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ معقبة على ما صدر في هذه الآية من أحكام بالأمر بتقوى الله تعالى الذي يكون إليه مصير الخلائق أجمعين يوم القيامة، وفي ذلك تفعيل لدور الوازع الديني لدى المؤمنين فلا يخالفوا أمر ربهم بطريقة

(1) انظر: (فتح القدير) الشوكاني، مج2، ص113، و(تيسير الكريم الرحمن)، السعدي، ص244.
(2) (التحرير والتنوير) مج4، ج7، ص51.
(3) انظر: (روح المعاني) الألوسي، مج3، ج7، ص30، و(المنتخب) ص164.

مباشرة بالاعتداء على صيد البر، ولا بطريقة غير مباشرة بنصب الشباك لها كما فعل أصحاب السبت من اليهود، وهذا تمكين.

يقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور: "وذيّل ذلك بقوله: ﴿...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾، وفي إجراء الوصف بالموصول، وتلك الصلة تذكير بأن المرجع إلى الله ليعدّ الناس ما استطاعوا من الطاعة لذلك اللقاء".(1)

تحليل الفاصلة: نلاحظ أن جملة "اتقوا الله" من الفاصلة جاءت معطوفة على جملة "أحل لكم" من الآية.

آيات المقطع الثاني عشر:

أهمية تعظيم شعائر الله واتباع الرسل

قال تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ قِيَٰمٗا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَٱلۡهَدۡيَ وَٱلۡقَلَٰٓئِدَۚ ذَٰلِكَ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ۞ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۞ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ ۞ قُل لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ كَثۡرَةُ ٱلۡخَبِيثِۚ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۞﴾ (المائدة:97-100)

المناسبة بين فواصل المقطع الثاني عشر وآياتها:

1- قوله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ قِيَٰمٗا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَٱلۡهَدۡيَ وَٱلۡقَلَٰٓئِدَۚ ذَٰلِكَ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ (المائدة:97)

المعنى الإجمالي: يبين الحق تبارك وتعالى في هذه الآية أنه قد جعل الكعبة وهي البيت الحرام مركز صلاح ورشاد للناس، لقيام أمورهم الدينية بالحج أو العمرة أو الصلاة أو الاعتكاف، وأمورهم الدنيوية بالتجارة وغيرها من سبل تحقيق المنافع المختلفة، وكذلك الأشهر الحرم فقد جعلها قياماً لأمن الناس فلا قتال فيها، وكذلك ما يهدي إلى بيته الحرام من الأنعام بالأخص ما

(1) (التحرير والتنوير) مج4، ج7، ص53.

كان منها مميزاً بالقلادة، فقد جعلها قياماً للناس بتحريم الاعتداء عليها وعلى أصحابها وبجعلها وسيلة لتحصيل النفع والثواب، ثم يعقب الله تعالى على ذلك ببيان أنه قد جعل هذه الحرمة للبيت الحرام وللأشهر الحرم، وللهدي والقلائد لتعلموا أنه يعلم دقائق أمور السماوات والأرض وما فيهن وما فيه تحقيق لمصالحكم الدينية والدنيوية، ودفع للمضار عنكم، وهذا من لطف الله تعالى بعباده[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية بيان حرمة البيت الحرام والشهر الحرام والهدي والقلائد، وبيان نفعها للناس، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿..ذَٰلِكَ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ مبينة العلة التي من أجلها جعل الله تعالى هذه الأمور قياماً للناس، وذلك أنه سبحانه لطيف يعلم على وجه الدقة ما يصلح شؤون عباده، وهذا تمكين.

يقول الإمام القرطبي في قوله تعالى: ﴿... ذَٰلِكَ لِتَعۡلَمُوٓاْ...﴾، "ذَٰلِكَ" إشارة إلى جعل الله هذه الأمور قياماً، والمعنى فعل الله ذلك لتعلموا أن الله يعلم تفاصيل أمور السموات والأرض ويعلم مصالحكم أيها الناس قبل وبعد، فانظروا لطفه بالعباد على حال كفرهم".[2]

2- قوله تعالى: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المائدة:98)

المعنى الإجمالي: يأمر الله تعالى الناس في هذه الآية بأن يعلموا أنه شديد العقوبة لمن خالفه باستباحة حرماته، كما أنه غفور رحيم لمن التزم شرعه واجتنب مخالفته[3].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية السابقة بيان حرمة ما هو عظيم عند الله تعالى، ناسب أن تكون هذه الآية متضمنة الوعيد الشديد لمن خالفه باستباحة حرمة ما حرم سبحانه في الآية السابقة بشكل خاص، وما حرم من سائر المحرمات بشكل عام، كما ناسب أن تتضمن الفاصلة ﴿...وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ الوعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وأناب إليه وعظم حرماته جل وعلا، وهذا تمكين.

يقول الشيخ محمد متولي الشعراوي في قوله تعالى: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، "أي تيقظوا لأحكام الله، وكونوا طوع ما يريد، فمن يخالف الله فعليه أن يعرف أنه سبحانه وتعالى شديد العقاب، ومن كان يطيع الله فليعلم أنه سبحانه غفور

---

(1) انظر: (فتح القدير) الشوكاني، مج2، ص114، و(تيسير الكريم الرحمن) السعدي، ص245.

(2) (الجامع لأحكام القرآن) مج3، ص657.

(3) انظر: (المرجع السابق) مج3، ص657، و(صفوة التفاسير) الصابوني، مج1، ص340.

رحيم، وجاء سبحانه بصفة من صفات الجلال لتتقابل مع صفتين من صفات الجمال، فصفة (شديد العقاب) تتقابل مع صفتي: (غفور رحيم)، لأن كل الناس ليسو أخياراً، وكل الناس ليسو أشراراً، لذلك جاء للأخيار بما يناسبهم من المغفرة والرحمة، وجاء للأشرار بما يناسبهم من شدة العقاب، وغلبت رحمته ومغفرته غضبه وعقابه، ونلحظ ذلك من مجيء صفة واحدة من صفات الجلال: (شديد العقاب) ويقابلها صفتان من صفات الجمال وهما: (غفور رحيم)". [1]

تحليل الفاصلة: نلاحظ أن جملة الفاصلة معطوفة على جملة الآية.

3- قوله تعالى: ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ (المائدة: 99)

المعنى الإجمالي: تبين هذه الآية أنه ليس على الرسول ﷺ إلا تبليغ الناس وأمرهم باتباع ما أوحى به الله تعالى إليه، وأمره أن يبلغهم إياه، وإن الله تعالى مطلع على عباده فيعلم ما يظهرونه من أقوال وأعمال، وما يخفونه من معتقدات وأسرار وسيحاسبهم عليها يوم القيامة[2].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية إرشاد الناس إلى الانقياد لشرع الله تعالى، الذي أوحى به إلى رسول الله ﷺ، ناسب أن تكون الفاصلة **﴿...وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾**، متضمنة التحذير من معصية الرسول ﷺ، لأن الله تعالى يعلم كل ما يصدر عن عباده مما يظهرونه، وكل ما يستقر في قرار أنفسهم مما يخفونه ومحاسبهم على ذلك كله، فمن بدا على لسانه وجوارحه الطيب الذي يرضي الله تعالى من الأقوال والأفعال، وانطوت نفسه على الصالح من المعتقدات فلن يجد إلا خيراً، ومن كان خلاف ذلك فلا يلومَنَّ إلا نفسه، وهذا تمكين.

يقول الإمام الرازي في قوله تعالى: **﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾**، "واعلم أنه تعالى لما قدم الترهيب والترغيب بقوله: **﴿أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾** (المائدة: 98) أتبعه بالتكليف بقوله: **﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾** يعني أنه كان مكلفاً بالتبليغ فلما بلغ خرج عن العهدة وبقي الأمر من جانبكم وأنا عالم بما تبدون".[3]

ويقول الإمام الألوسي في قوله تعالى: **﴿...وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾**، "فيعاملكم بما تستحقونه في ذلك"[4].

---

(1) (تفسير الشعراوي) مج1، ص2366.

(2) انظر: (فتح القدير) الشوكاني، مج2، ص114-115، و(تيسير الكريم الرحمن) السعدي، ص245.

(3) (التفسير الكبير) ج12، ص85.

(4) (روح المعاني) مج3، ج7، ص36-37.

4- قوله تعالى: ﴿قُل لَّا يَسْتَوِي ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ۚ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة: 100)

المعنى الإجمالي: يأمر الله تعالى في هذه الآية نبيه محمداً ﷺ بأن يقول للناس: لا يتساوى بحال من الأحوال ما أحله الله تعالى لعباده من الطيبات، وما حرمه عليهم من الخبائث، ولو أعجبك أيها السامع كثرة الخبيث، فما في الخبيث مما حرم الله تعالى من لذة، إلا في الطيب الذي أحله تعالى مثلها وزيادة، والزيادة هي أن الذي يتمتع بالحلال الطيب يأمن على نفسه من سوء العاقبة في الدنيا والآخرة وذلك بخلاف الذي يمتع نفسه بالخبيث المحرم، وشتان بين من يأتي الأمر وهو مطمئن هادئ البال وبين من أتاه وهو قلق حيران، فاجتنبوا أيها العقلاء عقاب الله تعالى بالبعد عما حرم من الخبائث، رجاء أن يحصل لكم الفلاح في الدنيا والآخرة[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية التنفير من المحرم الخبيث على كثرته وكثرة إعجاب المضلين من الناس به، من خلال الإشارة إلى المفارقة الكبيرة التي بينه وبين الحلال الطيب، ناسب أن تكون الفاصلة﴿... فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ مبينة أن البعد عن المحرمات بعد نزول تحريمها وإدراك الفرق الشاسع الذي بينها وبين المباحات، هو شأن الأتقياء العقلاء الذين يترقبون أوامر الله تعالى، فيستقبلونها بالطاعة والانقياد لها. أما نواهيه فيبتعدون عنها ويدركون بعقولهم النيرة طيب ما أحل الله تعالى لهم، وخبث ما حرمه عليهم، وهذا تمكين.

يقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور في قوله تعالى: ﴿...لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ "تقريب لحصول الفلاح لهم إذا اتقوا هذه التقوى التي منها تميز الخبيث من الطيب وعدم الاغترار بكثرة الخبيث وقلة الطيب في هذا".[2]

آيات المقطع الثالث عشر:

ضرورة الوقاية من أسباب الضلال والمسؤولية الفردية

قال تعالى: **﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ۞ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ**

(1) انظر: (فتح القدير) الشوكاني، مج2، ص116-117، و(في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص983-984، و(المنتخب)، ص165.

(2) (التحرير والتنوير) مج4، ج7، ص64.

ثُمَّ أَصْبَحُواْ بِهَا كَٰفِرِينَ ۞ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۞ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة:101-105)

المناسبة بين فواصل المقطع الثالث عشر وآياتها:

1- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (المائدة: 101)

المعنى الإجمالي: ينهى الحق جل وعلا عباده المؤمنين عن السؤال عن أمور لا ضرورة لمعرفتها أو لمعرفة حكمها، كما يبين لهم إنهم إن يسألوا عن هذه الأمور وقت نزول الوحي على رسول الله ﷺ فتبين لهم، وبذلك يكونوا قد أوقعوا أنفسهم في المشقة، مع أنه تعالى قد عفا عنها، ولم يظهرها لهم رأفة بهم وشفقة عليهم، ثم يعقب الله سبحانه ببيان أنه واسع المغفرة عظيم الفضل والإحسان[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية النهي عن السؤالات الشائكة الموقعة حال بيانها في الحرج والمشقة، ناسب أن تكون الفاصلة **﴿... وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾** مبينة أن الله تعالى واسع المغفرة فلا يؤاخذ من وقع في المحذور قبل النهي عنه، عظيم الفضل والإحسان فلا يعاجل بالخطايا، وهذا تمكين.

يقول الإمام البيضاوي في قوله تعالى: **﴿... وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾**، "لا يعاجلكم بعقوبة ما يفرط منكم ويعفوا عن كثير".[2]

2- قوله تعالى: ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُواْ بِهَا كَٰفِرِينَ﴾ (المائدة:102)

المعنى الإجمالي: لما نهى الله سبحانه عن السؤالات الفاسدة وبين علة هذا النهي ناسب أن تكون هذه الآية منفرة من تلك السؤالات ببيان أنها كانت سببا في كفر قوم فحق عليهم العذاب.

---

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) ابن كثير، مج2، ص121-124، و(التفسير الواضح) دكتور محمد محمود حجازي، ج1، ص19-20، الاستقلال الكبرى، ط6، 1389هـ-1969م.

(2) (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) البيضاوي، ج1، ص371.

مناسبة الفاصلة: لما كان موضوع الآية التنفير من السؤالات الفاسدة ناسب أن الفاصلة ﴿...ثُمَّ أَصۡبَحُواْ بِهَا كَٰفِرِينَ﴾ مؤكدة على هذا التنفير وذلك من خلال بيان النتيجة التي السيئة التي توصل إليها هذه الأسئلة، وهذا تمكين.

يقول الإمام البقاعي: " ولما نهى عن السؤال عنها ليتعرف حالها، علل ذلك بأن غيرهم عرف أشياء وطلب أن يعطاها، إما بأن سأل غيره ذلك، وإما بأن شرعها وسأل غيره أن يوافقه عليها وهو قاطع بأنها غاية في الحسن فكانت سبب شقائه فقال: (قد سألها) يعني أمثالها، ولم يقل: سأل عنها، إشارة إلى ما أبدته (قوم) أي أولو عزم وبأس وقيام في الأمور

ولما كان وجود القوم فضلاً عن سؤالهم لم يستغرق زمان القبل، أدخل الجار فقال: (من قبلكم) ولما كان الشيء إذا جاء عن مسألة جديراً بالقبول لا سيما إذا كان من ملك فكيف إذا كان من ملك الملوك.

فكان رده في غاية البعد، عبر عن استبعاده بأداة العبد في قوله: (ثم أصبحوا بها) أي عقب إتيانهم إياها سواء من غير مهلة (كافرين) أي ثابتين في الكفر، هذا زجر بليغ لأن يعودوا لمثل ما أرادوا من تحريم ما أحل لهم ميلاً إلى الرهبانية والتعمق في الدين المنهي عنه بقوله: (لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) [المائدة: 87]. ".[1]

ويقول الإمام البيضاوي في قوله تعالى: ﴿... ثُمَّ أَصۡبَحُواْ بِهَا كَٰفِرِينَ﴾، " أي بسببها حيث لا يأتمروا بما سألوا جحودا".[2]

3- قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ وَلَا وَصِيلَةٖ وَلَا حَامٖۙ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ (المائدة:103)

المعنى الإجمالي: يبين الله تعالى أنه ماجعل في الدين الإسلامي من بحيرة وهي الناقة التي تشق أذنها ويمنع درها للطواغيت – أي من أجل الطواغيت – ولا سائبة وهي الناقة التي كانوا في الجاهلية يسيبونها لطواغيتهم، ولا وصيلة وهي الناقة التي وصلت أنثيين ليس بينهما ذكر فيذبحونها لطواغيتهم، ولا حام وهو الفحل من الإبل إذا نتجت من صلبه عشرة أبطن فيترك ولا يمنع من ماء ولا مرعى، كما بين الله سبحانه أن الكافرين يفترون عليه كذباً بقولهم: حرم الله علينا كذا وكذا مما لم يحرم، وأكثرهم لا يدركون بطلان ما يقولونه مما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم[3].

---

(1) (نظم الدرر) ج2، ص550.

(2) (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) البيضاوي، ج1، ص372.

(3) انظر: (الجامع لأحكام القرآن) القرطبي، مج3، ص664–669، و(المنتخب) ص166.

مناسبة الفاصلة: لمّا بينت الآية براءة الشريعة الإسلامية من أباطيل المشركين التي ينسبونها إلى الله تعالى كذباً وزوراً ناسب أن تبين الفاصلة ﴿...وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ علة هذا التجرؤ من المشركين على الله تعالى، وهي أنهم لا يعقلون طريق الحق، كما أنهم لا يعقلون مدى عقوبة تجرئهم وافترائهم على الله تعالى،وهذا توشيح.

يقول الإمام السمرقندي في قوله تعالى: ﴿...وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾، " يعني ليس لهم عقل يعقلون به أن الله هو المحلل والمحرم وليس لغيره أن يحل ويحرم".[1]

ويقول الشيخ سيد قطب رحمه الله: " ولذلك يصم الله الذين ادعوا هذا الادعاء بالكفر ثم يصمهم كذلك بأنهم لا يعقلون! ولو كانوا يعقلون ما افتروا على الله. ولو كانوا يعقلون ما حسبوا أن يمر هذا الافتراء!". [2]

4- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (المائدة: 104)

المعنى الإجمالي: تبين هذه الآية أنه إذا ما خوطب الكفرة المذكورين في الآية السابقة بالمنطق السليم الذي يقتضي الرجوع إلى حكم الله تعالى ورسوله، لمعرفة الحلال والحرام، أعرضوا وقالوا: نكتفي باتباع ما ورثناه عن آبائنا وأجدادنا من التشريعات، أيتبعونهم ولو كانوا لا يعرفون الحق ولا يهتدون إليه؟[3].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية بيان إعراض الكافرين عن شرع الله تعالى القويم، واتباع ما كان عليه آباؤهم وأجدادهم من انحرافات وضلالات، ناسب أن تكون الفاصلة﴿...أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ متضمنة الإنكار عليهم لفساد المذهب الذي ذهبوا إليه، وهذا تمكين.

يقول الإمام البيضاوي في قوله تعالى: ﴿...أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ "الواو للحال والهمزة دخلت عليها لإنكار الفعل على هذه الحال أي حسبهم ما وجدوا عليه آباءهم ولو كانوا جهلة ضالين والمعنى أن الإقتداء إنما يصح بمن علم أنه عالم مهتد وذلك لا يعرف إلا بالحجة فلا يكفي التقليد".[4]

---

(1) (بحر العلوم) السمرقندي، ج1، ص445.

(2) (في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص991.

(3) انظر: (تفسير القرآن العظيم) ابن كثير، مج2، ص127، و(التفسير الواضح) محمد حجازي، ج1، ص21.

(4) (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) البيضاوي، ج1، ص373.

5- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ (المائدة: 105)

المعنى الإجمالي: يأمر الحق جل وعلا المؤمنين الصادقين بأن يلتزموا بإصلاح أنفسهم بالمداومة على ذكره تعالى، وعلى عمل الصالحات، كما بين لهم أن فساد غيرهم لن يضرهم ما داموا متمسكين بطريق الهداية والصلاح، أن مرد العباد جميعاً إليه تعالى يوم القيامة فيحاسبهم على ما كان منهم في الدنيا[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية الحث للمؤمنين على لزوم طريق الهداية المتمثل بالتمسك بتعاليم الدين الحنيف، وعدم الالتفات إلى من أصر على كفره وعناده وسلوكه طرق الضلال، ناسب أن تكون الفاصلة﴿...إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ ملفتة إلى أن الله تعالى سيحاسب كلاً على عمله يوم القيامة، لن يؤخذ أحد بجريرة غيره، وهذا تمكين.

يقول الإمام البيضاوي: في قوله تعالى: ﴿...إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ "وعد ووعيد للفريقين وتنبيه على أن أحدا لا يؤاخذ بذنب غيره"[2]

ويقول الإمام السمرقندي في قوله تعالى: ﴿...إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ "من الدين والسنن يوم القيامة فهذا وعيد وتهديد يعني لتستبقوا الخيرات ولا تتبعوا البدعة ولا تخالفوا الكتاب".[3]

آيات المقطع الرابع عشر:

أحكام تتعلق بالوصية

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ ۞ فَإِنۡ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا فَـَٔاخَرَانِ

---

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) ابن كثير، مج2، ص127، و(تيسير الكريم الرحمن)، السعدي، ص246.

(2) (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) البيضاوي، ج1، ص373.

(3) (بحر العلوم) السمرقندي، ج1، ص419.

يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعۡتَدَيۡنَآ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (المائدة:106-107)

المناسبة بين فواصل المقطع الرابع عشر وآياتها:

1- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ﴾ (المائدة: 106)

المعنى الإجمالي: تخبر الآية المؤمنين بأنه إذا ظهرت علامات الموت على أحدهم وهو في سفره فإنه ينبغي عليه إن كانت له وصية أن يشهد على وصيته رجلان عدلان من المسلمين، أو من غير المسلمين عند الحاجة، وإن حصل شك في شهادتهما فيحبسا إلى ما بعد أداء الصلاة الجامعة، وذلك لاستظهار الحقيقة منهما وذلك بأن يحلفا بالله تعالى أنهما ما خانا ولا كذبا ولا بدلا ولا كتما ولا غيرا شيئاً من الوصية، التي أوصى بها الرجل الذي مات، ويشهدان على أنفسهما بأنهما يستحقان العذاب الأليم عند الله تعالى في حال ظلما وكتما الشهادة[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية بيان أن استظهار الحقيقة من الشهود في حالة الشك فيهما إنما يكون أن يطلب منهما أن يقسما بالله تعالى على أنهما صادقين في شهادتهما، ناسب أن تكون الفاصلة﴿...إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ﴾ مبينة لأهمية القسم ومكانته عند الله تعالى، وذلك من خلال التأكيد على أن من كذب في يمينه آثم يستحق العذاب الأليم في الآخرة،وهذا ايغال.

يقول الإمام أبو حيان: "ناسب ختم ما أقسم عليه شاهدا الزور ﴿...إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ﴾، لأن عدم مطابقة يمينهما للواقع وكتمهما الشهادة يجران إليهما الإثم".[2]

ويقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور: "وجملة ﴿...إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ﴾، مستأنفة استئنافاً بيانياً لأنّها جواب سؤال مقدّر بدليل وجود (إذنْ)، فإنّه حرفُ جواب: استشعر الشاهدان سؤالاً من الذي حلّفا له بقولهما: لا نشتري به ثمناً ولا نكتم شهادة الله، يقول في نفسه: لعلّكما لا

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) ابن كثير، مج2، ص129-130، و(فتح القدير) الشوكاني، مج2، ص124-126، و(الجامع لأحكام القرآن) القرطبي، مج3، ص673-681.

(2) (البحر المحيط) مج4، ص51.

تَبرّآن بما أقسمتما عليه، فأجابا: إنّا إذَنْ لَمِن الآثمين، أي إنّا نَعلم تبعة عدم البرّ بما أقسمنا عليه أن نكون من الآثمين، أي ولا نرضى بذلك". [1]

2- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَـٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَـٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ (المائدة:107)

المعنى الإجمالي: تبين الآية أنه إن اكتشف أن الشاهدين قد كذبا في شهادتهما، أو كتما شيئاً منها، فحينها يقوم مقامهما في الشهادة أقرب رجلين للميت من أهله، فيحلفان بالله تعالى بأن شهادتهما أصدق من شهادة الرجلين اللذين كذبا في شهادتهما وأنهما لم يقولا إلا الحق، ثم يشهدان على أنفسهما باستحقاقهما العذاب الأليم عند الله تعالى، إن ظلما نفسيهما بالكذب أو غيرهما بالتهمة الباطلة[2].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية بيان الحكم الشرعي عند بيان كذب الشاهدين، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ محذرة من ظلمهما فلا بد من التأكد والتحري قبل توجيه التهمة لهما بالكذب، كما أنها تحذر أيضاً من ظلم النفس فلا بد لمن أراد أن يشهد عليه أن يتق الله تعالى في شهادته فلا يبيع دينه بعرض زائل من الدنيا،وهذا ايغال.

يقول الإمام أبو حيان في قوله تعالى: ﴿...إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾، "ختما بهذه الجملة تبرياً من الظلم واستقباحاً له وناسب الظلم هنا لقولهما (وَمَا اعْتَدَيْنَا) والاعتداء والظلم متقاربان".[3]

آيات المقطع الخامس عشر:

تفصيل قصة عيسى عليه السلام

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَـٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَـٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ۞ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ ۞ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ

---

(1) (التحرير والتنوير)، ج7، ص88.

(2) انظر: (في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص993، و(صفوة التفاسير) الشيخ حسنين محمد مخلوف، ص165، دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف.

(3) (البحر المحيط) مج4، ص51.

نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِي ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۞ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ۞ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۞ قَالُوا۟ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۞ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ۞ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ۞ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ۞ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۞ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (المائدة: 108-118)

المناسبة بين فواصل المقطع الخامس عشر وآياتها:

1- قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ (المائدة: 108)

المعنى الإجمالي: تقرر هذه الآية أن الإجراء الشرعي المذكور في الآيتين السابقتين، إنما هو الأفضل لكي يؤدي الشاهدان الشهادة بالحق وذلك إما لخوفهما من عقاب الله تعالى في الآخرة إن كذبا في القسم، أو لخوفهما من ظهور كذبهما أو كتمهما في حال وقع ذلك منهم واكتشف أمرهم، ثم تأمر العباد بأن يخافوا الله ويراقبوه في أنفسهم ويطيعوا أوامره، لأن الله تعالى لا يوفق للهداية والرشاد من خرج عن حكمه وعصى أمره[1].

(1) انظر: (في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص993-994، و(التفسير الواضح) محمد حجازي، ج1، ص25.

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية بيان أن اتباع ما شرعه الله تعالى من أحكام الشهادة هو الأضمن لمعرفة حقيقة ما أوصى به الموصي قبل وفاته، ناسب أن تكون الفاصلة﴿... وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ متضمنة الأمر بالتقوى الذي يستلزم اتباع شرع الله تعالى، وعدم الكذب أو الكتمان في الشهادة، وعدم المسارعة إلى اتهام الآخرين دون تثبت، فإن ذلك صاد عن طريق الحق المؤدي إلى رضا الرحمن،وهذا تمكين.

يقول الإمام الألوسي في قوله تعالى: ﴿... وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾، "تذييل لما تقدم، والمراد فإن لم تتقوا وتسمعوا كنتم فاسقين خارجين عن الطاعة، والله تعالى لا يهدي القوم الخارجين عن طاعته إلى ما ينفعهم، أو إلى طريق الجنة".[1]

2- قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡۖ قَالُواْ لَا عِلۡمَ لَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ﴾ (المائدة:109)

المعنى الإجمالي: تذكر هذه الآية الناس أن الله تعالى سيجمع الرسل عليهم الصلاة والسلام يوم القيامة أمام أقوامهم، وسيسألهم عن الإجابة التي لاقوها ممن أرسلوا إليهم، بعد تبليغهم رسالة الله تعالى لهم، وسيجيب الرسل قائلين لا علم لدينا يا ربنا يفوق علمك، فأنت العالم بما ظهر وما خفي[2].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية تذكير الناس بمشهد مهول من مشاهد يوم القيامة العظيمة، وموقف الرسل عليهم الصلاة والسلام أمام ذلك المشهد، ناسب أن تكون الفاصلة﴿...إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ﴾ متضمنة الحث على الإعداد لذلك المشهد العظيم من خلال التأكيد على أن الله تعالى علام الغيوب فلا يخفى عليه شيء من شؤون خلقه فهو يعلم ما يسرون وما يعلون، والاعتقاد بهذا الأمر يدفع بلا شك الإنسان لإصلاح باطنه وظاهره استعداداً لملاقاة الله تعالى، كما أنها تتضمن بيان العلة التي من أجلها يقول الرسل لربهم يوم القيامة عندما يسألهم عن جواب أقوامهم لهم فيقولون لا علم لنا، كما أنها تبرز أدب الأنبياء مع ربهم جل وعلا،وهذا ايغال.

يقول الإمام أبو السعود في قوله تعالى: ﴿...إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ﴾، "تعليل لذلك أي فتعلم ما أجابوا وأظهروا وما لم نعلمه مما أضمروه في قلوبهم، وفيه إظهار للشكاة ورد

(1) (روح المعاني)، مج3، ج7، ص54.

(2) انظر: (فتح القدير) الشوكاني، مج2، ص130-131، و(صفوة التفاسير) مج1، ص344.

للأمر إلى علمه تعالى بما لقوا من قبلهم من الخطوب وكابدوا من الكروب والتجاء إلى ربهم في الانتقام منهم".[1]

ويقول الشيخ محمد متولي الشعراوي: "وإجابة الرسل في قمة الأدب مع الله، ذلك لأن كلاً منهم قد علم أن معرفة الله شاملة، وعلمه قد وسع كل شيء، ولذلك جاء قولهم: ﴿...إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾".[2]

ويقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور في قوله تعالى: ﴿...إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾، "تعميماً للتذكير بكل ما صدر من أممهم من تكذيب وأذى وعناد، ويقال لمن يسأل عن شيء لا أزيدك علماً بذلك وأنت تعرف ما جرى".[3]

3- قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (المائدة:110)

المعنى الإجمالي: تذكر هذه الآية للعباد ما فيه العبرة والهداية وذلك من خلال بيانها ما أنعم الله تعالى به على عبده ورسوله عيسى عليه الصلاة والسلام لماخلقه من أم دون أب وجعله بذلك آية دالة على تمام قدرته جل وعلا، وعلى والدته عندما جعله يتكلم وهو في المهد بما يدلل دلالة قاطعة على براءتها مما اتهمها به قومها عندما جاءتهم به تحمله، وعليه وعلى قومه لما جاءهم بما أيده الله تعالى به من الوحي الذي ينزل بما فيه هداية للناس، وقبل ذلك لما كان يخاطبهم في طفولته بكلام متزن على غرار ما يخاطب به العقلاء من الكهول بعضهم بعضاً، ولما كلفه الله تعالى بالرسالة فجاءهم با علمه إياه ربه وأوحى إليه به من الكتب السماوية كالتوراة التي كان يحتج على اليهود في أغلب جداله معهم، والإنجيل الذي يشتمل على الشريعة التي كلفه الله تعالى بتبليغها، ولما أيده سبحانه بالمعجزات الدالة على صدق نبوته كنفخه الروح في جسد الطير الذي

(1) (إرشاد العقل السليم)، ج3، ص94.

(2) (تفسير الشعراوي)، مج1، ص2390.

(3) (التحرير والتنوير)، مج4، ج7، ص99.

يشكله بيديه فيصبح طيراً حقيقياً بإذن الله تعالى، وكإبراء من ولدته أمه أعمى والأبرص بإذن الله، وكإحيائه الموتى بإذن الله تعالى، كما تذكر العباد بالنعمة الكبرى على عيسى عليه الصلاة والسلام لما صرف اليهود عن قتله حين هموا بذلك عندما جاءهم بالحجج والمعجزات الدالة على صدقه ليؤمنوا، فكذبوه وادعوا أن كل ما جاء به ما هو إلا سحر مبين[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية بيان الله تعالى للعباد بما أنعم به على عبده ورسوله عيسى عليه الصلاة والسلام في الدنيا من الحجج والكتب والمعجزات البينات التي أيده بها تصديقاً له في دعواه الهادفة إلى هداية بني إسرائيل، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ﴾مبينة لردة فعلهم السلبية تجاه عيسى عليه الصلاة والسلام ومعجزاته حيث اتهموه بأنه ساحر وأن ما جاء به من المعجزات سحر مبين، وفي ذلك إقامة للحجة عليهم، وبيان لاستحقاقهم العذاب الأليم، وتحذير لمن خلفهم بألا يسلكوا مسلكهم فيلاقوا مثل جزاءهم،وهذا تمكين.

يقول الإمام الشوكاني في قوله تعالى: ﴿...فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ﴾، "أي ما هذا الذي جئت به إلا سحر مبين، لما عظم ذلك في صدرهم وانبهروا منه لم يقدروا على جحده بالكلية بل نسبوه إلى السحر".[2]

4- قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَوۡحَيۡتُ إِلَى ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ أَنۡ ءَامِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّنَا مُسۡلِمُونَ﴾ (المائدة:111)

المعنى الإجمالي: تواصل هذه الآية بيان ماأنعم الله تعالى به على عبده ورسوله عيسى عليه الصلاة والسلام وذلك حين ألهم أتباعه وقذف في قلوبهم أن يؤمنوا بالله تعالى كإله واحد لا شريك له، وبرسوله عيسى عليه الصلاة والسلام كعبد لله تعالى ورسول من عنده، فاستجابوا وقالوا آمنا واشهد بأنا مسلمون[3].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية السابقة بيان ما أيد الله تعالى به نبيه عيسى عليه الصلاة والسلام من النعم والآيات الدالة على قدرة الله تعالى والموجبة للإيمان به جل وعلا، ثم عقبت ببيان موقف بني إسرائيل السلبي من دعوة عيسى عليه الصلاة والسلام المؤيدة بالمعجزات،

---

(1) انظر: (تفسير القرآن العظيم) ابن كثير، مج2، ص133-134، و(فتح القدير) الشوكاني، مج2، ص131-132.

(2) (المرجع السابق) مج2، ص132.

(3) انظر: (فتح القدير) الشوكاني، مج2، ص132، و(في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص998، و(التفسير الواضح) د. محمد حجازي، ج1، ص28.

ناسب أن تكون الفاصلة﴿... قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّنَا مُسۡلِمُونَ﴾ مبينة لموقف الحواريين من عيسى عليه الصلاة والسلام ودعوته، حيث صدقوا به عبداً لله تعالى ورسولاً من عنده، وآمنوا بدعوته، وفي ذلك بيان لاستحقاقهم دخول الجنة، ورد على النصارى الذين يدعون أنه إله، وحث للعباد على الاقتداء بهم في الإيمان بالله تعالى وبرسوله،وهذا تمكين.

يقول الشيخ سيد قطب رحمه الله: "كذلك يذكره بنعمة الله عليه في إلهام الحواريين أن يؤمنوا بالله وبرسوله؛ فإذا هم ملبون مستسلمون، يشهدونه على إيمانهم وإسلامهم أنفسهم كاملة لله".[1]

5- قوله تعالى: ﴿إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ (المائدة:112)

المعنى الإجمالي: يذكر الله تعالى لعباده قصة المائدة التي طلبها الحواريون من عيسى عليه الصلاة والسلام، حيث قالوا له: هل يتفق مع الحكمة الإلهية أن تطلب من الله تعالى أن ينزل علينا مائدة من السماء؟ فرد عليهم عيسى عليه الصلاة والسلام قائلاً: اتقوا الله ولا تطلبوا فوق البراهين التي جئتكم بها من عنده إن كنتم مؤمنين صادقين في الإيمان[2].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية حكاية ما دار بين عيسى عليه الصلاة والسلام وقومه لمّا طلبوا منه أن يسأل ربه أن ينزل عليهم مائدة من السماء، كبرهان آخر على صدقه عليه الصلاة والسلام، ناسب أن تكون الفاصلة﴿...قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ موجهة الأمر لهم بالتقوى على لسان عيسى عليه الصلاة والسلام، وذلك أن التقوى تستلزم ألا يكثر العبد المؤمن من طلب البراهين الدالة على صدق الوحي والنبوة، بل عليه أن يكتفي بما جاءه عن ربه تعالى من البينات، فيؤمن بها، ويتق الله تعالى حتى يكتب عنده من المؤمنين الصادقين،وهذا تمكين.

يقول الإمام الرازي في قوله تعالى: ﴿...إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾، "يعني إن كنتم مؤمنين بكونه سبحانه وتعالى قادر على إنزال المائدة".[3]

6- قوله تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَۖ وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ (المائدة:114)

---

(1) (في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص998.

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) ابن كثير، مج2، ص135، و(صفوة البيان لمعاني القرآن) حسنين مخلوف، ص166.

(3) (التفسير الكبير) ج12، ص461.

المعنى الإجمالي: تبين هذه الآية أنه بعد أن طلب الحواريون من عيسى عليه الصلاة والسلام أن يدعوا ربه أن ينزل عليهم مائدة من السماء، استجاب لهم ودعا ربه قائلاً: اللهم يا ربنا ورازقنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا، وتكون منك دليلاً قاطعاً على كمال قدرتك، وعلى صدق الوحي والنبوة، وارزقنا فيها من رزقك الطيب الحسن فأنت خير الرازقين[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية السابقة هو إظهار العلة التي من أجلها طلب الحواريون من عيسى عليه السلام أن يسأل ربه المائدة وهي طلب البرهان القاطع على صدق الوحي والنبوة، وكان موضوع هذه الآية بيان استجابة عيسى عليه الصلاة والسلام لطلبهم، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ مبينة أدب عيسى عليه السلام مع ربه أثناء دعاءه له، حيث أظهر له التذلل لمّا قال "وارزقنا"، كما أنه أثنى عليه بقوله: "وأنت خير الرازقين"، وفي ذلك توجيه من عيسى عليه الصلاة والسلام للحواريين بضرورة التأدب مع الله تعالى عند مسألته، فبعد أن أمرهم بالتقوى التي تحمل العبد على التخوف من التجرأ وطلب الدليل على قدرة الله تعالى، علمهم الأدب مع الله تعالى في الدعاء،وهذا ايغال.

يقول الإمام الألوسي في قوله تعالى: ﴿...وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾، "تذييل جار مجرى التعليل، أي خير من يرزقه لأنه خالق الرزق ومعطيه بلا ملاحظة عوض".[2]

ويقول الشيخ سيد قطب رحمه الله: "وفي دعاء عيسى بن مريم كما يكرر السياق القرآني هذه النسبة أدب العبد المجتبى مع إلهه ومعرفته بربه، فهو يناديه: يا الله، يا ربنا، إنني أدعوك أن تنزل علينا مائدة من السماء، تعمنا بالخير والفرحة كالعيد، فتكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا، وأن هذا من رزقك فارزقنا وأنت خير الرازقين، فهو إذن يعرف أنه عبد، وأن الله ربه، وهذا الاعتراف يعرض على مشهد من العالمين، في مواجهة قومه، يوم المشهد العظيم".[3]

تحليل الفاصلة: نلاحظ أن جملة "ارزقنا" من الفاصلة معطوفة على جملة "أنزل" من الآية.

7- قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيۡكُمۡۖ فَمَن يَكۡفُرۡ بَعۡدُ مِنكُمۡ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا لَّا أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (المائدة: 115).

المعنى الإجمالي: تبين هذه الآية أنه بعد أن طلب عيسى عليه السلام من ربه إنزال المائدة، استجاب له ربه فأنزلها على الحواريين، وبين لهم بعد ذلك أن من يجحد بشيء مما أوجب الله

(1) انظر: (فتح القدير) الشوكاني، مج2، ص134، و(المنتخب) ص169.

(2) (روح المعاني) مج3، ج7، ص62.

(3) (في ظلال القرآن) سيد قطب، مج2، ص1000.

تعالى اعتقاده بعد هذا البرهان الساطع فسيكون مستحقاً للعذاب الأليم الذي لا يعاقب الله تعالى به أحد من العباد إلا من كان سباقاً للإنكار والجحود بآيات الله تعالى[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية بيان استجابة الله تعالى لدعوة عيسى عليه الصلاة والسلام بإنزال المائدة، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿...فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ مشتملة على الوعيد الشديد لمن جحد قدرة الله تعالى أو نبوة عيسى عليه الصلاة والسلام بعد هذا الإنزال الذي يعد دليلاً قاطعاً على قدرة الله تعالى وعلى صدق الوحي والنبوة، وهذا ايغال.

يقول الإمام الشوكاني في قوله تعالى: ﴿...فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ ...﴾، أي بعد تنزيلها ﴿...فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا ...﴾ أي تعذيباً ﴿... لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ...﴾ أي لا أعذب مثل ذلك التعذيب ﴿...أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قيل المراد عالمي زمانهم، وقيل جمع العالمين وفي هذا من التهديد والترهيب ما لا يقادر قدره".[2]

8- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ (المائدة:116)

المعنى الإجمالي: تبين هذه الآية ما سيجري من حوار بين عيسى عليه الصلاة والسلام وربه جل وعلا حيث سيقول الله تعالى لعيسى عليه الصلاة والسلام: أأنت الذي قلت للذين ادعوا ألوهيتك وألوهية أمك، اتخذوني أنا وأمي إلهين من دون الله؟ فيجيب عيسى عليه الصلاة والسلام بقوله: أنزهك يا الله تنزيهاً تاماً عن ذلك، فإنه لا يجوز لي هذا القول الذي ليس لي منه حق، وإن كنت قد قلت هذا القول الباطل فقد علمته يا رب، فأنت يا رب تعلم ما تخفيه نفسي وما يظهره لساني، أما أنا فلا أعلم ما تخفيه، وأنت يا رب وحدك المحيط علماً بكل ما يغيب عن القول والمدارك[3].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية الحديث عن الحوار الذي دار بين عيسى عليه الصلاة والسلام وربه، والذي يتضمن سؤال موجه من الله تعالى لعيسى عليه الصلاة والسلام، ناسب أن

---

(1) انظر: (الجامع لأحكام القرآن) القرطبي، مج3، ص691، و(التفسير الواضح) محمد حجازي، ج1، ص29.

(2) (فتح القدير) مج2، ص135.

(3) انظر: (فتح القدير) الشوكاني، مج2، ص136، و(تيسير الكريم الرحمن) السعدي، ص249.

تكون الفاصلة ﴿...تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ﴾ مبينة أن الله تعالى لا يسأل عيسى عليه الصلاة والسلام لطلب المعرفة، وإنما هو سؤال بغرض إقامة الحجة على مَنْ قال بألوهية عيسى عليه الصلاة والسلام وأمه، كما أن الفاصلة مرشدة على لسان عيسى عليه السلام تعليم الناس الأدب مع الله تعالى،وهذا تمكين.

يقول الإمام الرازي: "ثم قال تعالى: ﴿...إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ﴾، وهذا تأكيد للجملتين المتقدمتين أعني قوله: ﴿...إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥ...﴾، وقوله ﴿...تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَ...﴾".[1]

تحليل الفاصلة: نلاحظ أن جملة الفاصلة تعليلية ،عللت ما ورد في آيتها.

9- قوله تعالى: ﴿مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾ (المائدة:117)

المعنى الإجمالي: تواصل هذه الآية استعراض الحوار الذي سيدور بين عيسى عليه الصلاة والسلام وربه جل وعلا وذلك أنها تبين أن عيسى عليه الصلاة والسلام قد التزم التزاما تاما بما أمره الله تعالى به وكلفه بتبليغه قومه من خلال عرضها لمضمون دعوته والتي قال فيها لقومه: أفردوا الله تعالى بكل صور العبادة ولا تشركوا به شيئاً، فإنه وحده المستحق لذلك، فهو مالك أمري وأمركم.وبعد ذلك سيقول عيسى عليه الصلاة والسلام لربه: وقد كنت يا رب شاهداً على أعمالهم حين كنت بين أظهرهم، فلما قبضتني إليك بالرفع إلى السماء كنت يا رب أنت الحفيظ لأعمالهم، والشاهد على أفعالهم، وأنت وحدك المطلع على كل الأشياء العليم بها فلا يخفى عليك شيء منها[2].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية بيان أن دعوة عيسى عليه الصلاة والسلام، إنما كانت لعبادة الله تعالى وحده وعدم الإشراك به، وأنه بريء مما قام به المفترين من ادعائهم له ولأمه بالألوهية، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿... وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾ مبينة أن الله تعالى مراقب للناس، شهيد على أحوالهم في كل زمان ومكان سواء في حياة أنبيائهم أو بعد وفاتهم، كما أن فيها إظهار لأدب عيسى عليه الصلاة والسلام مع ربه، وفي ذلك حث للمسلمين على الاقتداء به في التأدب مع الله تعالى،وهذا ايغال.

---

(1) (التفسير الكبير) ج12، ص465.

(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) ابن كثير، مج2، ص139، و(صفوة التفاسير) الصابوني، مج1، ص346.

يقول الإمام الألوسي: "وقوله سبحانه: ﴿...وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٞ﴾ تذييل مقرر لمضمون ما قبله، وفيه على ما قيل إيذان بأنه سبحانه كان هو الشهيد في الحقيقة على الكل حين كونه عليه السلام فيما بينهم".[1]

ويقول الإمام الرازي في قوله تعالى: ﴿...وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٞ﴾، "يعني أنت الشهيد لي حين كنت فيهم، وأنت الشهيد عليهم بعد مفارقتي لهم".[2]

10- قوله تعالى: ﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾

(المائدة:118)

المعنى الإجمالي: يواصل هذه الآية استعراض ما سيقوله عيسى عليه الصلاة والسلام لربه جل وعلا في حواره معه، وذلك حيث إنها تبين أن عيسى عليه الصلاة والسلام يقول لربه مفوضاً أمر الناس كلهم إليه: إن أمر الناس جميعاً راجع إليك، فإن عذبتهم بذنوبهم فهم عبادك، وأنت مالك أمرهم، وإن تجاوزت عنهم فإنك وحدك الغالب على أمره، الحكيم في قضائه[3].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية بيان أن الله تعالى يعذب من يشاء تعذيبه من عباده بذنوبه، ويغفر لمن يشاء المغفرة له بعفوه وغفرانه، ناسب أن تكون الفاصلة﴿...فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ مقررة لذلك ومؤكدة على أن أحكام الله تعالى التي سيصدرها يوم القيامة بحق عباده، إنما تكون عن عزة وحكمة، فلا يغفر عن ضعف، ولا يعذب إلا لحكمة بالغة،وهذا تمكين.

يقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور في قوله تعالى: ﴿...فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾، "ذكر العزيز كناية عن كونه يغفر عن مقدرة، وذكر الحكيم لمناسبته للتفويض، أي المحكم للأمور العالم بما يليق بهم".[4]

تحليل الفاصلة: نلاحظ أن الفاصلة جاءت هنا جواباً للشرط الوارد في الآية ،وبالتالي فجملة الفاصلة في محل جزم جواب الشرط.

---

(1) (روح المعاني) مج3، ج6، ص201.

(2) (التفسير الكبير) ج12، ص466.

(3) انظر: (فتح القدير) الشوكاني، مج2، ص137، و(تيسير الكريم الرحمن) السعدي، ص250.

(4) (التحرير والتنوير) مج4، ج7، ص117.

آيـــات المقطـــع السادس عشـــر:

التأكيد على البعث وأن الملك لله وحده

قـــال تعـــالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۞ لِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا فِيهِنَّۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ (المائدة: 119-120)

المناسبة بين فواصل المقطع السادس عشر وآياتها:

1- قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ (المائدة:119)

المعنى الإجمالي: سيقول الله تعالى يوم القيامة عقب إتمام عيسى عليه الصلاة والسلام كلامه الذي ختمه بتفويض أمر العباد إليه: ﴿...هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ...﴾، أي في هذا اليوم، يوم القيامة سيجني المؤمنون الصادقون ثمرة صدقهم وإخلاصهم وسيلاقون حسنا لجزاء حيث إنهم سيدخلون جنات تجري من تحت غرفها وأشجارها أنهار الماء العذب الفرات، العسل واللبن والخمر، فلقد نالوا مرضاة الله تعالى، لحسن عملهم ومعتقدهم، ولقد رضوا عن الله تعالى لحسن جزائه وسعة فضله، وذلك هو الفوز الكبير الذي ليس بعده فوز فصاحبه في النعيم الدائم المقيم[1].

مناسبة الفاصلة: لمّا بين الله تعالى في هذه الآية حسن عاقبة المؤمنين الصادقين في إيمانهم المخلصين لربهم، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿... ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ معبرة عن حسن ثوابهم بالفوز العظيم فلا فوز أعظم منه ولا منتهى لنعيم من يظفر به،وهذا تمكين.

يقول الإمام الشعراوي في قوله تعالى: ﴿... ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾، "كأن هناك فـــوزاً سطحياً وفوزاً عظيماً، والفوز السطحي: هو ما يعطيه الإنسان لنفسه في دار التكليف من متعـــة قصيرة العمر والأجل فيبدو ظاهرياً وكأنه قد فاز، وفي الحقيقة ليس هو الفوز العظيم لأن النـــدم سيعقبه، وأي لذة يعقبها الندم ليس فوزاً، لأن الدنيا بكل ما فيها من نعيم هـــو نعـــيم علـــى قـــدر إمكانات الإنسان وتصوره، وهو نعيم مهدد بشيئين، أن يزول النعيم عن الإنسان، وكثيراً ما رأينا

(1) انظر: (فتح القدير) الشوكاني، مج2، ص138، و(التفسير الواضح) محمد حجازي، ج1، ص31.

منعمين زال عنهم النعيم، أو أن يترك الإنسان هذا النعيم بالموت، ونرى ذلك كثيراً، وأما النعيم الذي هو الفوز العظيم فهو النعيم الموصول الذي لا يمنعه أحد، ولا يقطعه شيء".[1]

2- قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (المائدة:120)

المعنى الإجمالي: تبين هذه الآية أن الله تعالى وحده مالك السماوات والأرض وما فيهن من مخلوقات، وهو صاحب القدرة المطلقة فلا يعجزه شيء[2].

مناسبة الفاصلة: لمّا كان موضوع الآية تقرير أن الله تعالى هو رب السماوات والأرض وما فيهن، ناسب أن تكون الفاصلة ﴿... وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ مقررة أنه المتصرف في ملكه كيف يشاء ولا يعجزه فعل ما أراده فيه،وهذا تمكين.

يقول الإمام الشوكاني في قوله تعالى: ﴿... وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ "جاء سبحانه بهذه الخاتمة دفعا لما سبق من إثبات من أثبت إلهية عيسى وأمه وأخبر بأن ملك السموات والأرض له دون عيسى وأمه ودون سائر مخلوقاته وأنه القادر على كل شيء دون غيره".[3]

ويقول الإمام النسفي في قوله تعالى: ﴿... وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ "من المنع والإعطاء والإيجاد والإفناء".[4]

ويقول الإمام محمد الطاهر بن عاشور في قوله تعالى: ﴿... وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ "تذييل مؤذن بانتهاء الكلام، لأنّ هذه الجملة جمعت عبودية كلّ الموجودات لله تعالى، فناسبت ما تقدّم من الردّ على النصارى، وتضمّنت أنّ جميعها في تصرّفه تعالى فناسبت ما تقدّم من جزاء الصادقين. وفيها معنى التفويض لله تعالى في كلّ ما ينزل، فآذنت بانتهاء نزول القرآن على القول بأنّ سورة المائدة آخر ما نزل، وباقتراب وفاة رسول الله ﷺ لما في الآية من معنى التسليم لله وأنّه الفعّال لما يريد".[5]

---

(1) (تفسير الشعراوي)، مج1، ص2416.
(2) انظر: (تفسير القرآن العظيم) ابن كثير، مج2، ص141، و(التفسير الواضح) محمد حجازي، ج1، ص31.
(3) (فتح القدير) مج2، ص139.
(4) (النسفي) مج1، ص288.
(5) (التحرير والتنوير) ج7، ص119.

الفصل الثالث

جوانب من الإعجاز البياني في فواصل آيات سورة المائدة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الفاصلة الاسمية والفعلية ودلالة الخطاب فيهما.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الفاصلة الاسمية والفعلية.

المطلب الثاني: دلالة الخطاب بالاسم والفعل في فواصل آيات سورة المائدة.

المبحث الثاني: من المظاهر البلاغية في فواصل آيات سورة المائدة.

الفصل الثالث

جوانب من الإعجاز البياني في فواصل آيات سورة المائدة

الحديث في هذا الفصل الذي بعنوان "جوانب من الإعجاز البياني" سيكون بإذن الله – تعالى – حول بعض القضايا ذات الصلة بالجانب اللغوي تحديداً لكونه الوجه المعجز للقرآن الكريم، وذلك كما بين أستاذي الدكتور/ عبد السلام اللوح – حفظه الله – في بحث له محكم بعنوان "حوار مع الرماني" وقد بين فيه أنه إذا أريد الحديث عن الوجه المعجز للقرآن الكريم، فإنه لابد من تحري أمرين وضحهما بقوله: "الأول: ذلك الأمر الذي وقع من جهته التحدي، والقرآن قد تحدى العرب بما اشتهروا به، وقد اشتهروا بالبلاغة والبيان... الثاني: العلة التي وقعت سداً منيعاً في وجه الخلق جميعاً عن معارضة القرآن بمثله، بحيث كانت متحققة في كل سورة من سور القرآن بلا استثناء باعتبارها الحد الأدنى للتحدي، وبعد النظر والتمحيص تبين أن العلة في عجز الخلق عن معارضة بمثله، هو ذلك الأمر الأول الذي وقع من جهته التحدي، ألا وهو الجانب اللغوي، فلم يعجزهم حقيقة أمر آخر غير بلاغته وفصاحته".[1]

المبحث الأول: الفاصلة الاسمية والفعلية ودلالة الخطاب فيهما

المطلب الأول: الفاصلة الاسمية والفعلية:

تنقسم فواصل آيات سورة المائدة من حيث البناء إلى قسمين هما:

1- فواصل اسمية: وهي عبارة عن جمل اسمية والجملة الاسمية هي ما كان الجزء الأول منها اسماً، والجزء الثاني منها خبراً له.[2]

2- أما الفاصلة الفعلية: فهي عبارة عن جملة فعلية، والجملة الفعلية "هي ما كان الجزء الأول منها فعلاً "[3]

ويلي ما سبق بيانه عمل جدول لتصنيف فواصل آيات سورة المائدة إلى اسمية وفعلية، وذلك كما يلي:-

م	الفاصلة الاسمية
1.	﴿... إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة: 1]

(1) حوار مع الرماني، للدكتور عبد السلام اللوح، ص4.

(2) انظر: (الخلاصة في علم النحو) حمدي محمود عبد المطلب، راجعه وقدم له أحمد محمد هريدي مستشار اللغة العربية، ص16، مكتبة ابن سينا، ط3.

(3) (أسرار العربية) عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد أبو البركات الأنباري، ص83، دار الجيل بيروت، ط1، 1995.

م	الفاصلة الاسمية
.2	﴿... إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [المائدة: 2]
.3	﴿... فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [المائدة: 3]
.4	﴿... وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [المائدة: 5]
.5	﴿... لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [المائدة: 6]
.6	﴿... إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [المائدة: 7]
.7	﴿... إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [المائدة: 8]
.8	﴿... فَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة: 12]
.9	﴿... إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [المائدة: 13]
.10	﴿... وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [المائدة: 17]
.11	﴿... وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [المائدة: 18]
.12	﴿... وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [المائدة: 19]
.13	﴿... إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: 28]
.14	﴿... وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة: 29]
.15	﴿... فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [المائدة: 30]
.16	﴿... فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾ [المائدة: 31]
.17	﴿... وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [المائدة: 33]
.18	﴿... لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [المائدة: 35]
.19	﴿... وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [المائدة: 36]
.20	﴿... وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ﴾ [المائدة: 37]
.21	﴿... وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ [المائدة: 38]
.22	﴿... إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [المائدة: 39]
.23	﴿... وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [المائدة: 40]
.24	﴿... وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [المائدة: 41]
.25	﴿... إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾ [المائدة: 42]
.26	﴿... وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [المائدة: 43]

م	الفاصلة الاسمية
27.	﴿... فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: 44]
28.	﴿... فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [المائدة: 45]
29.	﴿... فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: 47]
30.	﴿... إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة: 48]
31.	﴿... وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: 49]
32.	﴿... وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: 50]
33.	﴿... إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة: 51]
34.	﴿... فَيُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ﴾ [المائدة: 52]
35.	﴿... وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: 54]
36.	﴿... وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ [المائدة: 55]
37.	﴿... فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [المائدة: 56]
38.	﴿... ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة: 58]
39.	﴿... وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: 59]
40.	﴿... أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [المائدة: 60]
41.	﴿... وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ﴾ [المائدة: 61]
42.	﴿... وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة: 64]
43.	﴿... وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: 66]
44.	﴿... إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: 67]
45.	﴿... فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [المائدة: 69]
46.	﴿... وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: 71]
47.	﴿... وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [المائدة: 72]
48.	﴿... وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: 74]
49.	﴿... وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [المائدة: 76]
50.	﴿... ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾ [المائدة: 78]
51.	﴿... وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: 81]

م	الفاصلة الاسمية
52.	﴿... ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [المائدة: 82]
53.	﴿... وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: 85]
54.	﴿... إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [المائدة: 87]
55.	﴿... فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: 91]
56.	﴿... وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: 93]
57.	﴿... فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: 94]
58.	﴿... وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ [المائدة: 95]
59.	﴿... وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: 97]
60.	﴿... وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [المائدة: 99]
61.	﴿... وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [المائدة: 101]
62.	﴿... ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾ [المائدة: 102]
63.	﴿... وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة: 103]
64.	﴿... أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [المائدة: 104]
65.	﴿... إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: 105]
66.	﴿... إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ﴾ [المائدة: 106]
67.	﴿... إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: 107]
68.	﴿... وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: 108]
69.	﴿... إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: 109]
70.	﴿... فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: 115]
71.	﴿... إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: 116]
72.	﴿... وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة: 117]
73.	﴿... فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: 118]
74.	﴿... ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [المائدة: 119]
75.	﴿... وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: 120]

ثانياً: الفواصل الفعلية:-

م	الفاصلة الفعلية
1.	﴿... وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [المائدة: 11]
2.	﴿... وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ﴾ [المائدة: 14]
3.	﴿... قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ﴾ [المائدة: 15]
4.	﴿... وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [المائدة: 16]
5.	﴿... وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [المائدة: 23]
6.	﴿... فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [المائدة: 26]
7.	﴿... قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: 27]
8.	﴿... وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡأَرۡضِ لَمُسۡرِفُونَ﴾ [المائدة: 32]
9.	﴿... فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [المائدة: 34]
10.	﴿... حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ﴾ [المائدة: 53]
11.	﴿... وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [المائدة: 57]
12.	﴿... لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [المائدة: 62]
13.	﴿... لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ﴾ [المائدة: 63]
14.	﴿... فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: 68]
15.	﴿... فَرِيقٗا كَذَّبُواْ وَفَرِيقٗا يَقۡتُلُونَ﴾ [المائدة: 70]
16.	﴿... لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: 73]
17.	﴿... ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾ [المائدة: 75]
18.	﴿... لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ [المائدة: 79]
19.	﴿... لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ أَنفُسُهُمۡ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَفِي ٱلۡعَذَابِ هُمۡ خَٰلِدُونَ﴾ [المائدة: 80]
20.	﴿... وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ﴾ [المائدة: 88]
21.	﴿... كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [المائدة: 89]
22.	﴿... فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [المائدة: 90]
23.	﴿... وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾ [المائدة: 96]
24.	﴿... فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [المائدة: 100]

م	الفاصلة الفعلية
.25	﴿... فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ﴾ [المائدة: 110]
.26	﴿... قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّنَا مُسۡلِمُونَ﴾ [المائدة: 111]
.27	﴿... قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [المائدة: 112]
.28	﴿... وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [المائدة: 114]

ومن خلال الجدولين السابقين تبين للباحث أن قرابة ثلثي فواصل آيات سورة المائدة اسمية، ذلك أن خمساً وسبعين فاصلة من فواصل آيات سورة المائدة هي اسمية، وثمانية وعشرين منها فعلية. هذا من ناحية بناء فواصل آيات سورة المائدة، أما من ناحية ما اشتملت عليه هذه الفواصل من خطاب بالاسم أو بالفعل فهذا ما سأتحدث عنه في المطلب الثاني من هذا المبحث – بإذن الله تعالى–.

المطلب الثاني: دلالة الخطاب بالاسم والفعل في فواصل آيات سورة المائدة:

لقد قسمت في المطلب الأول من هذا المبحث فواصل آيات سورة المائدة إلى قسمين، هما الفواصل الاسمية، والفواصل الفعلية، وفي الواقع لم يكن غرضي من ذلك سوى التقسيم ذاته، أما في هذا المطلب فسأتحدث بإذن الله تعالى عن دلالة الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل من خلال المفردات القرآنية التي تشتمل عليها فواصل آيات سورة المائدة، وقد عبر عن هذه الدلالة الشيخ مناع القطان حين قال: "الاسم يدل على الثبوت والاستمرار، والفعل يدل على التجدد والحدوث، ولكل منهما موضعه الذي لا يصلح له الآخر. فيأتي التعبير مثلاً في النفقة بالفعل كقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ [آل عمران: 134]، ولم يقل "المنفقون" ويأت التعبير في الإيمان بالاسم كقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات: 15]، لأن النفقة أمر فعلي شأنه الحدوث والتجدد، بخلاف الإيمان فإنه له حقيقة تقوم بدوام مقتضاها".[1]

وقد ذهب الشيخ مناع القطان إلى ما ذهب إليه كوكبة من العلماء أذكر منهم على سبيل المثال:–

1. الإمام السيوطي – رحمه الله– الذي قال: "الاسم يدل على الثبوت والاستمرار، والفعل يدل على التجدد والحدوث ولا يحسنُ وضع إحداهما موضع الآخر فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ﴾ [الكهف: 18]، ولو قيل يبسط لم يؤد الغرض؛ لأنه يؤذن بمزاولة الكلب البسط، وأنه يتجدد له شيء بعد شيء فباسط أشعر بثبوت الصفة"[2].

(1) (مباحث في علوم القرآن)، ص206، مؤسسة الرسالة، ط5، والثلاثون، 1419– 1998.

(2) (الإتقان في علوم القرآن)، ج1، ص536، تعليق محمد شريف سكر، مكتبة المعارف، الرياض، ط2، 1416–1996.

2. الإمام أبو البقاء الكفوي[1] – رحمه الله تعالى– الذي قال: "اشتهر عند أهل البيان أن الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث..." [2].

ومن خلال أقوال العلماء السابقة تبين أن دلالة الخطاب بالاسم هي الثبوت والاستمرار، وأن دلالة الخطاب بالفعل هي: التجدد والحدوث، وسيختار الباحث مثالين من الفواصل الاسمية ومثالين من الفواصل الفعلية لآيات سورة المائدة للحديث عن دلالة الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل في كل مثال من الأمثلة المختارة على حدة، وذلك كما يلي:-

م	الفاصلة	نوع الفاصلة من حيث البناء	دلالة الخطاب بالاسم أو بالفعل
1	﴿... فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ (المائدة: 12)	اسمية	الملاحظ أن الله – تعالى – قد عبر عن الضلال بالفعل "ضل" وذلك لأن الضلال هو أمر حادث ناتج عن اختيار الضال وليس أمراً لازماً له يدل على ذلك قول المصطفى ﷺ: "ما من مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه..." [3]
2	﴿...وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ (المائدة: 13)	اسمية	الملاحظ أن الله – تعالى – قد عبر عن خسارة الكافر يوم القيامة بالاسم "الخاسرين" وذلك لأن الكافر سيتحمل تبعات هذه الخسارة إلى الأبد دون انقطاع.
3	﴿...وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ (المائدة: 14)	فعلية	الملاحظ أن الله – تعالى – قد عبر عن سوء صنيع الكافرين من النصارى بالفعل "يصنعون" وذلك لأن الفساد أمر متجدد ومتطور على مر الأزمان واختلاف العصور يدل على ذلك حديث النبي ﷺ: "لعن الله السارق يسرق بيضة فتقطع يده..." [4]، وهذا يدل على أن السرقة أمر متجدد متطور وهذا ينطبق على مختلف أنواع الفساد وصوره.
4	﴿...لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾ [المائدة: 80]	فعلية	الملاحظ أن الله–تعالى– قد أخبر عن المدة الزمنية التي سيمكثها الذين يتولون الكافرين بالاسم "خالدون" والذي يدل على ملازمة الكافرين للنار دون انقطاع عنها، أو مفارقة لها.

(1) أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي أبو البقاء صاحب الكليات، كان من قضاة الأحناف. انظر (الأعلام) الزركلي ج2، ص38.

(2) (الكليات)، لأبي البقاء الكوفي، ص1608 تحقيق عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1419–1998.

(3) (صحيح البخاري) كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي...، حديث رقم 1270.

(4) (صحيح البخاري) كتاب الحدود، باب السارق، حديث رقم 6285.

المبحث الثانـــي

من المظاهر البلاغية في فواصل آيات سورة المائدة

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: التقديم والتأخير في فواصل آيات سورة المائدة.

المطلب الثاني: الاستفهام في فواصل آيات سورة المائدة.

المطلب الثالث: التوكيد في فواصل آيات سورة المائدة.

المطلب الرابع: أسماء الله الحسنى الواردة في فواصل آيات سورة المائدة.

المطلب الخامس: أفعال المدح والذم في فواصل آيات سورة المائدة.

المبحث الثاني: من المظاهر البلاغية في فواصل آيات سورة المائدة

إن المتأمل في فواصل آي القرآن لن يحتاج إلى طول عناء حتى يدرك أنها مشحونة بالظواهر البلاغية والتي تمثل جانباً مشرقاً من جوانب الإعجاز البياني للقرآن الكريم، وسأتحدث بإذن الله تعالى في هذا المبحث عن مجموعة من هذه المظاهرالتي تجلت لدي من خلال بحثي في فواصل آيات سورة المائدة.

المطلب الأول: التقديم والتأخير في فواصل آيات سورة المائدة:

يعد أسلوب التقديم والتأخير من الأساليب البلاغية الراقية، وذلك يرجع إلى أمرين:

الأول: أنه من الأساليب البلاغية ذات الأثر الواضح في الكشف عن دقائق المعاني.

الثاني: أنه لا يتقنه إلا من كان ذو إلمام واسع باللغة العربية. (1)

وقد جاء التقديم والتأخير في فواصل آيات سورة المائدة لأغراض متعددة وذلك كما هو موضح بالجدول الآتي.

م	الفاصلة القرآنية	نوع التقديم أو التأخير	الغرض من التقديم أو التأخير
1	﴿...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ (المائدة: 11)	تقديم الجار والمجرور "على الله" وعلى متعلقة بـ "فليتوكل".	للاختصاص.
2	﴿...فَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ (المائدة: 12)	تقديم الظرف "بعد" على الجار والمجرور "منكم".	للاهتمام والتنبيه.
3	﴿...قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ﴾ (المائدة: 15)	تقديم الجار والمجرور "من الله" على الفاعل "نور".	للاختصاص والاهتمام.
4	﴿...وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ (المائدة: 17)	تقديم الجار والمجرور "على كل" على الخبر "قدير"	لافادة العموم والشمول.
5	﴿...وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾ (المائدة: 18)	تقديم الخبر المضمر "كائن" على المبتدأ "المصير".	للاختصاص.
6	﴿...وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ (المائدة: 19)	تقديم الجار والمجرور "على كل" على الخبر "قدير"	لافادة العموم والشمول

(1) انظر: (أساليب البيان في القرآن والسنة) للدكتور عصام العبد زهد، والدكتور زكريا الزميلي، ص134 دار المقداد ط1، 1428هـ-2007م.

7	﴿...وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ (المائدة: 23)	تقديم الجار والمجرور "على الله" على المتعلق "فتوكلوا".	للاختصاص والاهتمام.
8	﴿...وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡأَرۡضِ لَمُسۡرِفُونَ﴾ (المائدة: 32)	تقديم الظرف "بعد" والجار والمجرور "في الأرض" على الخبر "لمسرفون".	للاختصاص، والبيان.
9	﴿...وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ (المائدة: 33)	تقديم متعلق الجار والمجرور "في الآخرة" المضمر خبر "عذاب" المقدر"كائن" على المبتدأ.	للاختصاص، والاهتمام.
10	﴿...وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ (المائدة: 36)	تقديم متعلق الجار والمجرور "لهم" المضمر خبر"عذاب" المقدر "كائن" على المبتدأ.	للاختصاص، والاهتمام.
11	﴿...وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ﴾ (المائدة: 37)	تقديم متعلق الجار والمجرور "لهم" المضمر خبر "عذاب" المقدر "كائن"على المبتدأ.	للاختصاص، والاهتمام.
12	﴿...وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ (المائدة: 40)	تقديم الجار والمجرور "على كل" على خبر "قدير".	لافادة الشمول، والعموم.
13	﴿...وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ (المائدة: 41)	تقديم متعلق الجار والمجرور "لهم" المضمر خبر "عذاب" المقدر "كائن" على المبتدأ.	للاختصاص، والاهتمام.
14	﴿...إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ﴾ (المائدة: 48)	تقديم متعلق الجار والمجرور "إلى الله" المضمر خبر "مرجعكم" المقدر"كائن" على المبتدأ.	للاختصاص، والاهتمام.
15	﴿...إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ﴾ (المائدة: 48)	تقديم الجار والمجرور "فيه" على خبر كان جملة "تختلفون".	للاختصاص.
16	﴿...فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ﴾ (المائدة: 52)	تقديم الجار والمجرور "على ما" على خبر أصبح "نادمين".	للاختصاص.
17	﴿...مِّنۡهُمۡ أُمَّةٞ مُّقۡتَصِدَةٞۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ سَآءَ مَا يَعۡمَلُونَ﴾ (المائدة: 66)	تقديم متعلق الجار والمجرور "منهم" المضمر خبر "أمة" المقدر "كائنة" على المبتدأ. "أمة".	للاختصاص والاهتمام.

18	﴿...وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ (المائدة: 72)	تقديم الخبر المضمر "كائن" على المبتدأ "أنصار" المجرور لفظاً المرفوع محلاً.	للاهتمام.
19	﴿...لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (المائدة: 73)	تقديم المفعول به "الذين" على الفاعل "عذاب".	للاختصاص.
20	﴿...ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ (المائدة: 75)	تقديم الجار والمجرور "لهم" على المفعول به الأول	للاختصاص.
21	﴿...لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾ (المائدة: 80)	تقديم الجار والمجرور "في العذاب" على المبتدأ "هم".	للاختصاص.
22	﴿...وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾ (المائدة: 88)	تقديم الجار والمجرور "به" على الخبر "مؤمنون".	للاختصاص.
23	﴿...كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة: 89)	تقديم الجار والمجرور "لكم" على المفعول به "آياته".	للاختصاص.
24	﴿...فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (المائدة: 94)	تقديم الخبر المضمر "كائن" على المبتدأ "عذاب".	للاختصاص، والاهتمام.
25	﴿...وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (المائدة: 96)	تقديم الجار والمجرور "إليه" على متعلقه "تحشرون".	للاختصاص.
26	﴿...ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ (المائدة: 97)	تقديم الجار والمجرور "بكل شيءٍ" على خبر أن "عليم.	لافادة الشمول.
27	﴿...ثُمَّ أَصْبَحُوا۟ بِهَا كَٰفِرِينَ﴾ (المائدة: 102)	تقديم الجار والمجرور "بها على خبر أصبح "كافرين".	للاختصاص.
28	﴿...إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: 105)	تقديم الخبر المضمر "كائن" على المبتدأ "مرجعكم".	للاهتمام.
29	﴿...وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ (المائدة: 117)	تقديم الجار والمجرور "على كل" على الخبر "شهيد".	للشمول.
30	﴿...وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (المائدة: 120)	تقديم الجار والمجرور "على كل" على الخبر "قدير".	للشمول.

المطلب الثاني: الاستفهام في فواصل آيات سورة المائدة:

الاستفهام لغةً: هو طلب الفهم. [1]

أما الاستفهام اصطلاحاً: فهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل. [2]

ويعتبر الاستفهام نوع من أنواع الإنشاء الطلبي، والأصل فيه طلب الإفهام والإعلام لتحصيل فائدة علمية مجهولة لدى المستفهم، لكن قد يراد بالاستفهام غير هذا المعنى الأصلي له، حيث يأتي الاستفهام ويراد منه أغراض بلاغية هي: الاستبطاء، والتعجب، والتنبيه، والوعيد، والأمر، والتقرير، والإنكار: إما توبيخاً أو تكذيباً، والتهكم، والتحقير، والتهويل، والاستبعاد، والتوبيخ والتعجب معاً. [3]

وفيما يلي بيان لمواضع الاستفهام في فواصل آيات سورة المائدة.

الفاصلـــــة	أداة الاستفهام	الغرض
﴿...وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة: 50)	مَنْ	النفي
﴿...ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْآيَـٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ (المائدة: 75)	أنى	التعجب
﴿...فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ (المائدة: 91)	هل	الأمر

الملاحظ من الجدول السابق أن الاستفهام لم يأت في فواصل آيات سورة المائدة سوى في موضعين: الأول منهما استخدمت فيه أداة الاستفهام "مَنْ" وكان الهدف من الاستفهام في هذا الموضع تقرير أنه لا أحد أحسن من الله حكماً، ويؤيد هذا ما قاله الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا﴾: "والاستفهام إنكاري في معنى النفي، أي لا أحسن منه حكماً". [4]

أما الثاني: فقد استخدمت فيه أداة الاستفهام "هل" وكان الهدف من الاستفهام الأمر باجتناب الخمر والميسر، ويؤيد هذا ما قاله شمس الدين السرخسي في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾، قال: "أبلغ ما يكون من الأمر بالاجتناب عنه". [5]

---

(1) (الخلاصة في علوم البلاغة)، لعلي نايف الشحود ج1، ص8 .

(2) (البلاغة الواضحة) لعلي الجارم ومصطفى أمين، جمعه ورتبه وعلق عليه ونسقه الباحث في القرآن والسنة علي نايف الشحود، ج1، ص221 .

(3) (الإيضاح في علوم البلاغة) لجلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الدين بن عمر القروينى – دار إحياء العلوم – بيروت، ط4، 1998، ص136–137.

(4) (التحرير والتنوير)، ج6، ص227.

(5) (المبسوط)، لشمس الدين أبو بكر محمد بن ابي سهل السرخسي، دراسة وتحقيق خليل محيي الدين الميس، ج24 ص4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان، ط1، 1421هـ 2000م.

المطلب الثالث: التوكيد في فواصل آيات سورة المائدة:

التوكيد في اللغة: أصله شد السرج على ظهر الدابة بالسيور حتى لا يسقط، وتسمى هذه السيور تواكيد وتآكيد. [1]

أما التوكيد في الاصطلاح: لفظ يتبع الاسم المؤكد لرفع الملبس وإزالة الاتساع. [2]

أما فائدة التوكيد: فهي التحقيق وإزالة التجوز في الكلام. [3]

ويؤكد الخبر استحساناً للسائر المتردد، ومؤكداً وجوباً للمنكر[4]، وذلك كقولنا للمتردد إن محمداً قائمٌ، وللمنكر إن محمداً لقائمٌ، ففي العبارة الأولى استخدم المؤكد أداة التوكيد "إن" لإزالة التردد عن المتردد، وذلك على سبيل الاستحسان لا على سبيل الوجوب، فلو لم يأت المُؤَكِّد بأداة التوكيد "إن" ما كان مقصراً في اخباره عن قيام زيد، ولكن الأولى هو أن يضمن كلامه أحد أدوات التوكيد ليزيل التردد من نفس المُخْبَرْ، أما في العبارة الثانية فقد استخدم المُؤَكِّد أداتي التوكيد "إن" و"اللام" بمواجهة إنكار المنكر، وذلك على سبيل الوجوب لا على سبيل الاستحسان، فلو لم يأت المؤكد بمؤكد أو أكثر لمواجهة إنكار المنكر لكان مقصراً.

وقد جاء في كتاب الله تعالى التدرج في استخدام المؤكدات بحسب درجة إنكار المُخْبَرْ، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ۞ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ۞ قَالُواْ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ۞ قَالُواْ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾ [يس: 13-16].

فإن الرسل حين أحسُّوا إنكارهم في المرة الأولى اكتفوا بتأكيد الخبر بـــ "إن". فقالوا: ﴿فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ﴾، فلما تزايد إنكارهم وجحودهم قالوا: ﴿رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾، أكدوا بالقسم وإنَّ واللام[5]. وبالتالي فإن التزايد في التوكيد يتناسب طردياً مع التزايد في الإنكار.

أما أقسام التوكيد، فالتوكيد ينقسم إلى قسمين:

---

(1) (البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها) عبد الرحمن الميداني، ج1، ص4.

(2) (اللمع في العربية)، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي – دار الكتب الثقافية – الكويت 1972م، تحقيق: فائز فارس، ج1، ص84.

(3) (أسرار العربية)، لعبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد –دار الجيل، بيروت، ط1، 1995م، تحقيق د. فخر صالح قدارة، ج1، ص253.

(4) انظر: (البلاغة الواضحة)، لعلي الجارم ومصطفى أمين، جمعه ورتبه وعلق عليه ونسقه الباحث في القرآن والسنة علي نايف الشحود، ج1، 185.

(5) (نفس المرجع السابق)، ج1، ص290.

1. التوكيد اللفظي: وهو إعادة اللفظ أو تقويته بموافقة معنى.[1]
2. التوكيد المعنوي: هو أن ترد الألفاظ التالية بعد اسم ما لتؤكده: نفس – عين – جميع – عامة – كلا – كلتا – كل. [2]

وقد جاء التوكيد غير مرة في فواصل آيات سورة المائدة، وهي كما يلي:

م	الفاصلة القرآنية
.1	﴿ ...إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ (المائدة: 1)
.2	﴿ ...إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ (المائدة: 2)
.3	﴿ ...فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ (المائدة: 3)
.4	﴿ ...إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾ (المائدة: 4)
.5	﴿ ...وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ (المائدة: 5)
.6	﴿ ...إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ (المائدة: 7)
.7	﴿ ...إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ (المائدة: 8)
.8	﴿ ...فَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ (المائدة: 12)
.9	﴿ ...إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ (المائدة: 13)
.10	﴿ ...وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴾ (المائدة: 14)
.11	﴿ ...قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ﴾ (المائدة: 15)
.12	﴿ ...فَإِن تَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴾ (المائدة: 22)
.13	﴿ ...إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾ (المائدة: 24)
.14	﴿ ...إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (المائدة: 28)
.15	﴿ ...وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡأَرۡضِ لَمُسۡرِفُونَ ﴾ (المائدة:32)
.16	﴿ ...فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ (المائدة: 34)

(1) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (المتوفى سنة 749هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان. أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي – ط1، 1428هـ-2008م، مج2، ص978.

(2) (قواعد اللغة العربية جميع المستويات) مولدي بن عمر أبو أشرف، ص130.

17.	﴿...إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المائدة: 39)
18.	﴿...إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ (المائدة: 42)
19.	﴿...فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ (المائدة: 44)
20.	﴿...فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (المائدة: 45)
21.	﴿...فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ (المائدة: 47)
22.	﴿...وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ﴾ (المائدة: 49)
23.	﴿...إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (المائدة: 51)
24.	﴿...فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ (المائدة: 56)
25.	﴿...ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ (المائدة: 58)
26.	﴿...وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ﴾ (المائدة: 59)
27.	﴿...إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (المائدة: 67)
28.	﴿...لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (المائدة: 73)
29.	﴿...وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (المائدة: 76)
30.	﴿...لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾ (المائدة: 80)
31.	﴿...ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (المائدة: 82)
32.	﴿...إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ (المائدة: 87)
33.	﴿...ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ (المائدة: 97)
34.	﴿...وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المائدة: 98)
35.	﴿...إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْءَاثِمِينَ﴾ (المائدة: 106)
36.	﴿...إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (المائدة: 107)
37.	﴿...إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ (المائدة: 109)
38.	﴿...قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ (المائدة: 111)
39.	﴿...وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ (المائدة: 114)
40.	﴿...فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (المائدة: 115)

41.	﴿ ...إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ (المائدة: 116)
42.	﴿ ...فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (المائدة: 118)

وسيقوم الباحث بتحليل فاصلتين مؤكدتين بشكل تفصيلي، ومن ثم بيان وجه التوكيد فيهما، وذلك كما يلي:

1] قال تعالى: ﴿ ...إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ (المائدة: 87)

إن : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
الله : لفظ الجلالة اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
لا : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
يحب : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره "هو" يعود على لفظ الجلالة "الله".
المعتدين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.
وجملة "**لا يحب المعتدين**": في محل رفع خبر إن.

وبذلك تكون إن مؤكدة للخبر "لا يحب المعتدين" وهذا يقتضي التأكيد على أن الله تعالى سيعذب كل من يعتدي على دين الله تعالى بتحريم الحلال، أو بتحليل الحرام.

2] قال تعالى: ﴿ ...إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ (المائدة: 116)

إنك : (إنَّ) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. و(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم إن.
أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب توكيد.
علام : خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
الغيوب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

وبذلك يكون ضمير الفصل "أنت" مؤكد للكاف في "إنك" وهذا يعني أن الله تعالى يعلم على وجه الدقة والتفصيل كل ما غاب عن إدراك المخلوقات وحسهم، فضلاً عن كونه يعلم ما لا يغيب عن إدراكهم وحسهم كأقوالهم وأفعالهم وغير ذلك من باب أولى.

المطلب الرابع: أسماء الله الحسنى الواردة في فواصل آيات سورة المائدة:

إن المتأمل في فواصل آيات سورة المائدة سيجد أنها مشتملة على أربعة عشر اسماً من أسماء الله تعالى الحسنى وهي: الغفور، الرحيم، العليم، العزيز، البصير، السميع، الحليم، الخبير، القدير، الحكيم، الواسع، الله، رب العالمين، الشهيد، أما معاني هذه الأسماء فهي كما يلي:-

1. **الغفور:** وهي صيغة مبالغة، قال الإمام البيهقي: "الغفور هو الذي يكثر من المغفرة"[1]، ومعنى الغفران كما يقول الدكتور عمر سليمان الأشقر: "ستر الذنوب وإزالتها، كما قال تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ (آل عمران: 147) أي استرها وأزلها وامحها، وقال: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ (نوح: 10) أي: اطلبوا غفرانه وعفوه".[2]
2. **الرحيم:** وهو اسم مشتق من الرحمة، وهو صفة الله تعالى أيضاً يثنى على الله تعالى به[3]. وذلك كما جاء في الحديث الصحيح "أن العبد إذا قال ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (الفاتحة:2) قال الله: حمدني عبدي، فإذا قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة: 3) قال: أثنى علي عبدي".[4]
3. **العليم:** وهو اسم من أسماء الله تعالى الدالة على علمه، كما قال تعالى ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 247)، والعليم صيغة مبالغة للدلالة على سعة علمه جل وعلا.[5] ويقول الشيخ عبد الرحمن السعدي: "عليم، ذو علم عظيم يعلم به كل شيء".[6]
4. **العزيز:** "اسم من أسماء الله تبارك وتعالى يدل على القوة والغلبة والرفعة والامتناع".[7]
5. **البصير:** وهو اسم الله تعالى، يدل على صفة عظيمة من صفاته، وهي صفة البصر[8]، قال البيهقي: "البصير: من له بصر يدرك به المرئيات، والبصر له صفة قائمة بذاته". [9]
6. **السميع:** وهو اسم الله تعالى يدل على صفة عظيمة من صفاته – جل وعلا– وهي صفة السمع[10]، قال الإمام البيهقي: "السميع من له سمع يدرك به المسموعات والسمع له صفة قائمة بذاته".[11]

---

(1) (الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحدث)، ص58، لأحمد بن الحسين البيهقي، الناشر دار الآفاق الجديدة، بيروت – ط1، 1401، تحقيق أحمد عصام الكاتب.

(2) (أسماء الله الحسنى الهادية إلى الله والمعرفة به) عمر الأشقر ص90، دار النفائس الأردن، ط2، 1427–2007.

(3) انظر: (المرجع السابق)، ص36.

(4) صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج الشيري النيسابوري، دار الجيل، بيروت، دار الآفاق الجديدة، بيروت، حديث رقم (904)، ج2، ص9.

(5) (أسماء الله الحسنى)، ص112.

(6) (تفسير أسماء الله الحسنى) عبد الرحمن السعدي، دراسة وتحقيق عبيد بن علي العبيد، ج1، ص48، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1421هـ.

(7) (أسماء الله الحسنى)، ص69.

(8) انظر: (أسماء الله الحسنى)، ص121.

(9) (الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد) البيهقي، ص58.

(10) انظر: (أسماء الله الحسنى)، ص121.

(11) (الاعتقاد)، للبيهقي، ص58.

7. **الحليم:** معنى هذا الاسم كما يقول الإمام البيهقي: "هو الذي يؤخر العقوبة على مستحقيها ثم قد يعفو عنهم"[1] وفي لسان العرب "الحليم الذي لا يستخفه عصيان العصاة، ولا يستفزه الغضب عليهم".[2]

8. **الخبير:** ومعنى هذا الاسم كما يقول الإمام البيهقي: "هو العالم بكنه الشيء المطلع على حقيقته"[3]، ويبرهن الأستاذ الدكتور عمر سليمان الأشقر على أن الخبرة نوع من العلم بقوله: "والدليل على أن الخبير نوع خاص من العلم جمعه – سبحانه – بين العليم والخبير في موضع واحد، قال سبحانه ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان:34)، وقوله: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: 13)، وقوله: ﴿قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ (التحريم:3). [4]

9. **القدير:** من القدرة وهي القوة، فالقادر هو القوي، الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء والقدير هو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضيه الحكمة، لا زائداً عليه، ولا ناقصاً عنه".[5]

10. **الحكيم:** له معنيان: الأول: الذي أحكم الأشياء وأتقنها، والمعنى الثاني: أنه تبارك وتعالى الحكم والحاكم بين عباده.[6]

    يقول الإمام البيهقي: "الحكيم هو المحكم لخلق الأشياء وقد يكون بمعنى المصيب في أفعاله"[7].

11. **الواسع:** ومعنى الواسع كما يقول ابن منظور: "هو الذي وسع رزقه جميع خلقه ووسعت رحمته كل شيء وغناه كل فقر"[8] ويقول الإمام البيهقي: "الواسع هو العالم فيرجع معناه إلى صفة العلم وقيل الغني الذي وسع غناه مفاقر الخلق".[9]

---

(1) (المرجع السابق)، ص58.
(2) (لسان العرب)، لابن منظور، مج4، ص210.
(3) (الاعتقاد)، ص58.
(4) (أسماء الله الحسنى)، ص137.
(5) (أسماء الله الحسنى)عمر الأشقر، ص237.
(6) (أسماء الله الحسنى)، عمر سليمان الأشقر، ص128–129.
(7) (الاعتقاد)، للبيهقي، ص60.
(8) (لسان العرب)، لابن منظور، مج15، ص211.
(9) (الاعتقاد)، ص60.

12. **الله:** يقول ابن القيم الجوزية: " اسم الله مستلزم لجميع معنى الأسماء الحسنى دال عليها بالإجمال والأسماء الحسنى تفصيل وتبيين لصفات الألوهية التي اشتق منها اسم الله، واسم الله دال على كونه مألوهاً معبوداً تألهه الخلائق محبة وتعظيماً وخضوعاً وفزعاً إليه في الحوائج والنوائب"[1]. والله هو أشهر أسماء الرب – جل وعلا– وهو مشتق من الإله، ولا يطلق هذا الاسم إلا على المستحق للعبادة وهو الخالق – جل وعلا– وحده فهو الإله ولا إله غيره وهو الرب أيضاً ولا رباً سواه.[2]

13. **رب العالمين:** هذا الاسم كما يقول الدكتور عمر سليمان الأشقر: "من أسماء الله الحسنى التي يدعى بها، ويمجد بها، ويقدس بها، وأكثر ما جاء هذا الاسم في كتاب الله مضافاً، مثل: رب العالمين ورب السماوات ورب الأرض، ورب الملائكة، ورب العرش، ونحو ذلك"[3]

ويبين ابن منظور معنى الرب بقوله: "هو الله عز وجل، وهو رب كل شيء ومالكه، وله الربوبية في جميع الخلق، لا شريك له، وهو رب الأرباب، مالك الملوك والأملاك". [4]

14. **الشهيد:** يقول ابن العربي: "الشهيد الحاضر مع كل موجود بالقدرة والعلم والسمع والبصر".[5]

وأما الآيات التي وردت فيها أسماء الله فهي كما يلي:-

مسلسل	الفاصلة القرآنية	الاسم
.1	﴿...إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ (المائدة: 1)	الله
.2	﴿...إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ (المائدة: 2)	الله
.3	﴿...فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ (المائدة: 3)	الله
.4	﴿...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾ (المائدة: 4)	الله
.5	﴿...إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ (المائدة: 7)	الله، العليم
.6	﴿...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ (المائدة: 8)	الله، الخبير
.7	﴿...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ (المائدة: 11)	الله

(1) (شرح أسماء الله الحسنى)، لابن القيم الجوزية، ص104، جمع أحمد بن شعبان بن أحمد، مكتبة الصفا، ط1، 2006م.
(2) انظر: (أسماء الله الحسنى)، د. عمر سليمان الأشقر، ص29–31.
(3) (أسماء الله الحسنى)، عمر سليمان الأشقر، ص41.
(4) (لسان العرب)، ج1، ص1098.
(5) (أحكام القرآن)محمد بن عبد الله الأندلسي ابن العربي، ج4، ص12، دار الكتب العلمية.

.8	﴿...إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ (المائدة: 13)	الله
.9	﴿...وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ﴾ (المائدة: 14)	الله
.10	﴿...قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ﴾ (المائدة: 15)	الله
.11	﴿...وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ (المائدة: 17)	الله، القدير
.12	﴿...وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ (المائدة: 23)	الله
.13	﴿...قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ (المائدة: 27)	الله
.14	﴿...إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (المائدة: 28)	الله، رب العالمين
.15	﴿...فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ (المائدة: 34)	الله، الغفور، الرحيم
.16	﴿...وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ (المائدة: 38)	الله، العزيز، الحكيم
.17	﴿...إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ (المائدة: 39)	الله، الغفور، الرحيم
.18	﴿...وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ (المائدة: 40)	الله، القدير
.19	﴿...إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾ (المائدة: 42)	الله
.20	﴿...إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ﴾ (المائدة:48)	الله
.21	﴿...وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة: 50)	الله
.22	﴿...إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (المائدة: 51)	الله
.23	﴿...ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾ (المائدة: 54)	الله، الواسع، العليم
.24	﴿...فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ﴾ (المائدة: 56)	الله
.25	﴿...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ (المائدة: 57)	الله
.26	﴿...وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكۡتُمُونَ﴾ (المائدة: 61)	الله
.27	﴿...وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ (المائدة: 64)	الله
.28	﴿...إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ (المائدة: 67)	الله
.29	﴿...وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾ (المائدة: 71)	الله، البصير
.30	﴿...وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ (المائدة: 74)	الله، الغفور، الرحيم
.31	﴿...وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ (المائدة: 76)	الله، السميع، العليم

.32	﴿...لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾ (المائدة: 80)	الله
.33	﴿...يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ (المائدة: 83)	الربَّ
.34	﴿...وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ (المائدة: 84)	الربُّ
.35	﴿...إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ (المائدة: 87)	الله
.36	﴿...وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾ (المائدة: 88)	الله
.37	﴿...كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة: 89)	الله
.38	﴿...وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (المائدة: 93)	الله
.39	﴿...وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ (المائدة: 95)	الله، العزيز
.40	﴿...وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (المائدة: 96)	الله
.41	﴿...ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ (المائدة: 97)	الله، العليم
.42	﴿...وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المائدة: 98)	الله، الغفور، الرحيم
.43	﴿...وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ (المائدة: 99)	الله
.44	﴿...فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة: 100)	الله
.45	﴿...وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (المائدة: 101)	الله، الغفور، الحليم
.46	﴿...إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: 105)	الله
.47	﴿...وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ (المائدة: 108)	الله
.48	﴿...إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ (المائدة: 109)	علام الغيوب
.49	﴿...قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (المائدة: 112)	الله
.50	﴿...إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ (المائدة: 116)	علام الغيوب
.51	﴿...وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ (المائدة: 117)	الشهيد
.52	﴿...فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (المائدة: 118)	العزيز، الحكيم
.53	﴿...وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ (المائدة: 120)	القدير

المطلب الخامس: أفعال المدح والذم في فواصل آيات سورة المائدة:

يستخدم الفعل "نعم" للمدح ومثله "حبذا" وكل فعل ثلاثي يجوز أن يبنى منه فعل على وزن "فَعُلَ" لقصد المدح، ويستخدم الفعل "بئس" للذم ومثله "لا حبذا" وكذلك "ساء" وكل فعل ثلاثي يجوز أن يبنى منه فعل على وزن "فَعُلَ" لقصد الذم[1].

وقد وردت أفعال المدح والذم في فواصل آيات سورة المائدة كما يلي:-

مسلسل	الفاصلة القرآنية	فعل المدح أو الذم
.1	﴿...لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: 62)	بئس
.2	﴿...لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ (المائدة: 63)	بئس
.3	﴿...وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: 66)	ساء
.4	﴿...لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾ (المائدة: 79)	بئس
.5	﴿...لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾ (المائدة: 80)	بئس

(1). انظر: (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل): تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، ط2 1420هـ/ 1999م، الناشر مكتبة دار التراث، القاهرة ج3، ص161-168.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله خاتم النبوات والرسالات وعلى آله وصحبه وسلم..... وبعد:

فإني أحمد الله سبحانه وتعالى أن وفقني لاختيار هذا الموضوع وأعانني على جمع معلوماته والوصول إلى خاتمته فله سبحانه وتعالى عليّ الفضل والمنّة، وله الشكر أولاً وآخراً.

إن هذا البحث العلمي الذي خضت غماره وشرفت أن أجمع أطرافه لهو موضوع جدير بالبحث والتحكيم حيث إنه يتعلق بأشرف كلام وهو كلام الله، ويظهر جانباً من جوانب الوجه المعجز للقرآن الكريم، وهو علاقة الفاصلة القرآنية بموضوع آياتها في إطار دراسة تفسيرية تطبيقية لسورة المائدة، وقد قام الباحث استكمالاً للفائدة بجانب إظهار وجه الإعجاز البياني بالإضافة إلى الحديث في الفصول الأولى عن سورة المائدة من حيث عدد آياتها وأسمائها ومكيتها ومدنيتها ومحورها وأهدافها ومقاصدها، كما تحدثت عن علم المناسبة، وذكرت نماذج لوجوه المناسبات وأنواعها في القرآن الكريم، وأتبعت ذلك بالحديث عن علم الفواصل وأقوال العلماء فيه وأنواعها وبعض نماذجها، وختمت البحث بالحديث عن جوانب من الإعجاز البياني في فواصل آيات سورة المائدة، وقد خرجت بالنتائج والتوصيات الآتية:

أولاً: نتائج البحث:

توصل الباحث خلال هذا البحث إلى مجموعة من النتائج وهذه أهمها:-

1- الفاصلة القرآنية تمثل جانباً هاماً من جوانب الإعجاز البياني .
2- إن المتدبر لكلام الله سبحانه يلاحظ أن القرآن الكريم عقد فريد ارتبطت ألفاظه وكلماته في الآية الواحدة، وارتبطت آياته ببعضها في السورة الواحدة، وارتبطت سوره ببعضها حتى كان كالبنيان المرصوص يشدُّ بعضه بعضاً.
3- اهتمام العلماء قديماً وحديثاً بعلم المناسبات والفواصل نظراً لمساهمة هذه العلوم في خدمة كتاب الله عز وجل، حيث تظهر بلاغته وفصاحته وإعجازه.
4- لا يجوز إطلاق كلمة السجع على الفاصلة القرآنية وذلك لأنها بلغت حداً من البلاغة تتقاصر عقول البلغاء وطاقاتهم عن الإتيان بمثلها.
5- سورة المائدة من السور المدنية التي اهتمت ببناء المجتمع الإسلامي داخلياً بناءً محكماً.
6- المحور الذي تدور حوله سورة المائدة هو التشريع القائم على تحقيق العدالة، وتهذيب المجتمع، وتصحيح العقيدة، المؤدي إلى توطيد أركان الدولة الإسلامية .

7- تحدثت سورة المائدة عن موضوعات شتى يمكن تصنيفها ضمن موضوعين كبيرين هما الحديث عن المؤمنين، والحديث عن غير المؤمنين .

8- ظهرت لي المناسبة بين فواصل آيات سورة المائدة وموضوعاتها .

9- تبين لنا أن معظم فواصل آيات سورة المائدة فواصل اسمية .

10- التقديم والتأخيرفي فواصل آيات سورة المائدة جاء لأغراض متعددة إما للاختصاص أو للحصر أو للاهتمام أو للتنبيه،أو الإحاطة و الشمول.

11- أسماء الله الحسنى الواردة في فواصل آيات سورة المائدة أربعة عشر اسماً وهي: الغفور، الرحيم، العليم، العزيز، البصير، السميع، الحليم، الخبير، القدير، الحكيم،الواسع، الله، رب العالمين، الشهيد..

12- تكرر لفظ الجلالة في سورة لأكثر من مئة مرة، وذلك يرتبط من وجة نظر بمحور السورة الذي يدور حول التشريع، فذلك مما لاشك فيه يمثل باعثاً على الالتزام بما في السورة من تشريعات لما له من أثر بالغ في نفس العبد.

ثانياً: التوصيات:

أوصي طلاب العلم الشرعي عامة والدراسات العليا خاصة أن يهتموا بموضوعات القرآن الكريم وخاصة موضوع الإعجاز القرآني والذي تمثل الفاصلة القرآنية جانباً مشرقاً وهاماً من جوانب أعظم نوع من أنواعه وهو الإعجاز البياني.

وقد تحريت أثناء جمع معلومات هذا البحث أن أتجنب الخلل والزلل وحرصت أن أصل بهذا الجهد العلمي المتواضع إلى أقرب درجات الكمال لأني على يقين بأن الكمال المطلق لله رب العالمين.

فإن كنت قد وفقت للوصول إلى ما كنت أصبو إليه وأتمنى تحقيقه فما توفيقي إلا بالله وإن كنت قد أخطأت أو قصرت أو زللت فمن نفسي ومن الشيطان، وأستغفر الله على كل خطأ وأتوب إليه من كل زلل، وأدعوه سبحانه وتعالى أن يتقبل مني ما قدمت وأن يغفر لي ما قصرت وأن يرزقني الإخلاص في السر والعلن والسداد في القول والعمل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحث

أحمد محمود كحيل

الفهـــارس

وتشتمل على خمســـة فهارس:

- **فهرس الآيات القرآنية.**
- **فهرس الأحاديث النبوية.**
- **فهرس الأعلام المترجم لهم.**
- **المصادر والمراجع.**
- **فهرس الموضوعات.**

فهـرس الآيـات القرآنيـة

م	الآيـــــة	رقمهـا	الصفحة
	سـورة الفاتحـة		
1.	﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾	3- 4	14
2.	﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾	6	8
	سـورة البقـرة		
3.	﴿الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾	1-2	8
	سورة آل عمـران		
4.	﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾	134	150
	سـورة النسـاء		
5.	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ...﴾	1	29، 30
6.	﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ ... وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ﴾	11-12	7
7.	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا...﴾	58	29
8.	﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ...﴾	105	29
	سـورة المائـدة		
9.	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ...﴾	1	26، 33، 34، 36، 48، 145، 158، 163
10.	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ ...﴾	2	35، 36، 49، 146، 158، 163
11.	﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ...﴾	3	34، 51، 146، 158، 163
12.	﴿يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمۡۖ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۙ وَمَا عَلَّمۡتُم...﴾	4	36، 37، 52، 158، 163
13.	﴿ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ ...﴾	5	34، 37، 53، 146، 158
14.	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ ...﴾	6	37، 38، 54، 146
15.	﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ...﴾	7	55، 146، 158، 163
16.	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ ...﴾	8	35، 38، 56، 146، 158، 163
17.	﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۙ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ﴾	9	38

18.	﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾	10	57 ،38
19.	﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن ...﴾	11	35، 39، 58، 149، 159، 163
20.	﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ...﴾	12	59، 146، 151، 153، 158
21.	﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَـٰقَهُمْ لَعَنَّـٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَـٰسِيَةً ...﴾	13	61، 146، 151، 158، 164
22.	﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَـٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا...﴾	14	62، 149، 151، 158، 164
23.	﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا ...﴾	15	39، 63، 149، 153، 158، 164
24.	﴿يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَـٰمِ ...﴾	16	64، 149
25.	﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ...﴾	17	64، 146، 153، 164
26.	﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَـٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّـٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم...﴾	18	65، 146، 153
27.	﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ...﴾	19	66، 146، 153
28.	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَـٰقَوْمِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ... فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾	26-20	40
29.	﴿...فَإِن تَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ﴾	22	158
30.	﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُواْ عَلَيْهِمُ...﴾	23	67، 149، 154، 164
31.	﴿...إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾	24	158
32.	﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ...﴾	26	68، 149
33.	﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا...﴾	27	40، 70، 149، 159، 164
34.	﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ...﴾	28	71، 146، 158، 164
35.	﴿إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلنَّارِ ۚ ...﴾	29	71، 146
36.	﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾	30	72، 149
37.	﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ...﴾	31	73، 146
38.	﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا...﴾	32	73، 149، 154، 158

39.	﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا...﴾	33	40، 75، 146، 155
40.	﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ ...﴾	34	149، 158، 164
41.	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ...﴾	35	35، 40، 76، 146
42.	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ...﴾	36	38، 76، 146، 154
43.	﴿يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ وَلَهُمۡ ...﴾	37	38، 77، 146، 154
44.	﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا...﴾	38	40، 78، 164
45.	﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ ...﴾	39	40، 78، 146، 159، 164
46.	﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ...﴾	40	36، 80، 146، 154، 164
47.	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ ...﴾	41	39، 81، 146، 154
48.	﴿سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ ...﴾	42	82، 146، 159، 164
49.	﴿وَكَيۡفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوۡرَىٰةُ فِيهَا حُكۡمُ ٱللَّهِ ...﴾	43	83، 146، 160
50.	﴿...وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾	44	29، 41، 84، 147، 159
51.	﴿وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ...﴾	45	29، 41، 85، 147، 159
52.	﴿...وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾	47	29، 41، 86، 147، 159
53.	﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ...﴾	48	41، 86، 147، 154، 164
54.	﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ ...﴾	49	41، 87، 147، 159
55.	﴿أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾	50	17، 88، 147، 156، 164
56.	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَ ...﴾	51	90، 147، 159، 164
57.	﴿...فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ ...﴾	52	36، 42، 91، 147، 154
58.	﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ ...﴾	53	36، 92، 149
59.	﴿...يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖ...﴾	54	40، 42، 92، 147، 164
60.	﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ...﴾	55	41، 93، 147
61.	﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ﴾	56	42، 94، 147، 159، 164
62.	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا...﴾	57	35، 42، 94، 149، 164

.63	﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ...﴾	58	42، 95، 147، 159
.64	﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ...﴾	59	39، 96، 147، 159
.65	﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ...﴾	60	97، 147
.66	﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦ...﴾	61	98، 147، 164
.67	﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ...﴾	62	98، 149، 166
.68	﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ...﴾	63	99، 149، 166
.69	﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ ...﴾	64	100، 147، 164
.70	﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ...﴾	65	35، 101
.71	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ...﴾	66	41، 42، 101، 147، 154، 166
.72	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ..﴾	67	42، 102، 147، 159، 164
.73	﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ...﴾	68	39، 41، 103، 149
.74	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ ...﴾	69	38، 104، 147
.75	﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ ...﴾	70	104، 149
.76	﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ...﴾	71	105، 147، 164
.77	﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ...﴾	72	106، 147، 155
.78	﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ...﴾	73	107، 149، 155، 159
.79	﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	74	40، 108، 147، 164
.80	﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ...﴾	75	108، 149، 155، 156
.81	﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ ...﴾	76	109، 147، 159، 164
.82	﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ ...﴾	78	111، 147
.83	﴿كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ ...﴾	79	111، 149، 166
.84	﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ...﴾	80	112، 149، 151، 155، 159، 165، 166
.85	﴿وَلَوْ كَانُواْ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ ...﴾	81	113، 147

.86	﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ...﴾	82	42، 113، 148، 159
.87	﴿...يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾	83	165
.88	﴿...وَنَطۡمَعُ أَن يُدۡخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾	84	165
.89	﴿فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ...﴾	85	114، 148
.90	﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾	86	38
.91	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْ...﴾	87	34، 116، 148، 159، 160، 165
.92	﴿وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا...﴾	88	34، 35، 117، 149، 155، 165
.93	﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا...﴾	89	38، 43، 118، 149، 155، 165
.94	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ...﴾	90	43، 118، 149
.95	﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ...﴾	91	43، 119، 148، 156
.96	﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْ...﴾	92	36، 38
.97	﴿لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ ...﴾	93	38، 120، 148، 165
.98	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ ...﴾	94	120، 148، 155
.99	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم ...﴾	95	36، 37، 121، 148، 165
.100	﴿أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِلسَّيَّارَةِ...﴾	96	35، 36، 37، 122، 149، 155، 165
.101	﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ قِيَٰمٗا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ ...﴾	97	123، 148، 155، 159، 165
.102	﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾	98	40، 124، 159، 165
.103	﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ﴾	99	43، 125، 148، 165
.104	﴿...فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾	100	35، 126، 149، 165
.105	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ...﴾	101	40، 127، 148، 165
.106	﴿قَدۡ سَأَلَهَا قَوۡمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡ ثُمَّ أَصۡبَحُواْ بِهَا كَٰفِرِينَ﴾	102	43، 127، 148، 155
.107	﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ وَلَا وَصِيلَةٖ وَلَا حَامٖ ...﴾	103	39، 128، 148

108.	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا...﴾	104	39، 129، 148
109.	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ...﴾	105	43، 130، 148، 155، 165
110.	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ...﴾	106	44، 131، 148، 159
111.	﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا...﴾	107	44، 132، 148، 159
112.	﴿...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُواْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾	108	35، 44، 133، 165
113.	﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ ...﴾	109	44، 134، 148، 159، 165
114.	﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ ...﴾	110	44، 135، 150
115.	﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُواْ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ...﴾	111	38، 136، 150، 159
116.	﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ...﴾	112	44، 137، 150، 165
117.	﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ...﴾	114	44، 150، 159
118.	﴿قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ...﴾	115	44، 138، 148، 159
119.	﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ...﴾	116	39، 139، 148، 160، 165
120.	﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ...﴾	117	140، 148، 155، 165
121.	﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾	118	141، 148، 160، 165
122.	﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ...﴾	119	45، 142، 148
123.	﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾	120	45، 143، 148، 155، 165
سـورة الأنعـام			
124.	﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ...﴾	1	30
125.	﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ... إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾	99-95	31
سـورة التوبـة			
126.	﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ... ﴾	108	16
سـورة الإسـراء			
127.	﴿ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ...﴾	21	16

128.	﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ...﴾	88	ث، 23
	سـورة الكهـف		
129.	﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ ... إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾	5-1	7
130.	﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾	18	150
131.	﴿... وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا﴾	26	49
132.	﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ...﴾	110	7
	سـورة طـه		
133.	﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾	61	15
134.	﴿فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾	67	14
	سـورة الأنبيـاء		
135.	﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾	23	49
	سـورة الحـج		
136.	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ... إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾	65-63	15
	سـورة المؤمنـون		
137.	﴿ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ...﴾	14	16
	سـورة النـور		
138.	﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ...﴾	55	8
	سـورة النمـل		
139.	﴿... وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾	40	ب
	سـورة لقمـان		
140.	﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ...﴾	34	9، 162
	سـورة السجـدة		
141.	﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ...﴾	5	9
142.	﴿...عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ...﴾	6	9

143.	﴿ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥۖ ... قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ﴾	9-7	9
144.	﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِى ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِى خَلۡقٖ جَدِيدِۭۚ ... وُكِّلَ بِكُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ﴾	11-10	9
145.	﴿وَلَوۡ شِئۡنَا لَأٓتَيۡنَا كُلَّ نَفۡسٍ هُدَىٰهَا...﴾	13	9
146.	﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلۡمَآءَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡجُرُزِ...﴾	27	9
	سـورة الأحـزاب		
147.	﴿إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ... ﴾	10	14
148.	﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ... ﴾	25	15
	سـورة يـس		
149.	﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ... قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ﴾	16-13	157
150.	﴿ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾	21	17
151.	﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ﴾	37	16
	سـورة الزمـر		
152.	﴿وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	75	30
	سـورة فصلـت		
153.	﴿كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾	3	23
	سـورة الحجرات		
154.	﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾	13	162
155.	﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾	15	150
	سـورة ق		
156.	﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۞ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ... ﴾	2-1	14
	سـورة الطـور		
157.	﴿وَٱلطُّورِ ۞ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۞ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ۞ وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ﴾	4-1	13

سـورة التحريـم			
158.	﴿قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَـٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾	3	162
سـورة المرسـلات			
159.	﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾	14	12
سـورة التكويـر			
160.	﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۞ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ۞ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۞ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾	18-15	13
سـورة الانشقـاق			
161.	﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ۞ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۞ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۞ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾	19-16	13
سـورة الغاشيـة			
162.	﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۞ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾	14-13	14
163.	﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۞ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾	16-15	14
سـورة الفجـر			
164.	﴿وَٱلْفَجْرِ ۞ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۞ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۞ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾	4-1	13
165.	﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾	4	14

فهـرس الأحاديـث النبويـة

م	الحديـــــث	رقم الصفحة
.1	(أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ قطع قراءته آية آيــة، يقــول: "بــسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف، الحمد لله رب العالمين ثم يقف، الرحمن الرحيم ثم يقف...)	18
.2	(تعلموا سورة البقرة، وسورة النساء، وسورة المائدة، وســورة الحــج، وسورة النور، فإن فيهن الفرائض)	26
.3	(عن جبير بن نفير قال: حججت فدخلت على عائشة رضــي الله عنهــا فقالت لي: يا جبــير تقرأ المائدة؟ فقلت: نعم، قالت: أما أنها آخر ســورة نزلت فما وجدتم فيها من حلال فاســتحلوه، ومــا وجــدتم مــن حــرام فحرموه...)	28
.4	(لعن الله السارق يسرق بيضة فتقطع يده...)	151
.5	(ما من مولود إلا ويولد على الفطرة فــأبواه يهودانــه أو ينــصرانه أو يمجسانه...)	151
.6	(من لا يشكر الناس لا يشكر الله)	ب

فهـرس الأعـلام المتـرجم لهـم

م	الاســـــــم	رقم الصفحة
.1	الحسن بن عبد الله بن سهل سن سعيد العسكري	22
.2	عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون النيسابوري	4
.3	عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان، أبو محمد الخفاجي	20
.4	عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني الأموي	12
.5	علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني	12
.6	محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم البصري	21
.7	محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الصبي	16
.8	محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي	5
.9	نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني	22

المصادر والمراجع

1. **إتقان البرهان في علوم القرآن:** الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس، دار الفرقان، الطبعة الأولى 1997م.
2. **الإتقان في علوم القرآن:** جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تعليق الأستاذ محمد شريف سكر، دار إحياء العلوم، بيروت، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية، 1416هـ-1996م.
3. **أحكام القرآن:** محمد بن عبد الله الأندلسي ابن العربي، دار الكتب العلمية.
4. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:** لأبي السعود القاضي محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي، تعليق محمد صبحي حسن حلاق، دار الفكر، الطبعة الأولى 1421هـ-2001م.
5. **الأساس في التفسير:** سعيد حوى، دار السلام، الطبعة الأولى، 1405هـ-1985م.
6. **أساليب البيان في القرآن والسنة:** للدكتور عصام العبد زهد، والدكتور زكريا الزميلي، دار المقداد، ط1، 1428هـ-2007م.
7. **أسرار العربية:** لعبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد -دار الجيل، بيروت، ط1، 1995م، تحقيق د. فخر صالح قدارة.
8. **أسماء الله الحسنى الهادية إلى الله و المعرفة به:** عمر سليمان الأشقر، دار النفائس الأردن، الطبعة الثانية1427-2007
9. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:** محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
10. **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحدث:** لأحمد بن الحسين البيهقي، الناشر دار الآفاق الجديدة، بيروت - الطبعة الأولى 1401، تحقيق أحمد عصام الكاتب.
11. **الإعجاز البياني في ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره:** د. محمد أحمد يوسف القاسم، ص31-32، الطبعة الأولى 1399هـ-1979م.
12. **إعجاز القرآن:** محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم البصري، المعروف بالباقلاني أبو بكر، دار المعارف، الطبعة الرابعة.
13. **الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين:** لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة الخامسة، آيار مايو 1980م.

14. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل:** الإمام ناصر الدين أبي سعيد عبد الله أبي عمر ابن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق الشيخ عبد القادر عرفات العشا حسونة، دار الفكر، الطبعة الأولى 1416هـ-1996م،

15. **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير:** أبو بكر جابر الجزائري، الطبعة الأولى الخاصة بالمؤلف، 1414هـ-1993م.

16. **الإيضاح في علوم البلاغة:** لجلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الدين بن عمر القروينى – دار إحياء العلوم – بيروت، ط4، 1998م.

17. **الإيضاح في علوم البلاغة:** للإمام الخطيب القزويني، شرح وتعليق وتنقيح الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة 1395هـ-1975م.

18. **بحر العلوم:** أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: د.محمود مطرجي دار الفكر – بيروت.

19. **البحر المحيط:** محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي عمر معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1422هـ-2001م.

20. **البرهان في علوم القرآن:** للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة التراث – 22 شارع الجمهورية – القاهرة.

21. **بشير اليسر شرح ناظمة الزهر:** تأليف عبد الفتاح القاضي، المكتبة المحمودية التجارية، المطبعة العربية.

22. **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز:** مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، تحقيق الأستاذ محمد علي النجار، الطبعة الثانية، غرة جمادي الآخرة 1406هـ-فبراير 1986م.

23. **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها:** عبد الرحمن الميداني.

24. **البلاغة الواضحة:** لعلي الجارم ومصطفى أمين، جمعه ورتبه وعلق عليه ونسقه الباحث في القرآن والسنة علي نايف الشحود.

25. **البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع:** الدكتور فضل حسن عباس، دار الفرقان، عمان، الطبعة السابعة 1421هـ-2000م.

26. **البيان والتبيين:** باب ما قيل فيه الخناصر والعصي وغيرهما، مكتبة الخانجى، القاهرة، الطبعة الخامسة 1405هـ-1985م.

27. **تاج العروس من جواهر القاموس:** محمد مرتضي الزبيدي، بالمطبعة الخيرية، مصر، الطبعة الأولى، المحمدية سنة 1306هـ.

28. **التحرير والتنوير:** الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون.

29. **التربية الإسلامية في سورة المائدة:** دكتور علي عبد الحليم محمود، ص85-92، الطبعة الأولى 1414هـ-1994م.

30. **تفسير أسماء الله الحسنى:** عبد الرحمن السعدي، دراسة وتحقيق عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1421هـ.

31. **تفسير الجلالين:** للإمامين جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، راجعه وأعده للنشر الدكتور محمد محمد تامر، مؤسسة المختار، الطبعة الأولى 1424هـ-2004م.

32. **التفسير الحديث ترتيب السور حسب النزول:** محمد عزة دروزة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية 1421هـ-2000م.

33. **تفسير القرآن العظيم:** لأبي الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي، ضبطه حسين إبراهيم زهران، دار الفكر، الطبعة الأولى 1419هـ-1999م.

34. **التفسير الكبير:** الفخر الرازي، دار الكتب العلمية، طهران، الطبعة الثانية.

35. **تفسير النسفي المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل:** الإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد ابن محمود النسفي، تحقيق سيد زكريا، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى 1421هـ-2000م.

36. **التفسير الواضح:** دكتور محمد محمود حجازي، الاستقلال الكبرى، الطبعة السادسة، 1389هـ-1969م.

37. **تناسق الدرر في تناسب السور:** للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1406-1086م.

38. **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك:** لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي المتوفى سنة 749هـ: شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان. أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي - ط1، 1428هـ-2008م.

39. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:** الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، قدّم له فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل، والشيخ محمد صالح العثيمين، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1421هـ- 2000م.

40. **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن:** للرماني والخاطابي وعبد القاهر الجرجاني، في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي، حققها وعلق عليها، محمد خلف الله ودكتور محمد زغلول سلام.

41. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن:** أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق أحمد عبد الرازق البكري ومحمد عادل محمد وآخرون، إشراف الأستاذ الدكتور عبد الحميد عبد المنعم مدكور، نسخة مقابلة على مخطوط كامل مراجعة على نسخة الشيخين محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، دار السلام، الطبعة الثانية 1428هـ-2007م.

42. **الجامع لأحكام القرآن:** للقرطبي: تعليق الدكتور محمد إبراهيم الحفناوي، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ-2002م.

43. **جزء النكت في إعجاز القرآن: دار** المعارف بمصر، الطبعة الثالثة.

44. **جواهر البلاغة في المعاني والبيان البديع:** أحمد الهاشمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية عشرة.

45. **حوار مع الرماني:** للدكتور عبد السلام اللوح.

46. **خصائص الأمة الإسلامية الحضارية كما تبنيها سورة المائدة:** الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني، من منشورات جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الطبعة الأولى 2004م.

47. **الخلاصة في علم النحو:** حمدي محمود عبد المطلب، راجعه وقدم له أحمد محمد هريدي مستشار اللغة العربية، مكتبة ابن سينا، ط3.

48. **الخلاصة في علوم البلاغة:** لعلي نايف الشحود.

49. **الدر المنثور في التفسير المأثور:** جلال الدين السيوطي، دار الفكر – بيروت، 1993م.

50. **الدلالة والكلام:** دراسة تأصيلية لألفاظ الكلفي العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة، د. محمد محمد داود، دار غريب، القاهرة.

51. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:** أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار الفكر.

52. **زاد المسير في علم التفسير:** للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، تحقيق محمد عبد الرحمن عبد الله، خرّج أحاديثه أبو هاجر السعيد بن البسيوني زغلول، دار الفكر، الطبعة الأولى، جمادي الأول 1407هـ – كانون الثاني 1978م.

53. **زبدة التفاسير:** الشيخ محمد متولي الشعراوي، أعده وعلق عليه وقدم له: عبد الرحيم محمد متولي الشعراوي، المكتبة التوفيقية.

54. **سر الفصاحة:** للأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1402هـ–1982م.

55. **سنن الترمذي:** الإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه العلامة المحدث عمر ناصر الدين الألباني، اعتنى به، أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، كتاب القراءات عن رسول الله ﷺ، مكتبة المعارف الرياضي، الطبعة الأولى.

56. **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل:** تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، ط2 1420هـ/ 1999م، الناشر مكتبة دار التراث، القاهرة.

57. **شرح أسماء الله الحسنى:** لابن القيم الجوزية، جمع أحمد بن شعبان بن أحمد، مكتبة الصفا، ط1، 2006م.

58. **شعب الإيمان:** الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1410هـ–1990م.

59. **صحيح البخاري:** للإمام شيخ الحافظ البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه، حقق أصوله ووثق نصوصه وكتب مقدماته ورقمه ووضع فهارسه: طه عبد الرؤوف سعد، طبعة جديدة مضبوطة محققة معتنى بإخراجها أصح الطبعات وأكثرها شمولاً، مكتبة الإيمان، بالمنصورة 1423هـ–2003م.

60. **صحيح مسلم:** لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار الجيل – بيروت، دار الآفاق الجديدة –بيروت.

61. **صفوة التفاسير:** الشيخ حسنين محمد مخلوف، دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف.

62. **صفوة التفاسير:** الشيخ محمد علي الصابوني، دار الصابوني، الطبعة الأولى 1417هـ-1997م.

63. **عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير:** اختيار وتحقيق أحمد محمد شاكر، تراث الإسلام.

64. **غاية النهاية في طبقات القراء:** لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري، عني بنشره ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية 1400هـ-1980م.

65. **الفاصلة القرآنية:** د. عبد الفتاح لاشين، دار المريخ، الرياض، طبعة 1402هـ-1982م.

66. **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير:** الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، حققه وخرج أحاديثه وفهرسها سيد إبراهيم، الطبعة الأولى 1413هـ-1993م.

67. **فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن:** للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دراسة وتحقيق محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا.

68. **في ظلال القرآن:** لسيد قطب، دار الشروق، الطبعة الشرعية الخامسة عشر، 1408هـ-1988م.

69. **القاموس المحيط:** العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1406هـ-1980م.

70. **قواعد اللغة العربية جميع المستويات:** مولدي بن عمر أبو أشرف.

71. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:** أبي القاسم جار الله محمود ابن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1418هـ-1998م.

72. **الكليات:** لأبي البقاء الكوفي، ص1608 تحقيق عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1419-1998.

73. **لسان العرب:** الإمام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، حققه وعلق عليه ووضع حواشيه عامر أحمد حيدر، راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى 1424هـ-2003م.

74. **اللمع في العربية:** لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي – دار الكتب الثقافية – الكويت 1972م، تحقيق: فائز فارس.

75. **مباحث في التفسير الموضوعي:** مصطفى مسلم، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى 1410هـ1989م.

76. **مباحث في علوم القرآن:** مناع القطان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة والثلاثون، 1419هـ-1998م.

77. **المبسوط:** لشمس الدين أبو بكر محمد بن ابي سهل السرخسي، دراسة وتحقيق خليل محيي الدين الميس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان، ط1، 1421هـ 2000م.

78. **متن ناظمة الزهر:** حققه وضبطه محمد الصادق قمحاوي، يطلب من مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده.

79. **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر:** علق عليه الدكتور أحمد الحوفي، القسم الأول، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة.

80. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق المجلس العلمي بمكناس، 1408هـ-1988م.

81. **مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه:** الدكتور عدنان محمد زرزور، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الثانية1419ه-1998م.

82. **المستدرك على الصحيحين:** الإمام أبي عبد الله محمد النيسابوري، 27: كتاب التفسير 24: تفسير سورة النور، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1422 هـ-2002م.

83. **معالم التنزيل في التفسير والتأويل:** أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، تحقيق محمد عبد الله النمر، دار طيبة، الطبعة الرابعة، 1417هـ-1997م.

84. **معترك الأقران في إعجاز القرآن:** تحقيق علي محمد البجاوي، القسم الأول، المجلد 1، دار الفكر العربي.

85. **المعجم العربي الأساسي:** تأليف وإعداد جماعة من كبار اللغويين بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

86. **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية:** عمر رضا كحالة، يطلب من مكتبة المثنى – لبنان، ودار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

87. **المعجم الوسيط:** مجمع اللغة العربية، الطبعة الثالثة.

88. **معجم مقاييس اللغة:** لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى 1411هـ-1991م.

89. **المقتطف من عيون التفاسير:** مصطفى الحسن المنصوري، تحقيق، محمد علي الصابوني، دار السلام، الطبعة الأولى 1417هـ-1996م.

90. **من بلاغة القرآن المعاني – البيان – البديع:** دكتور محمد شعبان علوان ودكتور نعمان شعبان علوان، الدار العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية.

91. **مناهل العرفان في علوم القرآن:** خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه أحمد شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1424هـ - 2003م.

92. **المنتخب في تفسير القرآن الكريم:** جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة القرآن والسنة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2000م.

93. **المنجد في اللغة:** الطبعة العشرون، دار المشرق، بيروت - لبنان.

94. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:** للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه عبد الرازق غالب المهدي، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان – الطبعة الأولى 1415هـ- 1995م.

95. **النكت والعيون:** لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي، تعليق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى 1412هـ-1992م.

فهـرس الموضوعـات

المحتويـــــات	رقم الصفحــة
التمهيـــد **علم المناسبات والفواصل في القرآن الكريم**	1
المبحث الأول: علم المناسبات في القرآن الكريم.	**2**
المطلب الأول: تعريف المناسبة في اللغة والاصطلاح.	**3**
المطلب الثاني: أهمية علم المناسبات وأقوال العلماء فيه.	**4**
المطلب الثالث: أنواع المناسبات في القرآن الكريم.	**6**
المطلب الرابع: أهم المؤلفات علم المناسبات.	**10**
المبحث الثاني: علم الفواصل في القرآن الكريم.	**11**
المطلب الأول: تعريف الفاصلة في اللغة والاصطلاح.	**12**
المطلب الثاني: أنواع الفواصل في القرآن الكريم.	**13**
المطلب الثالث: علاقة الفاصلة بما قبلها.	**15**
المطلب الرابع: طرق معرفة الفواصل القرآنية وفوائدها.	**17**
المطلب الخامس: أقوال العلماء في علاقة الفاصلة القرآنية بالسجع.	**20**
الفصـــل الأول **تعريف عام بسورة المائدة ومقاصدها**	24
المبحث الأول: بين يدي سورة المائدة.	**25**
المطلب الأول: تسميتها.	**26**
المطلب الثاني: ترتيب السورة وعدد آياتها ومكيتها أو مدنيتها.	**27**
المطلب الثالث: فضلها.	**28**
المطلب الرابع: الجو الذي نزلت فيه السورة.	**28**
المطلب الخامس: مناسبة السورة لما قبلها ولما بعدها.	**28**
المبحث الثاني: موضوعات سورة المائدة ومقاصدها.	**32**
المطلب الأول: موضوعات سورة المائدة.	**33**
المطلب الثاني: مقاصد سورة المائدة.	**33**
الفصـــل الثانـــي **دراسة تطبيقية لسورة المائدة**	46

المقطع الأول: ضرورة الوفاء بالعهود التي بين الله وعباده (1 – 8).	**47**
المقطع الثاني: الوعد للمؤمنين، والوعيد للكافرين وبيان فضل الله على عباده (9–12).	**57**
المقطع الثالث: ضلال اليهود والنصارى، وبطلان معتقداتهم (13–26).	**60**
المقطع الرابع: بيان حرمة القتل، وحد قطع الطريق والسرقة (27–39).	**69**
المقطع الخامس: الحاكمية لله تعالى وحده (40–50).	**79**
المقطع السادس: الولاء لله ورسوله والمؤمنين (51–58).	**89**
المقطع السابع: عداوة كثير من أهل الكتاب للمؤمنين، وبيان افترائهم على الله (59–66).	**96**
المقطع الثامن: بيان وظيفة الرسل عليهم الصلاة والسلام، وعداوة بني إسرائيل لهم (67–71).	**102**
المقطع التاسع: التأكيد على بشرية عيسى عليه السلام، وكفر القائلين بألوهيته (72–76).	**106**
المقطع العاشر: بيان أسباب ضلال كثير من أهل الكتاب وأسباب هداية طائفة منهم (77–86).	**110**
المقطع الحادي عشر: بيان بعض الأحكام الشرعية (87–96).	**115**
المقطع الثاني عشر: أهمية تعظيم شعائر الله، واتباع الرسل (97–100).	**123**
المقطع الثالث عشر: ضرورة الوقاية من أسباب الضلال، والمسؤولية الفردية (101–105).	**126**
المقطع الرابع عشر: أحكام تتعلق بالوصية (106–107).	**130**
المقطع الخامس عشر: تفصيل قصة عيسى عليه السلام (108–118).	**132**
المقطع السادس عشر: التأكيد على البعث وأن الملك لله وحده (119–120).	**142**
الفصل الثالث **جوانب من الإعجاز البياني في فواصل سورة المائدة**	144
المبحث الأول: الفاصلة الاسمية والفعلية ودلالة الخطاب فيهما.	**145**
المطلب الأول: الفاصلة الاسمية والفعلية.	**145**
المطلب الثاني: دلالة الخطاب بالاسم والفعل في فواصل آيات سورة المائدة.	**150**
المبحث الثاني: من المظاهر البلاغية في فواصل آيات سورة المائدة.	**152**
المطلب الأول: التقديم والتأخير في فواصل آيات سورة المائدة.	**153**
المطلب الثاني: الاستفهام في فواصل آيات سورة المائدة.	**156**
المطلب الثالث: التوكيد في فواصل آيات سورة المائدة.	**157**
المطلب الرابع: أسماء الله الحسنى الواردة في فواصل آيات سورة المائدة.	**160**
المطلب الخامس: أفعال المدح والذم في فواصل آيات سورة المائدة.	**166**
الخاتمـــــة	167
النتائـــــج	168
التوصيات	169
فهرس الآيات القرآنية.	170

فهرس الأحاديث النبوية.	179
فهرس الأعلام المترجم لهم.	180
فهرس المصادر والمراجع.	181
فهرس الموضوعات.	189

ملخص الرسالة باللغة العربية

هذا البحث يتحدث عن جانب من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم وهو بعنوان "المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها دراسة تطبيقية لسورة المائدة".

حيث يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة: وتشمل أهمية الموضوع، وأسباب اختيار الموضوع، وأهداف البحث وغاياته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث.

التمهيد: تم الحديث فيه عن علم المناسبات والفواصل في القرآن الكريم.

الفصل الأول: تم الحديث فيه عن تعريف عام لسورة المائدة، وبيان الموضوعات التي تحدثت عنها السورة وبيان الأهداف والمقاصد من هذه السورة.

الفصل الثاني: تم الحديث فيه عن الدراسة التطبيقية لسورة المائدة، وذلك في بيان المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها.

الفصل الثالث: تم الحديث فيه عن جوانب من الإعجاز البياني في فواصل سورة المائدة.

الخاتمة: وضمنتها أهم النتائج والتوصيات.

Abstract

This research is talking about the miracle aspect of the chart in the Koran, entitled:

(Deep divisions between appropriate and mandates- Hunger applied study of Surat Al-Ma'edah).

This research consists of an introduction, a preface, three sections and a conclusion as follows:

Introduction: The importance of the subject, the reasons for selecting the topic, the research's goals and objectives, and curriculum and research.

Preface: the science events, and the Holy Quran's commas.

Section I: general definition of Surat Al-Ma'edah, and statement the subjects which Al Sura talked about and the objectives and the purposes of Al Sura.

Section II: application study of Surat Al-Ma'edah and that in statement of the event between Holy Quran's commas and it's verses.

Section III: the miracle aspects of the chart in the commas of Surat Al-Ma'edah.

Conclusion: The warnings included the most important findings and recommendations.